

المجلة التربوية

مجلة تربوية علمية تصدرها الجمعية التربوية للبحوث والإبداع العدد ٤٨ - آب ٢٠١١



- ١- الدمج وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة
- ٢- التدريب المستمر وأنشطة مراكز الموارد
- ٣- السلامة المرورية: مناهج وأنشطة
- ٤- أدب ولغة وتربية وطنية

مع التطور النوعي



دار عون

للطباعة والنشر والتوزيع

- الحدائق في إعداد الكتاب المدرسي وتجديده، وتقديمه في أبهى حلة، وأعلى محتوى.
- جعل الكتاب رفيقاً دائماً للمعلم، وللتعلم معاً، يساعدهما على تفهم المبادئ العامة في التربية، ومعالجة المادة التعليمية وجعلها ميسرة، دائمة التطور.
- مواكبة التطور التكنولوجي وتكنولوجيا الألفية الثالثة، عاملة على تفعيل المبدأ الواعد بالتربية نبيها معاً.
- الانفراد بتجديد مجموعة من الكتب المساعدة (كالتشامل) و(المعين) و(رائدي الجديد) في التعبير والإنشاء وغيرها في مراحل التعليم المختلفة، معتمدة أحدث الطرائق التربوية: (المسؤولية الشائطة) ... لاسيما وسائل الايضاح المعتمدة على الأقراص المدمجة (CD).



هاتف: 011-4777777 / فاكس: 011-4777777 / 011-4777777

e-mail: info@dar-aoun.com

website: www.dar-aoun.com

المجلة التربوية

العدد ٤٨ - آب ٢٠١١

مجلة تربوية ثقافية

الصفحة

في هذا العدد

- الافتتاحية: بقلم رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء الدكتورة ليلي مليحة فياض ٣
- مقدمة العدد: زباعتية تربوية في أبعاد متنوعة تتقاطع ثم تلتقي، بقلم رئيسة التحرير ميني الزعتي كلنك ٤

■ الاحتياجات الخاصة

- | | | |
|----|---|-------------|
| ٦ | آلية الدمج المدرسي: دور المركز التربوي للبحوث والإنماء وسائر الجهات المعنية | مرتا ثابت |
| ١٠ | المدرسة المرحة: مفهوم دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم | رنا إسماعيل |
| ١٢ | تجربة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة: مقابلة في ثانوية الكوثر | دانية العرب |
| ١٥ | تجربة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدرستين رسميتين | ميادة نعمة |
| ١٩ | Graziella Bassil L'intégration: expérience et témoignage (Sœurs du Rosaire). | |
| ٢٠ | الإضطرابات اللغوية والدماغ | نسليم عون |

■ التدريب المستمر

- | | | | |
|----|--|---|-----------|
| ٣٣ | Rana Awkar
Nathalie Traboulsi | } Aucun Apprentissage n'est possible sans mémoire | |
| ٣٤ | | التربية والبيئة | منى صعيبي |
| ٤١ | Tassama Saleh | Bringing Chemistry to Life or Bringing Life to Chemistry? | |

■ السلامة المرورية

- | | | |
|----|------------------------------------|-------------|
| ٤٢ | "السلامة المرورية" وعي... ومسؤولية | ميشال بدر |
| ٤٤ | التربية على السلامة المرورية | إبتهاج صالح |

■ أدب ولغة وتربية وطنية

- | | | |
|----|--|------------------|
| ٥٦ | مقدمة ملف أدب ولغة | ميني الزعتي كلنك |
| ٥٧ | مُدْرَسون يُعَاشون أديم اللغة | } فردريك نجيم |
| ٥٨ | الثقافة الجاهلية لغة وأدب | |
| ٥٩ | بطاقة تقنية في مادة اللغة العربية وآدابها | عمر بو عرم |
| ٦٢ | توقيع ولاء للبنان: بطاقة تقنية في مادتي الأدب والتربية الوطنية | منيف موسى |



زيتون بشغلة (بشغلي) للفنان جوزيف طوبيا (٨٠×٦٠ سنتم)

الفنان جوزيف طوبيا في سطور

في العام ١٩٦٤ وفي قرية الشومرية (قضاء مرجعيون)، وُلد جوزيف طوبيا. أحب الفن منذ صغره وبدأ يرسم بالقلم الرصاص مشاهدًا ووجوهًا من البيئة التي عاش فيها: «إبريق الفخار»، «الجزرة»، «الحاصدة مع المنجل»، «التخال»... إلخ. لم تسمح الظروف العائلية الصعبة بان يدخل المدرسة، فعلمته الفطرة، ورافقه الإلهام الخلاق (Le souffle créateur) الذي يهبط على المبدعين والذي تحدت عنه ألفونس دي لامارتين

مؤكداً وجازماً: «لا يمكن للإنسان أن يُعلم ما توحى به السماء». هجر طوبيا قريته الصغيرة الودعة وما زالت مناظر الطبيعة والقرويين الكادحين في خياله. فالقرى كالمنازل تماماً، تسكن الإنسان ولو هجرها. صُوّر ومشاهد ووجوه انطبعت في مخيلته فأعطى «الانطباعية» اللبنانية أجمل الزيتيات والمائيات وأروعها.

في العام ١٩٧٢ أصبح لديه محترف في بيروت تكدست فيه لوحات يكسوها بعض العُبار. لوحات تحكي حكاية لبنان. قصده في محترفه المتواضع، ففرح لاهتمامي بلوحات يحثها: «لا أعرف عما تتحدثين. أنا أرسُم فقط». فجوزيف طوبيا لم يدخل معهداً أو أكاديمية ولا يعرف شيئاً عن مانيه (Manet) ومونيه (Monet) ورونوار (Renoir). تسكنه «الشومرية». يحن إليها ويحلم بالرجوع إلى حقولها.

لوحه الغلاف مستوحاة من «الزيتون الأثري» في بلدة بشغلة (بشغلي) في قضاء البترون وتدل اسم البلدة على الرفعة والعظمة والمجد. غرست هذه الأشجار منذ أربعة آلاف سنة قبل المسيح. اللوحة تشكيلة من ألوان دافئة وقائمة: أحمر، أصفر، زيتوني، أسود، رمادي. أما الأبيض فخلع على اللوحة أضواء الظهيرة المتوهجة، وتسلل النور بين الأغصان الرشيقة المتمايلة.

خطوط وتعرجات ناعمة. حجارة مرصوفة بتأن ودقة مُتناهيتين. جذوع ثابتة تتحدى الزمن. لا ولن تنحني تحت وطأة السنين. أغصان ترتفع نحو العلى في حالة مناجاة.

إنه الصيف في أعالي الجبل. غاب القرويون عن اللوحة واختبأوا في البيوت القرميدية الجميلة. بصماتهم تدل على أعمالهم الشاقة في الحقول.

بوركت الأيدي التي غرست «الشجرة المقدسة». فحباتها الصغيرة تعطي الزيت الصحي الذي تبحث عنه جميع شعوب العالم نظراً لفوائده الطبية. بوركت شجرة الزيتون. فزيئها دواء وأغصانها رمزٌ للسلام.

«المجلة التربوية» تناشد المسؤولين وتطلب إليهم أن يلحظوا في روزنامة السنة الدراسية تنفيذ أنشطة لاصفية تتعلق بعرس أشجار الزيتون وبزيارة البساتين في موسم «الفرط واللم والتوضيب». كما يمكن للمعلمين مرافقة التلامذة إلى معاصر الزيت ومعامل الصابون. حبذا لو يتعلم تلامذتنا صناعة الصابون البلدي المعطر بالغار أو غيره من العطور وهي كثيرة في حدائقنا وحقولنا.

أن يفتخر التلميذ اللبناني بإرث آباءه وأجداده. أن يأكل من منتجات قريته. أن يعود إلى أصلته. إنها أهم أهداف «التربية الوطنية» الحقّة.

أخيراً نتمنى لجوزيف طوبيا المزيد من العطاء ونذكر بما قاله ميشال شيجا: «التلمذة لا ينتهي عهداً والتعليم واجب دائم في مدرسة الحياة» ■

رئيسة التحرير

المدير العام المسؤول

رئيسة المركز التربوي

للبحوث والإتماء

الدكتورة ليلي مليحة فياض

رئيسة التحرير

ميني الزعني كلنك

المقالات

الواردة في

المجلة التربوية

تعبر عن

آراء أصحابها

المجلة التربوية LA REVUE PEDAGOGIQUE

يصدرها المركز التربوي للبحوث والإتماء Publié par le Centre de Recherche et de Développement Pédagogiques (CRDP)

هاتف: ٦٨٢ ٢٠٣/٤/٥/٦ (٠١ - ٩٦١) - التحرير - تليفاكس ٦٨٧٥٤٨/٠١ Tel.: (961 - 01) 683 203/4/5/6 - Website: www.crdp.org - e mail: majalla @ crdp.org

ص.ب: ٥٥٢٦٤ سن الفيل - الدكوانه، لبنان B.P: 55264 Sin El-Fil - Dekouaneh Liban- La rédaction 01/687548

الطبعة: مطبعة المركز التربوي للبحوث والإتماء / سن الفيل



رئيسة المركز التربوي للبحوث
والإتماء
الدكتورة ليلى مليحه فيتاض

التربية تساوي كل العناوين

وزير التربية والتعليم العالي د. حسن منيمنة الذي أشاد بمضمون هذا المنهج و بانجازها بسرعة قياسية. إنها مسؤولية التربية والتربويين والمجتمع. فعليهم أن يتعاونوا بكل جدية، معلّمين وإدارات وتلامذة وأهل، من اجل وعي خطورة القيادة المتهورة، إنها دعوة متكررة لفهم لغة الطريق والاستماع إلى إشاراتهما والتواصل معها حفظاً للسلامة العامة واحتراماً للحياة ولحق الغير بالحياة. أما المواد العلمية والأدب واللغات والدروس النظرية والتطبيقية، فهي بمثابة أبواب ثابتة في كل عدد، وقد باتت تشكل وثائق مرجعية للهيئات التعليمية في المدارس وتساعد على تحقيق نقلة نوعية في إطار التواصل معها من خلال هذه المجلة كأداة تدريبية مساندة.

هكذا تتحقق المقاربة التكوينية التي في جوهرها العملية التعليمية - التعلّمية لتصبح جزءاً من الحياة الحاضرة وأساساً لتكوين المستقبل الأفضل من خلال تعزيز آليات التدريب المستمر ودعمه بعناوين جديدة تضيف إلى طرائق التدريس الناشطة، استخدام تكنولوجيا المعلومات، وعناوين التنمية والسياحة البيئية وغيرها من العناوين التي تحضّ الجيل الجديد على ترسيخ مفاهيم وسلوكيات سليمة تجعل الحياة أفضل ضمن بيئة جميلة وصحيّة، وعادات اجتماعية تحفظ عراقية المجتمع، وتخطو به نحو المستقبل بخطى واثقة ■

قد يتساءل البعض لماذا تفتح «المجلة التربوية» صفحاتها أمام عناوين كثيرة ومتنوعة، ولماذا تتحدث عن مواضيع تربوية ثقافية متعددة. وفي نظرة معمقة إلى كل ما ينشر في المجلة، نكتشف أن التربية تساوي كل العناوين، وتستوعب كل المواضيع، وتتضمن أوسع المقاربات، من تكوين شخصية المتعلم طفلاً، وشاباً يافعاً وحتى بلوغه سن الرشد ليصبح رجلاً يتحمل أعباء الحياة، ويختار الطريق السليم للمستقبل، هكذا هو العدد ٤٨ من «المجلة التربوية»، يقارب المواضيع الأكثر التصاقاً بحياة المواطنين ويحاول الإضاءة على موضوع الاحتياجات الخاصة ومعالجتها بالطرائق الحديثة، كالاضطرابات اللغوية وسبل معالجتها. وهكذا نفتح نحن الباب واسعاً أمام هذه الفئة العزيزة من المواطنين التي تتطلع إلى المزيد من الاهتمام تربوياً واجتماعياً فيتحول المواطنون إذ ذاك إلى رعايا. ويقارب هذا العدد أيضاً موضوع السلامة المرورية الذي يشغل حيزاً كبيراً من اهتمامات المواطنين والمسؤولين، ويؤرق الأهل، ويجعل العائلات تخسر زهرة الشباب والشابات، ويوقع الخسائر المادية ويتسبب بالإعاقات الموجهة. وقد انكب فريق عمل من المركز التربوي للبحوث والإتماء والجمعيات ذات الخبرة على وضع منهج موسع للتربية على السلامة المرورية مع الأنشطة التي تشمل مراحل التعليم كافة، وذلك بتكليف من معالي

رُباعية تربوية في أبعاد متنوعة تتقاطع ثم تلتقي

- ١- الاحتياجات الخاصة ومعالجتها بالطرائق الناشطة.
- ٢- التدريب المستمر وأنشطة المدربين في مراكز الموارد: دور المعلمين والمعلمات.
- ٣- التربية الوطنية والتنشئة المدنية: السلامة المرورية.
- ٤- أ- أدب ولُغة.
ب- أدب وتربية وطنية.

هذا العدد من «المجلة التربوية» يعالج أربعة مواضيع تربوية يوليها المسؤولون اهتماماً كبيراً: في وزارة التربية والتعليم العالي وفي المركز التربوي للبحوث والإنماء والمؤسسات التربوية الرسمية والخاصة:



ميني الزعني كلنك

في التربية، الأولوية للبعد البشري

الإخلاص لمهنة التعليم وبخاصة تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة يتطلّب الصبر والجلد. فالمعلم الذي يرتضي ممارسة مهنته في الصفوف التي يتم فيها إدماج تلامذة يحتاجون إلى عناية خاصة، يجب أن يتحلّى بصفّتين أساسيتين: المحبة بلا حدود وبذل الذات، والإقدام التلقائي على المشاركة في دورات تدريبية خاصة إذ إن رسالته باتت أكثر دقة. لكنّه من دون المحبة لا يمكنه أن ينجح. فالمحبة هي قانون بناء عالم التربية المختصّة.

«المجلة التربوية» تتمنى أن يتضاعف عدد المعلمين الراغبين في تأدية رسالتهم النبيلة مع تلامذة يعانون من مشاكل صحيّة: نفسية وجسدية. فعدد الإعاقات يتضاعف لأسباب متعدّدة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- تعرّض لبنان للأزمات والحروب.

ب- الأوضاع الاجتماعية الصعبة وبخاصة الظروف العائلية المعقّدة.

ج- الحالة الاقتصادية إذ إن الطبقة الفقيرة أصبحت تمثل الشريحة الأكبر من الشعب اللبناني.

ولكن عملية الدمج مكلفة وبالتالي تعاني المؤسسات الرسمية والخاصة من مشكلة التمويل وبخاصة على صعيد الأبنية والتجهيزات الخاصة فتعتمد هذه المؤسسات على التبرعات وعلى بعض جمعيات المجتمع الأهلي. وهذا مؤسف! «ليست الرحمة سوى نصف العدالة» يقول جبران خليل جبران في كتابه «رملٌ وزبد». فالقانون رقم ٢٢٠ الصادر في ٢٩/أيار/٢٠٠٠ والمتعلّق بحقوق الأشخاص المعوّقين قد نُشر في الجريدة الرسمية رقم ٢٥ تاريخ ٦/٨/٢٠٠٠. يشير في المادة ٦٠ منه إلى حق «الإنتساب إلى المؤسسات التربوية». والمادة ٦١ تلحظ تغطية نفقات التعليم ضمن «المؤسسات المتخصصة». أما المواد الأخرى من هذا القانون

وعدها ثمانية عشر مادة، فتشير إلى حق المعوّق في التقدّم إلى الإمتحانات الرسمية والتدريب والرياضة وحق العمل والتوظيف والحصول على التقديرات الاجتماعية. ولكن لا يجب أن تبقى الحقوق جبراً على ورق. فالمطلوب إذاً العمل على تطبيق القانون وتأمين الدّعم المادي اللازم لتنفيذ موادّه كافة وحض الجهات الدولية المانحة على دعم لبنان في هذا المجال.

الطريق طويل وشاق ولكن بتضافر جهودنا جميعاً، مشرّعين وتربويين، إداريين وأكاديميين، مدرّبين ومعلّمين، ربّما تُعتمّ عملية الدمج على مدارس لبنان كافة. فتُصان كرامة الإنسان.

التدريب المستمر

شهدت مراكز الموارد في دور المعلمين والمعلمات كافة في خلال هذه السنة ورش عمل وأنشطة تربوية عديدة ومتنوّعة. وذلك في شتى المواد التعليمية: رياضيات، علوم، آداب وإنسانيات، مواد إجرائية... إلخ. وقد تمّ التركيز من قبل المدربين على الأنشطة اللاصفية فخرجوا مع المدربين والتلامذة من نطاق قاعات التدريس الضيقة إلى رحاب الطبيعة. وقد أثبتت هذه الطرائق فعاليتها في التدريب إستناداً إلى النتائج الإيجابية الملموسة التي «حصّدها» المدربون.

«المجلة التربوية» تلقي الضوء على موضوع «السياحة البيئية» المرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع التنمية المستدامة. كما اخترنا أيضاً موضوع العلوم: الكيمياء وعلم النفس التربوي، حيث تمّ التركيز على دور الذاكرة في عملية التعلّم، باتجاه ان يكون في العلم صدقٌ وبحثٌ وسعيٌ إلى الحقيقة. العلم خدمةٌ وبذلٌ وعطاء. ومن واجب معلّم الرياضيات، والفيزياء وعلوم الحياة والكيمياء... إلخ. تحفيز التلامذة على طلب المعرفة وإثارة فضولهم العلمي ورغبتهم في

هذا العمل واستطلّعت... وها هي تقدّم لقراءها في هذا العدد نموذج نشاط للحلقة الأولى من التعليم الأساسي وبالألوان لكي تتمكن إدارات المدارس والمعلّمين الاستفادة منه داخل أروقة المدرسة والملاعب... الخ. كما في الصفوف وذلك بهدف خلق بيئة ثقافية مرورية في مدارسنا. أملنا النجاح ورجاؤنا أن تنخفض النسبة المرتفعة لحوادث السير اليومية فينخفض بالتالي عدد الوفيات والإعاقات الناتجة منها.

«إنّما الشعر كثيرٌ من الفرح والألم والدهشة مع قليلٍ من القاموس»

جبران خليل جبران

المحور الأخير في «رباعية» هذا العدد خصّصناه للشعر والبلاغة. في الشعر اخترنا أن نرجع إلى العصر الجاهلي حيث كان الناس يتناقلون القصائد شفهيًا ومع ذلك أنشد أدباء ذلك الزمان أروع الأشعار وأعدّوها. لعلّ شعراء اليوم، المتسلّحون بمبادئ «التفكّل» من الأوزان والقوافي، يتعظون. فالشعر ليس صناعة ولا تجارة. ونهضة أمّة ما لا تقاس فقط بعدد علمائها وأهميّة اكتشافاتهم بل بمستوى إبداع فنانيها وبخاصة أدبائها وتحديدًا في مجالي الشعر والنثر على حدّ سواء. ففي خطاب ألقاه الشاعر الكبير ورجل العلم الفرنسي سان جون برس (Saint-John PERSE) في ستوكهولم (١٠ كانون الأول ١٩٦٠) ويُعيّد نيّله جائزة نوبل للآداب، أعلن أن الشعر كالعلم أهميّة والعالم كالشاعر تمامًا بحاجة إلى الحدس Intuition. وذكر سان جون برس بالمناسبة بأن العالم الكبير أنشتاين (Einstein) اعترف قائلًا: «الخيال هو أرض خصبة تولّد الفكرة العلميّة».

وقد حدّر د. فردريك نجيم في كتابه «من غلال البيادر» وتحت عنوان «الشعر والمُتبرّمون به»: «إننا نعيش في دياجير الإنحطاط، ونكاد نخنق ونحن نتمتّى نشقة من حياة بعد غياب أسياذ الكلمة الأدبيّة شعورًا ونثرًا...»

وفي ختام «الرباعية» يوقّع البروفسور منيف موسى ولاءه للبنان نثرًا فنيًا فيه من البلاغة ما يفوق أجمل القصائد وأروعها. صفحة تعود بنا إلى «نشيد الأناشيد»، فزجّع بالذاكرة إلى النشيد ٧/٤-١٥ «عرفّ ثيابك كعزف لبنان... أغراسك فردوس رمان مع كل ثمر نفيس... ناردين وزعفران... مع كل شجر اللبان مُرّ وعوّد مع أفخر الأطياب. عين جنّات وبتّر مياه حية وأنهار من لبنان».

توقيع منيف موسى تأكيد إيمان. فولّعه بالوطن الصغير ليس بجديد.

«المجلة التربوية» تقدّم بطاقة تقنية أعدها منيف موسى بنفسه هديّة تميّنة إلى تلامذة لبنان ومعلّميهم. منيف موسى نحّات، تحوّل قلّمه إلى إزميل حفّر الكلمات والعبارات من مقلّع حبّ الوطن إلى حدّ الهيام ■

الوصول إلى الحقيقة العلميّة. كما أنه من واجب معلّمي العلوم الإنسانيّة: فلسفة، آداب وإنسانيات، علوم إجتماعية... الخ. تحفيزهم على اكتشاف النفس والشخصية الإنسانيّتين والتركيز على حياة الإنسان المجتمعية والروحية. كما عليهم أن يفهموا الناشئة بأن العلم إذا لم يقترن بالأخلاق والقيم يمكنه أن يدمّر الإنسان والطبيعة. وفي التاريخ القديم والمعاصر إثباتات وأمثلة عديدة تدلّ على أن الإنسان ألقى الضرر بنفسه من جرّاء اكتشافاته العلميّة التي سخّرها لخدمة مصالحه ومآربه. والكيمياء علم يجب أن يوضع في خدمة الطب وصحة الإنسان وسعادته: كصناعة الدواء وغيرها، وليس من أجل صناعة أسلحة الدمار الشامل كالقنبلة الذريّة والأسلحة النووية... الخ. تمنياتنا أن يضع العلماء أبحاثهم في خدمة السلام.

التربية المدنية: السلامة المرورية

وزارة التربية والتعليم العالي والمركز التربوي للبحوث والإمضاء يدقّان

ناقوس الخطر!

التربية على السلامة المرورية كانت محور اهتمام المسؤولين في خلال الأشهر الأولى من العام ٢٠١١. فقد شكّلت رئيسة المركز التربوي د. ليلي مليحة فياض لجنة مؤلفة من السيّد إبتهاج صالح رئيسة قسم العلوم في المركز التربوي وأمينة سرّ الجمعية اللبنانية للسلامة العامة:

Lebanese Association for Public Safety (LAPS) والأستاذ ميشال بدر مقرّر مادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية في المركز التربوي، والدكتور الياس الشويري عن منظمة السلامة العالمية: World Safety Organization (WSO) وأعطت د. فياض توجيهاتها إلى هذه اللجنة للعمل على محور الأمانة المرورية، فأجّز المركز التربوي وبسرعة فائقة منهج التربية على السلامة المرورية وذلك على مستوى حلقات التعليم الأساسي وصولاً إلى المرحلة الثانوية. كما سيتمّ تدريب معلّمي القطاعين الرسمي والخاص على السلامة المرورية من خلال مشروع التدريب المستمر وذلك في مراكز الموارد كافة.

وقد أدركت مجموعة الأكاديميين العاملين في نطاق المركز التربوي للبحوث والإمضاء ضرورة التوعية على السلامة المرورية والتحذير من جهل أبسط قواعد وقوانين السير منذ الصغر مرورًا بعمر الحداثة وصولاً إلى عمر الشباب.

والجدير بالذكر أن المنهج تميّز بالجدية والدقّة ووصلت أصداء هذا المشروع التربوي الطليعي إلى وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، فسارّع المسؤولون ومقدّمو البرامج إلى الاستطلاع عنه والتعاون في سبيل إنجاحه.

«المجلة التربوية» هي طبعًا المعنية الأولى بهذا الموضوع. وبتوجيهات من المدير العام المسؤول فيها د. فياض، واكّبت المجلة

آلية الدمج المدرسي دور المركز التربوي للبحوث والإنماء وسائر الجهات المعنية



مرتا ثابت
رئيسة وحدة البرمجة والتخطيط
المركز التربوي للبحوث والإنماء

«إن أطفال العالم وجميع مراهقيه هم الذين لهم الحق في التعلّم، وليست أنظمتنا التربوية هي التي بحاجة إلى نوع معين من الأطفال. إن النظام التعليمي في بلد ما هو الذي يجب ملاءمته مع احتياجات جميع الأطفال وليس العكس».

«على التربية أن تسمح للأطفال بتحقيق كامل استعداداتهم للتعلّم أي كامل قدراتهم المعرفية والعاطفية والإبداعية».

السيد لندفيست (مقرر الأمم المتحدة: ١٩٩٤)

ما هي الصعوبات التي يتعرض لها أي مشروع دمج؟

يمكن اختصار هذه الصعوبات بالآتي:

- ضعف بنية المؤسسة التعليمية ودورها وتنظيمها بشكل لا يراعي متطلبات الدمج.
- تأخير في عملية تطبيق المناهج بشكل يتلاءم مع مستلزمات الدمج.
- نقص في التجهيزات اللوجستية والترتيبات في البيئة المدرسية التي تسهّل وصول المعوّقين لاسيما الحركيين منهم Handicapés moteurs.
- نقص في الموارد البشرية المؤهلة وذات الكفاءة المهنية وخصوصًا في ظل غياب البيئة أو الموارد الخاصة لمساعدة المعلّمين في مهمتهم الصعبة لاسيما غير المهنيين منهم مهنيًا للتعاطي مع فئة المتعلّمين الذين يرتادون المدرسة الرسمية.
- وأخيرًا تعليق عملية إعداد المعلّمين منذ العام ٢٠٠١ في دور المعلّمين والمعلّمات وفي الجامعة اللبنانية - كلية التربية، والتعاقد مع معلّمين لم يتلقوا إعدادًا تربويًا ومهنيًا رغم حصولهم على إجازات تعليمية.

إلا أن كل ذلك لم يمنع وزارة التربية والتعليم العالي لاسيما المركز التربوي للبحوث والإنماء من بذل الجهود لإطلاق الحوار حول موضوع الدمج.

إطلاق الحوار والنقاش حول الدمج من قبل المركز التربوي.

منذ مطلع العام ١٩٩٣، قام المركز التربوي للبحوث والإنماء بتنظيم مؤتمرات عديدة بالتعاون مع المنظمة العالمية للتربية (اليونسكو) حيث أُطلق الحوار حول مفاهيم حقوق الإنسان وحول كيفية ترجمة هذه الحقوق في مناهج تعليمية تؤمن "التعليم للجميع"

Education pour tous: EPT

❖ إشكالية الدمج في لبنان.

هل لدى لبنان، الموقع على جميع الاتفاقيات الدولية التي تعترف "بحق التعليم لجميع الأولاد والمراهقين، سياسة خاصة لتعزيز الدمج؟ ما هي، على مستوى السياسة التربوية، وعلى مستوى العوائق التي تحدّ من تطبيق الدمج وكيف نواجهها؟ هل لُحظت، في استراتيجيات وخطط الإصلاح، آلية للدمج؟.

إن اعتماد مبدأ التربية الدامجة ليس مسألة هامشية، فهو يقضي بالبحث عن كيفية تحويل الأنظمة التربوية وجميع الأطر التعليمية لمواءمتها مع تنوع المتعلّمين، مع العلم بأن الدمج تحديًا هو مسار يأخذ بالاعتبار حاجات جميع المتعلّمين من طريق الإشراف المتنامي في التعلّم لجميع المجموعات الثقافية، وتقضي أهدافه بالآتي:

■ تقليص الإبعاد عن المدرسة والتسرّب والرسوب المدرسيين.

■ تلبية الاحتياجات التعلّمية، ليس في التعليم النظامي فقط وإنما أيضًا في التعليم غير النظامي في إشارة إلى تنوع الأولاد الذين يتركون المدرسة أو أولئك الذين لم يُلحقوا بها أبدًا (أطفال الشوارع- الأطفال العاملون والمهتمشون).

ويفترض هذا المسار إدا:

■ إجراء تعديلات وتكييفات على مستوى المناهج التعليمية والمقاربات التربوية لعملية التعليم/التعلّم إلى جانب التغييرات المطلوبة في المؤسسات التعليمية وفي بنائها التحتية وأدوار مواردها البشرية وتنوع اختصاصاتهم. مما يمكنهم من تقديم "تعلّم جيد للجميع" لا سيما لأولئك الأكثر تهميشًا.



بالتفتيش عن الحلول المناسبة لقدرات جميع التلامذة. بمن فيهم التلامذة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

لكن عملية تطبيق المناهج لم تعط المعلمين والمعلمات إمكانية دعم خاص لمعالجة المشاكل الواقعية، ولم تؤمن الوقت الكافي لدعم إضافي لعمل الصف. إلا أن ذلك لم يحل دون اتخاذ بعض الإجراءات العملية لكي تضي على هذه المناهج الطابع الدججي اللازم.

في هذه الورشة الوطنية كان من المهم، أن يستدرك المسؤولون وأصحاب القرار التربوي معالجة نقاط الضعف التي رافقت تطبيق المناهج، والتي هي جدّ طبيعية، من طريق تدريب وإعادة تأهيل المعلمين والمعلمات.

* مشروع التدريب المستمر.

هو أحد المكونات الداعمة لمشروع المناهج الجديدة وتقضي أهدافه بالآتي:

- تعزيز أداء المعلمين والمعلمات في القطاع الرسمي وتطويره.
- رفع مستوى تحصيل جميع التلامذة من طريق توفير تعليم ذي جودة عالية.

وتحقيقاً لتأمين "التعليم للجميع" قرر المركز التربوي للبحوث والإثماء تعزيز جهاز التدريب المستمر بعدد من المدربين في: العلاج النفسي التربوي وفي العلاج الانشغالي وعلاج النطق والتربية المختصة وقد توزعوا العمل في مراكز الموارد الستة داعمين لزملائهم من المدربين الآخرين. وقد قام الخبراء الفرنسيون من كبار أساتذة الجامعات الفرنسية بتدريب مدربي الصعوبات التعليمية لكي يصبح بإمكانهم تأمين المهام المبينة أدناه في مراكز الموارد الستة:

- وضع وقيادة أعمال تدريبية تسمح للمعلمين والمعلمات باعتماد مواقف واستراتيجيات بنائية للتلامذة من ذوي الصعوبات التعليمية.

- تطوير أدوات أولية بسيطة في التشخيص تسمح للمعلمين والمعلمات تحديد الحالات التي تستوجب تدخل الاختصاصيين وإحالتها عليهم، وفي الحالات الأخرى تدريب المعلمين على طرائق علاجية بسيطة يمكن تحقيقها في الصف.

- مواكبة المعلمين والمعلمات الذين يعانون من صعوبات في تعليم التلامذة من ذوي الصعوبات التعليمية بشكل إفرادي لوضع خطة تعليمية إفرادية وفقاً لحاجة أو صعوبة التلميذ صاحب الحالة.

- القيام بأعمال تدريبية لمساعدة الأهالي على الاكتشاف المبكر لصعوبات أولادهم وتوجيههم إلى الاختصاصيين للتفتيش عن العلاجات الممكنة.

وبعد خمس سنوات من التجربة يمكن التأكيد على أن الدورات

■ إن النقاش الجماعي الذي أُطلق خلال هذه المؤتمرات من قبل المؤسسات التربوية المشاركة، عزز عملية نشر فكرة الدمج وحماية الأطفال المهتمين.

■ خُددت في خلال هذه المؤتمرات آليات تعاون بين مجموعات وجمعيات من المجتمع الأهلي والمدارس لتحديد هوية الأولاد غير المنتهين بالمدارس ووضع آليات وخطط خاصة لتأمين تسجيلهم وإحاقهم بالمؤسسات التعليمية.

* الإشكالية الوطنية.

عند مناقشة الموضوع على المستوى الوطني واجه المسؤولون المعنيون صعوبات على صعيد السياسة التربوية التي يجب اتباعها وطُرحت أسئلة عديدة حول المواضيع الآتية:

- أي نوع من الإعاقات يمكن دمج أصحابها في النظام التربوي الرسمي العام؟ وما هي المشاكل التي يمكن أن تقف عائقاً دون ذلك؟

- من يقرر؟ ماذا نقرر؟ "تعليم للجميع" أم ماذا؟ نعم ولكن أين؟ أفي مؤسسات التعليم النظامي أم لا؟

- هل يجب إنشاء مؤسسات تعليمية مختصة على غرار ما فعله التعليم الخاص؟ أو هل يجب إيجاد صفوف في المدرسة تسمى "الصفوف الموازية" أو "غرف الموارد" حيث يُفصل إليها التلميذ جزئياً ويلقى الاهتمام اللازم والعلاج لبعض الوقت بحسب صعوباته التعليمية؟

- من يعلم هؤلاء التلامذة؟ أي معلم وأي إعداد لهذا المعلم؟ وهل المعلم الموجود في المدرسة الرسمية مؤهل لتعليم التلامذة الذين يعانون إما من صعوبات تعليمية وإما من إعاقات عقلية أو جسدية وإما من اضطرابات سلوكية وعقلية ونفسية تتطلب خبرات متخصصة وبنى ووسائل تعجز المدرسة الرسمية بواقعها الحالي عن تأمينها؟

* خطة النهوض التربوي.

في العام ١٩٩٤، قام المركز التربوي للبحوث والإثماء بوضع خطة شاملة لإصلاح وإعادة بناء النظام التعليمي في لبنان. ارتكزت هذه الخطة على الحقوق الآتية:

■ تأمين تعليم إلزامي ومجاني للجميع لاسيما في مرحلة التعليم الأساسي (مشروع قانون بالزامية التعليم حتى عمر ١٥ سنة).

تكافؤ الفرص للجميع، دمج وعدم تمييز.

■ تعليم جيّد للجميع، مضامين ذات جودة عالية ومسارات تعليمية مفتوحة.

هذه الحقوق ترجمت إلى مناهج مطواعة وذات مقاربات سهلة توفر إمكانية تكييفها بحسب الحاجات الخاصة، وتسمح للمعلمين

التدريبية الخاصة بالصعوبات التعلمية التي كانت في سنواتها الثلاث الأولى إلزامية، نجحت في تحسيس المعلمين بمفهوم الصعوبات وتأثيره على تحصيل التلامذة وحتى على تسربهم أو رسوبهم. وبهذا يكون مكتب الإعداد والتدريب في المركز التربوي للبحوث والإثراء قد خلق ثقافة جديدة معزّزا الحقوق والقيم التي بدورها تهيب البيئة الداجمة.

وهذه الخطوة التي حقّقها المركز التربوي وبالرغم من أهميتها فهي لا تكفي، لأننا نطمح إلى توسيع عمل الاختصاصيين ليطول الكشف المبكر للصعوبات لدى التلامذة في صفوفهم والقيام بتأمين المعالجة بالتنسيق مع المعلمين.

ولما كبت عملية التدريب هذه، نحن اليوم بصدد إنهاء العمل على دليل تربوي للصعوبات التعلمية سوف يكون مصدرا ومرجعا للهيئة التعليمية، مؤجها وداعما لها للتعرف إلى الصعوبات وكيفية مقاربتها تعليميا، وذلك بعد تدريب "معلم مرجعي" في كل مدرسة على كيفية الإفادة من هذا الدليل وتحضيره لمساعدة زملائه على طريقة استخدامه.

هذا فضلا عن المشاريع التي نعمل عليها للمساعدة على تهيئة بيئة مدرسية داجمة، وفقا لاستراتيجية مدرسة وذات أكلاف معقولة تنطلق من المعطيات المتوافرة لتطوير واقع المدرسة الرسمية وتعزيز نتائجها.

❖ دور وزارة الشؤون الاجتماعية - المجلس الأعلى للطفولة.

تقوم المراكز الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية حاليا وبالتعاون مع المدرسة ولجان الأهل بتلبية العشرات من الطلبات سنويا للكشف على حالة الصعوبات من طريق اختبارات يجريها الاختصاصيون محددين طبيعة الصعوبة لدى كل تلميذ كما يخضعونه لعدد من الجلسات العلاجية، تتولى وزارة الشؤون الاجتماعية تغطية تكاليفها. كما يقوم المجلس الأعلى للطفولة بتشكيل لجان منها "لجنة تلامذة ذوي الاحتياجات الخاصة" التي تضم عناصر واختصاصيين من الهيئات والجمعيات إلى جانب الوزارات والمؤسسات الرسمية والخاصة المعنية حيث يتم حاليا وضع استراتيجية تربوية وطنية لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة الرسمية بعد توقف العمل في المشروع الوطني للدمج.

❖ المشروع الوطني للدمج.

في هذا الإطار وقع بروتوكول تفاهم بين حكومة الدولة الإيطالية والحكومة اللبنانية من خلال وزارتي التربية والتعليم العالي والشؤون الاجتماعية. وذلك في ١٩/١١/٢٠٠٧. وقد كلفت الجامعة اليسوعية المادة ٣-١ بإدارة هذا المشروع الذي يهدف إلى:

- تعميم سياسة تربوية وطنية داجمة مبنية على الشرعات الإنسانية العالمية المتعلقة بالحقوق.

- تعزيز احترام الاختلافات بين الناس.
- تأمين حق التعلم للجميع.

وحددت الفئة المستهدفة من هذا المشروع بجميع التلامذة من ذوي الاحتياجات الخاصة بين ٤ و ١٤ سنة المتمردين منهم أو الذين يجب إلحاقهم في المدرسة في إطار التعليم النظامي. وبعد العمل في إطار هذا المشروع لفترة عام جرى تقييمه ثم تم توقيفه لأسباب ما زلنا نجهلها. وأنيط العمل من جديد بوزارة الشؤون الاجتماعية- المجلس الأعلى للطفولة كما ذكر سابقا لوضع الإستراتيجية الوطنية للدمج.

❖ القانون ٢٢٠/٢٠٠٠.

أبصر القانون ٢٢٠/٢٠٠٠ النور بفضل العمل الذي بدأه المركز التربوي للبحوث والإثراء في مطلع التسعينيات بالتعاون مع منظمة اليونيسكو إلى جانب المنظمات العالمية الأخرى، بالإضافة إلى الجهود التي بذلتها الجمعيات والمؤسسات الأهلية والخاصة التي شكلت ضغطا باتجاه الفعاليات السياسية لاسيما لجنة الإدارة والعدل النيابية.

يشكل هذا القانون تغييرا نوعيا في مقاربة الدولة لموضوع الإعاقة، إذ إنه يشمل مختلف جوانب حياة المعوقين على المستوى الاجتماعي والتربوي والصحي وقد منحهم الحقوق والواجبات نفسها كما لسائر المواطنين. ومما لا شك فيه أن هذا التغيير كان إيجابيا ورغم هذه الايجابية بات من الضروري إعادة النظر في هذا القانون لأسباب ثلاثة:

١- أنه لم يترجم إلى قرارات تنفيذية، بل بقي تنفيذ مضمينه اختياريا غير ملزم ما يجعل المدارس والمسؤولين وسائر المعنيين غير مهتمين بتطبيقه ولا يعينهم احترام الحقوق المعطاة بموجبه.

٢- إن تشكيل اللجنة الوطنية، بموجب القرار رقم ١١٨٥٣، لتنفيذ مفاعيل هذا القانون. إلا أن العديد من الجمعيات التي تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة (لاسيما المكفوفين والحركيين) ما زالت تعقد المؤتمرات والمطالبة بوضع استراتيجية وطنية لتعديل هذا القانون وتوسيع مضمينه لتشمل آليات ومضامين أكثر شمولية.

٣- كون القانون لا يزال يفتقر إلى رؤية بعيدة، موضوعية ومتماسكة، وكونه لا يتبنى استراتيجيات على مستوى المحتوى والآليات الخاصة بكل أنواع الإعاقة وميادينها. وهو بالتالي لا يحدد احتياجات مختلف الأولد حتى أن بعضها غير مذكور في الأساس (المتفوقون، المتسربون والمهمشون، أطفال الشوارع، المعوقون عقليا وغيرهم) باعتبار أن المعوقين الحركيين هم المعنيون به فقط.



- والإحصائيات بهدف تحديد عدد الأولاد من ذوي الاحتياجات الخاصة المهددين بالإبعاد والتهميش.
- إيجاد تدابير في إطار التعليم النظامي لتأمين إعادة ت مدرس الأقلية المهتمشة من الأولاد.
 - التفتيش عن موارد لتأمين مشاركة هيئات المجتمع المدني ودعم دورهم في المدرسة وفي المؤسسات المختصة.
- ٢- على مستوى السياسات التربوية التي يجب إتباعها:**
- تحديد سياسة تربوية واستراتيجيات وبرامج لتنفيذ تدابير خاصة تعزز التربية الداجمة.
 - إيجاد دوائر ووحدات في وزارة التربية والتعليم العالي من جهة والمركز التربوي للبحوث والإنماء من جهة أخرى، تُعنى بشؤون مختلف فئات ذوي الاحتياجات الخاصة (مناهج- توفير الموارد- تهيئة البيئة- تنظيم الامتحانات - تأمين الخدمات التربوية ...).
 - إعادة النظر في بنية النظام التعليمي وتقريره إلى تعليم نظامي، وتعليم غير نظامي، وإيجاد مسارات تسهل الإدماج في داخل المدرسة وتساعد أيضًا على الانتقال من مسار إلى آخر بمرونة.
 - وضع إستراتيجية وطنية داجمة تكون مرجعيتها شرعات الأمم المتحدة كإعلان سلامنكا، ومنتدى دكارا وشرعة حقوق الإنسان وغيرها..
 - السعي لتحقيق أهداف " التربية للجميع" (EPT) والأهداف التي رُسمت للألفية الثالثة.
- ٣- على مستوى التنفيذ.**
- تقاسم مسؤولية " التعليم للجميع" (EPT)، مع سائر الوزارات المعنية.
- تخصيص ميزانيات إضافية لتغطية تكاليف تعليم الأولاد من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- جعل المناهج أكثر طواعية بما يسمح بتكييفها لتلائم مختلف أنواع الإعاقات.
- تكييف نظام التقويم وإعادة النظر في القانون ٢٠٠٠/٢٢٠ وسائر المراسيم والقرارات التنفيذية الناتجة منه.
- ٤- على مستوى دعم الشركاء المعنيين وتعزيز قدراتهم.**
- وضع آليات تسمح بإشراك الأهل وهيئات المجتمع المحلي .
 - إيجاد استراتيجيات للتواصل والتعبئة الاجتماعية التي تسمح بتعزيز ثقافة الدمج لدى الرأي العام.
 - تحديد الحاجات إلى التجهيزات والوسائل والأدوات التي تساعد المعلمين على العمل مع جميع التلامذة.
 - إدخال عناصر متخصصة وذات كفاءات عالية إلى المدرسة الرسمية تسمح لكل تلميذ مهما كان أو من أين أتى أن يحصل على تعليم ذي جودة عالية ■

*** المرسومان: ٢٠٠٤/١٦٤١٧ و ٢٠٠٦/١٦٦١٤**

١- يحدد المرسوم رقم ٢٠٠٤/١٦٤١٧ (الصادر في ٢٤/شباط) الحالات التي يعفى فيها التلامذة من ذوي الاحتياجات الخاصة من تقديم الامتحانات الرسمية، وبالأخص أولئك الذين يعانون من اضطرابات النقص في الانتباه والتركيز، ((Attention ADD and deficit disorder من اضطرابات النقص والتركيز مع حركة زائدة، ADHD (Attention deficit and hyperactivity disorder) والذين يعانون من الديسلوكسيا (اضطرابات في الكتابة والقراءة...) والتلامذة الذين يعانون من اضطرابات نفسية متوسطة وقوية ومن التوحد وذلك بعد أن يخضع هؤلاء إلى اختبار ذكاء، IQ (Intelligence quotient) من قبل الاختصاصيين، وبعد خضوعهم إلى اختبارات التحصيل التعلّمي لتحديد مستوياتهم التعلّمية والنفسية. فيحصلون بعدها على إفادة مدرسية في نهاية المرحلة التكميلية أو البكالوريا. وهم بالتالي لا يستطيعون الوصول إلى الجامعة لأنهم لا يملكون شهادة البكالوريا الرسمية.

٢- يُعفي المرسوم رقم ٢٠٠٦/١٦٦١٤ (الصادر في ١٨/آذار) التلامذة المتفوقين من صف على الأكثر في الحلقتين الثانية والثالثة من التعليم الأساسي وفي مرحلة التعليم الثانوي. وقد شكّلت بناء على هذا المرسوم لجنة بموجب القرار رقم ١٢٦٧/م/٢٠٠٦ لتحديد المعايير الواجب اعتمادها لوضع المرسوم المذكور موضع التنفيذ. كما نصّ القرار على تشكيل لجنة لإجراء الامتحانات في الحلقات المذكورة أعلاه، وذلك في المواد الآتية: اللغة العربية - (اللغة الفرنسية - الرياضيات - العلوم الاجتماعية - العلوم والفلسفة) للتلامذة الذين يرفع مدير المدرسة أسماءهم على أنهم نالوا معدّل (٢٠/١٨) خلال عامين متتاليين على أن ترفع النتيجة إلى وزير التربية والتعليم العالي الذي يحق له اتخاذ القرار المناسب وتسمية التلامذة المتفوقين الذين يحق لهم تجاوز صف واحد. لذلك يجب إعادة النظر بهذه التدابير المحففة بحق المعفيين من الامتحانات الرسمية أولاً لأنها تحرمهم من الحق في متابعة التحصيل الجامعي. والأمر الأخطر في هذا الموضوع هو تجاوز المتعلم لصف واحد، ما يحرمه من اكتساب بعض الكفايات وهذا ما قد يعرضه للترجع في تحصيله لاحقاً.

بعض الاقتراحات للمستقبل

- ١- على مستوى دراسة الواقع.**
- إعداد أبحاث ودراسات لتحديد احتياجات ومشاكل الأولاد المهتمشين الذين هم داخل النظام التربوي والأولاد الذين تعرّضوا للتسرّب وأصبحوا خارج النظام.
 - اتخاذ التدابير اللازمة لجمع المعلومات ووضع المؤشرات

المدرسة المرحة

مفهوم دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم

المدرسة بيئة اجتماعية يندمج الجميع داخلها ويفيدون من تعايشهم معًا



رنا إسماعيل
مديرة ثانوية الكوثر

شهدت نهاية القرن العشرين تحولاً في مفهوم التربية المختصة، من النموذج الطبي أو النموذج التشخيصي - العلاجي للتربية المختصة، الذي يركّز على التعرف إلى المشكلة ويحدّد وسائل التأهيل والعلاج المناسبين لها، إلى النموذج التربوي أو النموذج التعليمي الذي يُبنى على مصادر وقدرات الفرد نفسه ويركز على الإمكانيات وليس على القيود... وينظر إلى المدرسة كبيئة اجتماعية يندمج في داخلها الجميع ويفيدون من تعايشهم معًا.

المؤسسات التربوية» بأن «لا تشكّل الإعاقة بحدّ ذاتها عائقاً من دون طلب الانتساب أو الدخول إلى أية مؤسسة تربوية أو تعليمية، رسمية أو خاصة، من أي نوع كانت». كما أقرّت المادة ٦٢ الحق في تأمين الشروط الفضلى التي تسمح بالمشاركة في الحصة التعليمية والامتحانات الرسمية كافة. وهذا ما ينسجم مع إعلان التعليم للجميع، ومع ما أُطلق في دكار في خلال المنتدى العالمي للتربية العام ٢٠٠٠، ومع ما توصّلت إليه التوجهات التربوية في العالم، التي تدعو إلى دمج التلامذة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف النظامية. من هذا المنطلق فإن الدمج يعني أن تتحمل المدرسة:

- مسؤولية أخلاقية تتحقق من خلالها تأمين فرص المساواة والإنصاف لجميع التلامذة مهما اختلفت احتياجاتهم.
- تزويد كل التلامذة بالمعارف نفسها لكي يتعلّم المدمج مع أقرانه في بيئة تربوية طبيعية متكاملة يتم فيها إثراء خبراتهم التعليمية.



تلامذة الروضة الثانية في صف عادي مع أقرانهم

ينطلق مفهوم الدمج من التربية الخاصة التي تهتمّ بتأمين البيئة التعليمية الأقل تقييداً والتي توفر للتلامذة من ذوي الاحتياجات الخاصة قدرًا كبيرًا من الحرية بحيث يتمكن التلميذ من أن يعيش بشكل طبيعي يتوافق مع قدراته وإمكانياته وحاجاته الخاصة وذلك بحسب القانون ٢٢٠ المتعلّق بحقوق الأشخاص المعوّقين في لبنان، الوارد في المرسوم رقم ١٨٣٤ والصادر في الجريدة الرسمية بتاريخ ٨ حزيران ٢٠٠٠. وقد قضى القانون رقم ٢٢٠ المتعلّق بحقوق الأشخاص المعوّقين في لبنان (القسم السابع)، المادة ٦٠ تحت عنوان «الانتساب إلى

١- هذا المقطع مأخوذ من نص القانون رقم ٢٢٠ حرفياً

وبالإضافة إلى التعليم الأكاديمي النظامي، يقوم الدمج على تقديم الخدمات المساندة من علاج نطق، علاج جسّ-حركي، وعلاج طبيعي، خدمات الصحة النفسية... إلخ ويقوم بتقديم هذه الخدمات المعالجون الأخصائيون بشكل فردي أو ضمن مجموعات. ويختلف توفير هذه الخدمات بحسب الحالات الفردية للتلامذة، على أن لا تقلّ عن مرتين في الأسبوع وتتراوح مدة الجلسة بين ٣٠ و ٤٠ دقيقة.

أخيراً نقول:

إن التلامذة من ذوي الاحتياجات الخاصة هم جزء لا يتجزأ من المجتمع اللبناني وكل واحد منهم هو كأي إنسان في هذا الوطن.... يحملون اسمه ويتشوقون هواءه ويحترمون وجوده.... ويسهمون في حفظ تاريخه وبناء مستقبله.... بالعقل.... بالساعد.... وبالوجدان... إلا أنهم وهم يخطون سبيل المستقبل على مقاعد الدراسة يحتاجوننا.... يحتاجون إلى دعمنا، ومساندتنا حتى نزيل العقبات التي تؤخّر وصولهم إلى الهدف بشكل طبيعي... لذا علينا أن نتذكر أنّ قدرة الأطفال الكامنة في ذواتهم ليست من اختيارهم معاً لكي نعطيهم الفرصة... ■

● إيجاد بيئة طبيعية في الصف وفي المدرسة كي يتعلّم التلامذة من بعضهم بعضاً، وزيادة إحساسهم بالعناية بعضهم ببعض وتكوين اتجاهات وقيم مجتمعية مفيدة. وبذلك فإنّ جميع التلامذة يجب أن يكونوا جزءاً من المسار الطبيعي والعادي تربوياً واجتماعياً ومهنياً. تتم عملية الدمج وفقاً لإجراءات التقويم والتشخيص الضروريتين لتحديد نوعية ودرّجة الصعوبات التعلّمية ودرجتها، على اعتبار أن المعيار الأساس للتشخيص هو التباين بين مستوى الأداء الفعلي للتلميذ والمستوى المتوقع عبر تطبيق اختبارات ومقاييس الذكاء والاختبارات التحصيلية المقنّنة، واختبارات خاصة لتشخيص أنواع مختلفة من «الإفراط الحركي وضعف الانتباه، والتوحد، واختبارات خاصة لمرحلة التداخل المبكر من سن الولادة حتى سن الثالثة».

ولمواكبة الاحتياجات الفردية لكل تلميذ يتم إعداد الخطة التربوية الفردية وتعديل المنهج وطرائق التدريس. والتعديلات يجب أن تنصب على أنواع التكيف التي يتبعها المعلمون لتوفير وسائل ومستويات من الدعم الذي يحتاجه التلامذة لإنجاز مهمة أو مهارة معيّنة، والتي لن يتوصلوا إلى تحقيقها من دون هذا الدعم بسبب الاحتياجات الفردية. ومن الممكن أن تكون هذه التعديلات من ضمن البرنامج اليومي أو آنية، قصيرة أو طويلة الأجل، فردية أو ضمن مجموعات صغيرة، وينقسم التعديل إلى:

١- تعديل في محتوى الدروس.

٢- تعديل في شكل أو طريقة عرض الدرس.

٣- تعديل في أسئلة الامتحان.

إن نسبة دمج التلامذة في الصفوف مرتبطة بنسبة التعديلات الأكاديمية لمنهج التعليم. كلّما كان التعديل أقل كانت نسبة تواجدهم في الصفوف العادية مرتفعة، حينئذٍ يحظى هؤلاء التلامذة باهتمام أكبر خارج الصفوف وداخل المدرسة. ففي مرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية الأولى يكون الدمج محدوداً، أما في المراحل العليا فقد تتراوح نسبته بين الثلاثين والخمسين بالمئة.



تلامذة الحلقة الثالثة في صف عادي

ثانوية الكوثر من أولى المدارس التي أدخلت مشروع دمج ذوي الاحتياجات الخاصة منذ عام 1990 وأطلق عليها تسمية «المدرسة المرحة».

في إطار الاهتمام بموضوع الدمج المدرسي توجّهت "المجلة التربوية" إلى ثانوية الكوثر التابعة لجمعية المبرات الخيرية كمدرسة رائدة في المشروع. ثانوية الكوثر «المدرسة المرحة» هي أولى المدارس التي أدخلت مشروع دمج ذوي الاحتياجات الخاصة وتطبيق التعليم المختص في العام 1990. في لقاء أجرته مندوبة المجلة السيدة دانية العرب مع مديرة الثانوية، السيدة رنا اسماعيل، ومسؤولة قسم الدمج التربوي السيدة شذى اسماعيل ومنسقة الحلقة الثالثة السيدة مريم ناصر الدين، نلقي الضوء على حيثيات نشوء فكرة مشروع الدمج ومراحل تحضيره وآلية تطبيقه. حيث دارت الأجوبة حول الأسئلة التالية:

الأميركية في بيروت، علمت أن د.سمر مقلد حائزة على اختصاص تربوية في «التعليم المختص» فنشأت الفكرة معها. حملنا هذه الفكرة في حينه الى رئيس الجمعية رَجَمَه الله الذي رحّب بها لأنها تحقّق إحدى المبادئ الذي عاش وعمل لأجلها وهي «تأمين تعليم جيد ونوعي للجميع».



السيدة دانية العرب مع السيدات رنا اسماعيل، شذى اسماعيل ومريم ناصر الدين

س: كيف أطلقت الفكرة؟ متى بدأت بتنفيذها؟ وكيف

تقبّلها أهالي تلامذتكم؟

ج: نقطة انطلاق مشروع الدمج في المدرسة كانت دونها عقبات كثيرة لجهة استيعاب فكرة قبول ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة، فالخشية من عرضها وتخوف الأهل من مشاركة أبنائهم مقاعد الدراسة مع أقران لهم من المعوقين. كل هذه الأمور جعلتنا نقرر خوض التجربة في العام 1990 بإدخال تلميذ واحد فقط بناء على إلحاح أهله لإعطائه فرصة التعلّم، من دون أن تعلن المدرسة عن هذه الحالة. وكثرت الشبحة بعد ذلك حيث تمّ في العام 1996 قبول 11 تلميذاً.

س: ما هي الحالات التي بدأت بها التجربة؟ وما عددها الآن؟

س: كيف نشأت فكرة استقبال ذوي الاحتياجات الخاصة؟ وهل ثانوية الكوثر هي من أطلق هذه الفكرة؟

ج: نشأت الفكرة من خلال أهداف جمعية المبرات الخيرية التي أسّسها العلامة السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله، إيماناً منه بمبدأ تكافؤ الفرص وتأمين الخدمة للناس أجمع. وقد واجهنا صعوبات وحالات تربوية كثيرة بعد الحرب، فهناك أولاد لديهم صعوبات تعليمية بسبب الصدمة أو فقدان الأهل أو الإهمال أو إعاقة بسبب الحرب. حالات كثيرة لم نستطع استيعابها لأن مناهجنا التربوية لم تشملها. وصادف أنه خلال متابعتي مقررات في إطار «الإدارة التربوية» في الجامعة



ليتدربوا على التعليم المختص في جامعات خارج لبنان ثم واصل هؤلاء تدريبهم مع منظمة الأونيسكو (Unesco) التي تتابعهم في عملية تدريب مستمر ومكثف. إن إعداد معلّم ذي الاحتياجات الخاصة وتدريبه هو أمر ضروري ليقوم برسالته على أكمل وجه. لذلك فإن المعلّم الراغب في التعاقد معنا عليه أن يطلع على الدليل الخاص بالمدرسة الذي يصنّفها «كمدرسة مرخّبة» وشرح مفصّل عن الدمج التربوي ليتخذ قراره في ممارسة التعليم المختص وعندها يخضع لبرنامج تأهيل (Induction program) (البرنامج الانسيابي) و تتراوح مدته بين ٧ و ١٠ أيام. ولكن التأهيل لا يقتصر على المعلّم فقط بل على الإداريين والحجّاب وجميع العاملين في المؤسسة التربوية إضافة إلى الأهل الذين لهم دور مؤثّر وفاعل في استجابة التلميذ وتفاعله.

س: كيف يتم تشخيص الحالة الخاصة؟ ومن يقوم بهذه العملية؟

ج: فكرة البرنامج مرتبطة بالتشخيص التربوي (Format assessment) لذلك أوجدنا مركز «سراج للتشخيص التربوي»، وبناء على تشخيص الحالة يتم وضع برنامج تربوي فردي يتضمن المواد الأكاديمية واهداف كل مادّة كما يتضمن اهداف مهارات إجتماعية وعلاجية وفقاً للحالة. مثلاً التلميذ من ذوي المشاكل السلوكية تحدّد الخطة الفردية الخاصة به أهدافاً لتعديل سلوكه مثال كثرة الحركة و (ADHD) (قلة الانتباه) أو حالة (Orthophonist) (تقويم النطق) أو حالة



ثلاث تلامذة يلقون العناية مع مدرّسة متخصصة

ج: أول حالة قبلناها في العام ١٩٩٥ كانت تأخّر عقلي ثم توالى الحالات: توخّد، اضطرابات إنمائية، اضطرابات التواصل، الإضطرابات الحسية (شلل دماغي) وحالات (ADHD) (قلة الانتباه) وفي العام ١٩٩٦ أطلق علينا رسمياً اسم «المدرسة المرخّبة» وهو مصطلح وضعته الأونيسكو (Unesco) لتوصيف كل مدرسة تدخل ميدان دمج الاحتياجات الخاصة. ولدينا حالياً ٢١٦ حالة دمج في المدرسة لفئات متعددة؛ من شديدة الاحتياجات إلى متوسطة الاحتياجات وصولاً إلى بسيطة الاحتياجات.

س: هل هناك تساوي في العدد بين أصحاب هذه الحالات من حيث الجنس؟

ج: لا. نسبة الذكور تتعدى نسبة الإناث.

س: لماذا؟

ج: لا نعلم.

س: هل جميع التلامذة هم من المستوى الاجتماعي نفسه؟

ج: لا، بل إنهم من مستويات مختلفة فهناك مثلاً ابن الحاجب، وابن دكتور الجامعة، وابن كبار السن من الأهل ولديهم أيضاً احتياجات خاصة.

س: هل تضعون شروطاً محدّدة للتسجيل؟

ج: الشرط الأساسي للتسجيل في المدرسة هو عدم وجود فروقات كبيرة في السن أو في النمو الجسدي والاجتماعي بين التلميذ ذي الاحتياجات الخاصة والتلامذة الذين سيندمج معهم. نحن نقبل فروقات عمرية محدودة في بعض الحالات لا تتعدّى السنتين أو الثلاث على الأكثر. وبما أن هدفنا هو الدمج، لذلك فإن الفارق العمري يؤثر في هذه العملية. فإذا كان هناك مثلاً فارق كبير في السن فإن التلميذ سيكون بعيداً عن عالم أقرانه في الصف وعن التواصل معهم بشكل متكافئ ما يؤدي إلى عدم تحقيق هدف الدمج المدرسي.

س: كيف تم تنفيذ المشروع على المستوى التربوي والمنهجي؟

ج: على مراحل عدة: بدأنا بتحضير المعلّم المختص ثم قمنا بتدريب الهيئة الإدارية والموظفين وانهينا بألية التواصل مع الأهل. بادئ الأمر أرسلنا مجموعة من معلّمي المواد أطلقنا عليها اسم (Core team) أي (فريق نواة)



الرسمية وهذه هي إشكالية المشروع، حيث إن الامتحانات الرسمية لا تلاحظ نظام Levels المستويات بل هناك نظام موحد.

س: هل واجهتكم صعوبات اقتصادية؟

وختمت السيدة رنا اسماعيل.

ج: نعم، لكن وجدنا لها بعض الحلول. إن التجهيزات والوسائل التربوية اللازمة لمشروع الدمج وتدريب المعلمين يستفيد منه جميع التلامذة وليس فقط ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا ما جعل التعليم في ثانوية الكوثر يمتاز بالجودة والنوعيّة، ويؤمن للتلامذة جميعهم تحقيقاً لنهج سار عليه العلامة فضل الله رحمه الله. ولكن مع الأسف الشديد فإن «المدرسة المرحبة» لا تستفيد من مساعدات وزارة الشؤون الاجتماعية، بل هناك صندوق دعم الطالب الذي هو عبارة عن مبلغ مالي سنوي تحدده جمعية المبرات لكل مدرسة بعد أن تجري تحقيقاً اجتماعياً لأكثر الأولاد حاجة. وهناك أيضاً الصندوق الاجتماعي الذي أنشئ بمبادرة خاصة من المعلمين والعاملين في المدرسة. ثم هناك قسط المدرسة المقسم إلى أربع دفعات، بحيث تدفع الجمعية الدفعة الرابعة من هذا القسط لتخفيف العبء عن كاهل الأهل ■



معلمة اللغة العربية في صف خاص من مرحلة التعليم الأساسي، الحلقة الأولى

(Psychomotor) (الحس - حركي) هذه الحالات تتطلب علاجاً طبيعياً لوضع البرنامج الفردي وتحديد اهداف العلاج لكل حالة على حدة وهنا يبرز دور معلم التربية المختصة أو المعلم المساند.

س: نفهم من كلامكم أنكم تدرّبون أساتذة من خارج مدرستكم؟

ج: نعم. بما أننا أصبحنا من رواد فكرة «موضوع الدمج المدرسي» قصّدتنا أساتذة للتدريب من مختلف الدول كمصر، عمان، سوريا، السودان واليمن، ونحن أيضاً منفتحين على أي مدرسة تؤدّي اعتماد الدمج المدرسي ومساعدتها.

س: هل تعتمدون طرائق خاصة بمنهج الدمج؟

وقد أجابت عن هذا السؤال السيدة شذى اسماعيل فقالت.

ج: نعتد طرائق التعليم الناشطة: (التعلم التعاوني) (Cooperative Learning) ولدينا تركيز على تنوع استخدام الوسائل التربوية أو المواد التربوية، فكل تلميذ يتابع حصص دعم وفقاً لاحتياجاته ضمن إطار التعليم التعاوني، تتراوح بين 3 حصص و 6 حصص أسبوعية. في حين أن الجلسات العلاجية تتم بطريقة فردية. فكل طابق في الثانوية مجهز بالتجهيزات والوسائل التربوية كافة ابتداءً من (LCD) و (Laptop) عندما نستعمل (PowerPoint و OHP) (آلة العرض)، كما أن هناك ألواح تفاعلية (Interactive Board) و صفوفنا كلها بصرية (Visual) (أي أن هناك مجسمات و (Posters).

س: هل يخضع التلامذة من ذوي الاحتياجات الخاصة للامتحانات الرسمية؟ وكيف تتم عملية التحضير؟

فأجابت السيدة مريم ناصر الدين.

ج: يبدأ التحضير للامتحانات الرسمية ابتداءً من الصف السابع الأساسي، وذلك من خلال وضع البرنامج الفردي التربوي الذي تتضمنه أكثر الأهداف التي تخوّل التلميذ، ذي الاحتياجات الخاصة، الوصول إلى الصف التاسع الأساسي بنجاح. نحذف من المنهج العام كل التفاصيل التي لا تتصل بمنهج الشهادة الرسمية وينطبق الأمر نفسه على الصف الثامن الأساسي. ولكن هناك تلامذة ليس باستطاعتهم الخضوع للامتحانات



«مجلة التربوية» تُلقي الضوء على تجربة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدرستين رسميتين: مدرسة زقاق البلاط الرسمية المختلطة بإدارة السيدة سمر حيدر ومدرسة رأس بيروت الرسمية الأولى بإدارة السيدة ضحى ناصر الدين، من خلال الحوار الذي أجرته السيدة ميادة نعمة مع السيدتين حيدر وناصر الدين.



السيدة سمر حيدر تجيب عن أسئلة مندوبتنا السيدة ميادة نعمة

مديرة مدرسة زقاق البلاط الرسمية السيدة سمر حيدر تجيب:

س- توجد حالات متنوعة من الصعوبات التعلمية. ماهي الحالات التي استقبلتموها؟ وكيف تمّ الدمج مع رفاقهم؟
ج- استقبلنا حالات متنوعة منها:

-الصعوبة في النطق. Difficulté langagière.

-التبول اللاإرادي المرضي. Enurésie.

-البطء في التفكير. Lenteur au niveau du raisonnement.

-الحركة فوق العادية. Hyperactivité.

-تدني مستوى الذكاء. Retard mental.

أما في ما يتعلق بدمجهم مع رفاقهم، فقد اعتمدت طريقة العمل الفرقي تحت إشراف المعلمة، حيث كانت تعطي التلميذ ذا الاحتياجات الخاصة العمل الذي يتناسب مع قدراته الاستيعابية. ويؤدي ذلك الى تنمية ثقته بنفسه من خلال تحفيز رفاقه على التعاون معه ودعم معلوماته بأنشطة حسنة ملموسة.
س- كم هو عدد هذه الحالات عندكم؟

ج- يوجد عندنا ٣٨ حالة من أصل ١٧٦ تلميذاً.

س- كيف يمكن للأهل أن يعرفوا إذا كان ابنهم يعاني من صعوبات تعلمية؟

ج- أن تعرف الأهل إلى الصعوبات التعلمية لدى أولادهم يقترن بمدى ثقافتهم ومدى التنسيق مع المسؤولين التربويين في المدارس. بخاصة أن إدارة المدرسة قامت بإجراء دورات توعية عدة للأهالي لمراقبة أولادهم والتعريف إلى الطرائق الفعالة



تلامذة مدرسة زقاق البلاط الرسمية (الأول أساسي)

لإكتشاف هذه الحالات ومعالجتها عن طريق اختصاصي.

س- لهذه التجربة معلّمون ذوو اختصاص وتجهيزات معينة فهل هذا متوافر لديكم؟

ج- كلا، لا يتوافر لدينا جهاز تعليمي متخصص، بل أخضعت الهيئة التعليمية المتوافرة لدينا لدورات تدريبية ضمن البرنامج الوطني للدمج المدرسي في لبنان. وإلى دورات ضمن التدريب المستمر في المركز التربوي للبحوث والإفتاء. لكن ما زلنا نحتاج إلى المزيد من التدريب للوصول الى المستوى المطلوب.

س- ماهي احتياجاتكم؟

ج- احتياجاتنا هي:

أ- ضرورة إيجاد تحضيرات مادية ووسائل تقنية.

ب- وجود هيئة تعليمية متخصصة شابة ذات كفاءة عالية.

ج- إنشاء غرفة مصادر مجهزة بالحاجات المطلوبة كافة.

د- وجود أخصائي نفسي، موجه تربوي، معالج نفسي، معالج نطق، مربّي تقويمي.

س- ما هو مدى تقبل الأهالي لهذه الفكرة؟

ج- لاقت هذه الفكرة استحساناً عند أهالي ذوي الاحتياجات الخاصة، ورحّبوا بها نظراً للكلفة الباهظة في المؤسسات الخاصة، كما انعكست إيجاباً على معنويات التلامذة وثقتهم بأنفسهم، وراحة الأهالي النفسية واطمئنانهم على راحة أولادهم ■



مديرة مدرسة رأس بيروت الرسمية الأولى السيدة ضحى ناصر الدين تجيب:

س- هل اعتمدتم برامج محددة لدمج التلامذة من ذوي الاحتياجات الخاصة مع غيرهم؟
 ج- كلا لا يوجد برامج محددة بهذا الخصوص. لكننا اعتمدنا طريقة التنسيق بين المعلمين والتلامذة والأهل لمعالجة كل حالة على حدة.
 س- ما هي المراحل التي اعتمدت من قبلكم لتسهيل الدمج بطريقة مجدية وفعالة؟
 ج- ١- المرحلة التحضيرية: ابتدأت عام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ واستؤكملت في العام ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨، حدّدت الوسائل والطرائق المعتمدة لتنفيذ المشروع.

٢- المرحلة التمهيديّة: حدّدت استراتيجيات العمل والسياسة التربوية للدمج، كما عملت على تأهيل الهيئة التعليمية وتوعية الأهل توصلًا لتوحيد الجهود وتوخيًا للتكامل في ما بينهم.

٣- مرحلة التنفيذ: أنجزت تحت إشراف لجنة مؤلفة من الهيئة التعليمية وعدد من التلامذة من المستويات كافة، كما شارك فيها أهل بعض التلامذة وذلك لتقويم العمل ووضع الضوابط التي تُفعل طرائق التعليم وتعمل على إيصال المعلومات لذوي الاحتياجات الخاصة بيسر وسهولة.
 س- هل لديكم تجهيزات ووسائل خاصة تمكّنكم من استقبال هذه الحالات؟

ج- كلا، ليس لدينا تجهيزات ووسائل تستعمل لتنفيذ هذا المشروع. لكن تمّ التنسيق مع بعض جمعيات المجتمع المدني للمساعدة. فمنهم من تعاون، ومنهم من أخلّ بوعده ما ينعكس سلبيًا على تنفيذ الخطوات المُعدّة للتنفيذ.

س- ما هي الاحتياجات الخاصة التي استقبلتموها؟
 ج- بُكم وصمّ ومكفوفون.

س- كيف تأثروا الجهة الدمج مع الآخرين؟
 ج- هناك تفاوت بين تلميذ وآخر فمنهم من تأثر إيجابًا ومنهم من تأثر سلبيًا، وذلك نتيجة عدم التوعية والتوجيه من قبل الأهل والمجتمع.

س- ما هي اقتراحاتكم لتفعيل موضوع الدمج؟



السيدة ضحى ناصر الدين تجيب عن أسئلة مندوبتنا السيدة ميادة نعمة

ج- انطلاقًا من حق كل تلميذ في التعلّم والعيش في بيئة حاضنة سليمة يُحتم علينا الإعداد الملائم، وتحضير وسائل النجاح كافة، بدءًا من توفير موارد بشرية من ذوي الاختصاص، مرورًا بتأمين التجهيزات اللازمة وصولًا إلى إعداد المجتمع وبخاصة أولياء الأمر.
 أخيرًا يمكننا اختصار معاناتنا بتوفير الموارد المالية والبشرية الكافية للتنفيذ. إضافة إلى تعديل المناهج التربوية في المدرسة الرسمية لتلائم مع مستويات التلامذة الخاضعين لعملية الدمج ■



مدرسة رأس بيروت الأولى الرسمية المختلطة.



Interview

Q: Y-a-t-il des sessions de formation pour les enseignants(es)?

R: Avec les enseignants(es), on travaille sur plusieurs volets:

- L'orthopédagogue travaille sur le programme de l'intégration et forme les enseignantes destinées aux classes de transition.
- Quant à moi, je forme les enseignantes depuis la classe Eb1 jusqu'en Eb6 pour veiller à **l'adaptation** de ces élèves et au **respect de leur droit à la scolarisation**. De même, les enseignantes sont formées par ateliers de travail au sujet des troubles d'apprentissage, troubles comportementaux, stress et violence des enfants.
- En parallèle, on travaille avec la **psychomotricienne** sur les **troubles instrumentaux**, les **problèmes moteurs** et avec **l'orthophoniste**, sur tout ce qui est langage oral et langage écrit.
- La **responsable pédagogique** prend en charge la formation pédagogique du groupe enseignant concernant la gestion des groupes, la gestion des conflits...

Enfin, les enseignants(es) sont censés **dépister** ces problèmes chez les élèves, **accepter** leurs troubles, **être à leur écoute**, **développer** leur autonomie, **comprendre** leur lenteur et leur **accorder** le temps nécessaire au cours des explications et des évaluations.

La **psychologue** est toujours prête à aider.

Q: Pensez-vous avoir réussi?

R: Ce projet est mon bébé en soins intensifs! Depuis trois ans, on a réussi à intégrer à peu près 10 enfants à Kornet El Hamra. Ce qui est énorme! Ceci prouve que notre objectif a été atteint. Toutefois, on se demande si la congrégation va pouvoir aller jusqu'au bout vu les frais de scolarisation actuels. Ce qu'on a réalisé jusqu'ici, on l'a réalisé avec un matériel standard et avec nos propres moyens. Mais aujourd'hui, avec les nouvelles technologies, on a besoin de plus de matériel. Comment pouvoir se le procurer? Comment pouvoir rémunérer les personnes spécialisées surtout si le nombre d'élèves augmente? Allons-nous pouvoir assurer à l'enfant

des séances de 40 minutes? Par ailleurs, les religieuses cherchent autant que possible des aides extérieures, des partenaires ou des parrainages pour couvrir les frais des familles.

Q: Pensez-vous intégrer des élèves handicapés chez vous?

R: Scolariser des enfants handicapés dans un cursus ordinaire, c'est mon rêve!

L'intégration des enfants handicapés dans les classes est presque impossible au Liban. C'est le pays qui devrait être réformé. Mais il faut aussi les moyens financiers et les outils de travail.

Rien qu'avec les enfants présentant des troubles d'apprentissage, on ne cesse de faire face aux parents des élèves qui n'ont pas de problèmes. Ils réclament de les envoyer en classes spécialisées. Par contre, il existe quelques écoles qui commencent à intégrer des enfants **trisomiques** dans des cursus ordinaires. Mais chez nous, personne n'est prêt, ni les religieuses, ni les parents. Par ailleurs, si le terrain n'est pas bien préparé, on risque de provoquer des dégâts, d'affecter psychiquement les enfants concernés, d'affecter la relation avec les parents.

Déjà, pour les amener à intégrer les classes de transition, nous avons organisé plusieurs conférences et réunions pour leur expliquer le **droit à la scolarisation**, pour les convaincre qu'il s'agit seulement de quelques difficultés, à l'écrit comme à l'oral, que n'importe quel enfant pourrait avoir à n'importe quel moment, que les enfants qui n'ont pas de problèmes n'ont pas besoin de nous et que l'école est faite pour ceux qui ont besoin d'aide.

Bien qu'ils aient accepté l'intégration, cette question reste quand même **un tabou**. Que dire alors de l'intégration des enfants handicapés?

En plus, on a un problème d'aménagement des classes à Kornet El Hamra face au nombre de demandes d'inscription en classes de transition. Le problème c'est d'assurer les locaux.

Ce à quoi on aspire et ce qu'on espère, **c'est l'homologation de ces classes en France** ■



Q: Quelles sont les mesures que vous avez adoptées?

R: En 2003-2004 et face à l'impasse, nous avons lancé le projet des «classes de transition» au collège du Rosaire - Kornet El Hamra. La confiance de la supérieure a facilité le démarrage de ce projet. Cette année-là, j'étais seule avec l'orthophoniste. Aujourd'hui, ce projet est suivi par une équipe pluridisciplinaire formée d'une **orthopédagogue**, d'une **orthophoniste**, d'une **psychomotricienne**, d'une **psychologue** et d'une **assistante sociale**. Il en est de même aux collèges

du Rosaire à Mountazah et à Sin-El-Fil. Une autre solution: des classes de transition et un projet thérapeutique par enfant.

On les a appelées «classes de transition» parce qu'on considérait que c'était une phase transitoire. En effet, on a pensé que les enfants souffrant de

troubles d'apprentissage allaient avoir besoin d'un ou deux ans de travail spécialisé avant d'être réintégrés dans leur classe ordinaire. Ils sont donc retirés de leur classe et pris en charge par des éducatrices bien formées, dans une classe dite «de transition». Dans chaque classe, on a **une éducatrice**, **une aide** et quelquefois **des auxiliaires** avec un maximum de 12 ou 13 enfants à troubles d'apprentissage ou des enfants à troubles du comportement. Là, on travaille la pédagogie selon le rythme et le besoin de l'enfant. La gestion du système et la coordination se font avec **l'orthopédagogue**: elle fixe **les grandes lignes du projet thérapeutique** de l'enfant et adapte le programme des disciplines de base au rythme de l'enfant. Il n'y a donc pas de classes

homogènes, mais **des classes à plusieurs niveaux** avec un programme personnalisé pour chaque enfant. Ces enfants sont dans les classes de transition pour les matières de base (arabe, français et maths) et partagent, en parallèle, avec les autres enfants toutes les autres activités (sport, dessin, informatique, catéchèse, histoire et géographie) ainsi que la récréation.

De plus, ces enfants sont suivis de près tout au long de l'année scolaire: ils ont, à raison de deux fois par semaine, des **séances d'orthophonie**, de **psychomotricité** et de **psychologie**. **L'assistante sociale** est chargée

de visiter les parents à domicile. On donne deux bulletins de notes par an et on fait régulièrement des réunions de synthèse pour évaluer le niveau de l'enfant. L'évolution des enfants est le souci de toute l'équipe: le but étant de voir si on peut les intégrer dans un cursus ordinaire.



Dr. Karroum répond aux questions de notre collaboratrice Mme Bassil

Les parents, eux, sont continuellement informés de l'évolution de leurs enfants, ils sont régulièrement en réunions avec les responsables: ce sont «des piliers obligatoires» du projet. Ils en sont les partenaires.

En 2009, on a adopté un nouveau système, celui de **l'inclusion totale**: les enfants sont de nouveau intégrés dans les classes ordinaires; ils sont accompagnés d'une éducatrice spécialisée qu'on appelle **auxiliaire** ou **tuteur de classe** et suivis régulièrement par la psychologue scolaire qui s'assure du bon déroulement du projet. Le même travail s'effectue dans les classes maternelles ■

Interview



Graziella Bassil
Personne Ressource
Reporter de la Revue
Pédagogique

L'intégration : expérience et témoignage chez les Sœurs du Rosaire. Témoignage de Dr. Nayla Karroum, psychologue clinicienne et scolaire.

Dans le cadre de nos enquêtes concernant les élèves à « besoins spécifiques » et pour en savoir plus au sujet de leur adaptation, notre collaboratrice, madame Graziella Bassil, a rencontré Dr. Nayla Karroum, psychologue clinicienne et scolaire chargée de formation au collège des Sœurs du Rosaire. Dr. Karroum a apporté son témoignage, fidèle et détaillé. Le projet d'adaptation lui tient à cœur. C'est « mon bébé », c'est « mon rêve » dit-elle. Aussi avons – nous constaté qu'il ne s'agit pas du tout de « besoins spécifiques » au collège, mais juste de troubles d'apprentissage. Un témoignage réaliste qui décrit une société qui refuse l'idée même d'une école pour tous. Difficulté de convaincre les parents, tabous, problème de locaux et d'équipements. Pour Dr Karroum, il y a une seule solution, un espoir: l'homologation des classes en France.

La « Rédaction »

« L'accueil de tous, de tous les élèves, constitue pour l'Enseignement Catholique un idéal de développement qu'il s'efforce d'atteindre. »

Préface du « Référentiel Métier du Psychologue en Milieu Scolaire » *

La « **Revue Pédagogique** »: On parle « d'enfants à besoins spécifiques ». Quels sont les besoins spécifiques identifiés chez vous ?

Dr. Nayla Karroum: Juste des troubles d'apprentissage !

En tant que psychologue scolaire, j'ai commencé à travailler avec les enfants qui ont des difficultés de comportement et les enfants qui ont des difficultés d'apprentissage. Avec le temps, les problèmes se sont aggravés et en 2001, on a constaté que les enfants présentaient vraiment des troubles au

niveau des apprentissages. On entend par là les problèmes que l'on peut rencontrer partout dans les écoles: **dyslexie, dysorthographe, bégaiement, troubles psychomoteurs.** Il n'est donc pas question de retard mental ni de trouble envahissant du développement, ni même de troubles neurologiques, ni d'aphasie. On ne savait pas quoi faire avec ces enfants: peuvent-ils continuer le cursus ordinaire? Faut-il refuser de les scolariser? Ou encore, faut-il les orienter vers des écoles spécialisées à handicaps divers?

*





نسيم عون
دكتوراه في الآداب
باحث في الألسنية

الإضطرابات اللغوية والدماغ

مشكلات التعلم لدى التلامذة كثيرة، في غالبيتها عدم تأقلم التلامذة مع النظام التعليمي. لكن الكشف عن مشكلات التعلم يساعد التربويين على تخطي مشكلات المتعلمين. فهناك مشكلات في سلوك الأولاد وتمردهم، وهناك مشكلات في استيعابهم للمادة التعليمية، التي قد تكون مرتبطة في التغير في مراكز الدماغ المسؤولة عن اكتساب اللغة، وأشهرها على الإطلاق الديسلكسيا، والتي بدرجاتها المختلفة يعاني منها ما بين ١٠ إلى ١٥٪ من تلامذة المدارس في العالم. لكن الكشف المبكر عنها، وإتباع الطرائق الملائمة في معالجتها، كلها تساعد على تخطيها والنجاح في التعلم. فما هي الديسلكسيا؟ وما هي عوارضها؟ وما هي الطرائق الملائمة في التعامل معها؟

التربية وعلم اللغة

يسعى التربويون، الى ملاحظة الإضطرابات التي تلحق الكلام المنطوق والمكتوب لدى التلامذة، ويعملون على الكشف عن أسباب هذه الإضطرابات، سواء أكانت ناتجة من أسباب وعوامل عضوية، أو أسباب وعوامل وظيفية. وإهتمام في هذه الحالة يكون موجّهًا الى تشخيص مصدر الاضطراب أو العيب النطقي، وتحديد أسبابه، ثم وصف الأعراض وتصنيفها. ومن هذه العيوب

التخلف العقلي والديسلكسيا ومن لديهم ضعف في الإستيعاب أو أنهم يستوعبون المقروء أكثر من استيعاب المكتوب. والجدير بالذكر أن هناك مدارس متخصصة، لديها برامج مدروسة للمتعلمين ذوي الحاجات الخاصة أو القدرات الناقصة. ولديها طرائق في التعليم، وبرامج خاصة بهم من ضمن المدارس العامة. ترتبط هذه المشكلات بعلم النفس اللغوي.

إن إنتاج اللغة، وإن كان يتم في الجهاز الصوتي لدى الإنسان، فإنه عمل عقلي بامتياز. فما يجري في الجهاز الصوتي هو الأصوات الفيزيائية التي لا نستطيع أن نعرّفها بأنها لغة، إذ إن المركز الأول لإنتاج اللغة هو الدماغ البشري. لذا فإن العديد من المشكلات اللغوية؛ كالنطق والفهم والقراءة والكتابة هي اضطرابات عقلية تدرج ضمن ميدان علم النفس اللغوي. الذي هو علم يبيّن بين علم اللغة وعلم النفس.

علم النفس اللغوي

بمقدورنا تحديد الميادين المعرفية على الشكل الآتي؛ ما قبل الكلام، كتحقيق مادي شخصي للغة، هو من اختصاص علم النفس، أما ما بعد إنتاج الكلام، فهو من اختصاص علم اللغة- الألسنية. وإن كان كلاهما يستند الى تحقق اللغة بشكلها المجسد؛ فالألسنية تذهب الى ما بعد الكلام، إلى المعنى-القصدي، وهو الهدف الرئيس لإنتاج الكلام. أما علم النفس اللغوي، فإنه يذهب الى ما قبل الكلام؛ إلى العمليات العقلية التي تسهم في

إنتاج الكلام، وعلم النفس التربوي يستند الى العلمين معًا، كون اللغة هي حامل المعلومات الأول، وهي إلى جانب الرياضيات المؤثر الأساس للنمو العقلي. كما أن إكتساب المعلومات والتعامل معها، هو هدف التعليم الأساسي. من ناحية أخرى اللغة هي أساس التفكير، ونموه أحد أهداف علم التربية. والكشف عن المشكلات اللغوية يساعد على الكشف عن التشوهات العقلية، وكيفية إكتساب الكفايات التعلمية.

يتناول علم النفس التربوي علاقة اللغة بالتعلم وما فيه من عمليات عقلية؛ كالإدراك والتفكير والتذكر. ويتعامل مع اللغة كونها نشاطًا وسلوكًا، ينتج منهما الكلام. لذا يمكن إخضاعهما للملاحظة والدراسة باستخدام المناهج والأساليب السيكولوجية. كما يفيد علم النفس التربوي من المنجزات التي يقدمها أطباء تشريح الدماغ في الكشف عن الأعطاب التي تصيب الدماغ، وتؤثر في عمل اللغة وإنتاج الكلام.



وتأخر الكلام لدى الأطفال والحبسة المعروفة باسم ال Aphasia واللجاجة الكلامية واللعثمة stuttering and stammering.

التي ترتبط باللغة؛ من مثل اكتساب اللغة وإدراك الكلام وطبيعة العلاقة ما بين اللغة والتفكير وعلاقة الكلام بالشخصية ووظيفة اللغة في الحالات الخاصة، كالعمى الكلامي وسيكولوجية القراءة، ودراسة عيوب الكلام مثل الديدسلوكسيا (مرض عسر القراءة)

عندما كشف عالم اللغة الأميركي المعاصر نوام تشومسكي أن اللغة هي قاعدات، تتم في العقل البشري، أعاد إلهتمام لعمل العقل في إنتاج اللغة، ما ساعد على نشوء علم النفس اللغوي، وعلى دراسة العلاقة ما بين الكلام والعقل الإنساني والعمليات العقلية

اللغة والمخ البشري

في بعض الحالات على التكيف مع بعض الأعطال اللغوية، وليس العودة الى الوضع الطبيعي.

اللغة لدى غالبية البشر تتموضع في الجانب الأيسر من المخ، ومن هناك يتم فعلها في الوظائف اللغوية، كالكتابة مثلاً. إذ إن من تتموضع لديهم اللغة في النصف الأيسر من المخ هم أيامن، يكتبون باليمنى، أما من تتمركز اللغة لديهم في جانب المخ الأيمن فهم أياسر، يكتبون باليسرى، وبعض هؤلاء يستخدمون الإلثنتين معاً. وما ينبغي التنبيه إليه؛ ترك الولد على حاله، يستخدم اليد التي يرتاح إليها، لأن كل إجبار على التغيير له عواقب وخيمة على تعلم الولد وعلى نموه العقلي أيضاً.

المخ الخارجي الذي، وإن كان لدى الحيوانات الأخرى يساوي مساحة صفحة بيضاء، فإنه لدى الإنسان يساوي مساحة سجادة غرفة متوسطة الحجم*. كما أن لدى المخ البشري مناطق ترابط أكثر بين مختلف مناطق الدماغ وبين اللحاء المخي، والمعروف منذ القرن التاسع عشر أن مناطق الدماغ المختلفة تختص بالوظائف العقلية المختلفة.

لقد أثبت تشريح الدماغ الجراحي للمرضى بعد وفاتهم، أن الوصول الى أسباب عيوبهم اللغوية يرتبط بتلف وأعطال في المناطق الخفية المختلفة، حيث تعطل الوظائف المرتبطة بهذه المناطق من دون غيرها، والثابت بالملاحظة أيضاً أن المخ قادر

إن دراسة المخ البشري وتحديد وظائفه بواسطة تكنولوجيا التصوير الحديثة تبرهن أن لدى البشر دون غيرهم من أصحاب الأصوات التي تُستخدم بهدف بعث رسالة لغوية، هو القصد من إنتاج اللغة، ونعني بالقصد ربط اللفظ بمعنى اصطلاح معين، اتفقت الجماعة اللغوية على مدلوله، واكتسبه حامل اللسان، والمتكلم يغير فيه عبر اللاوعي تغييراً بسيطاً، لا يمنع الإتصال، لكنه يضيف إليه قيماً معنوية خاصة، هي ما نقول عنه الكلام الشخصي، ويدخل في دراسة الأسلوبية.

في دراسة المخ البشري يتبين أن البشر، خلاف غيرهم من الرئيسيات، يتميزون بدرجة أكبر من التلايف الخفية، وهو غشاء

تشريح المخ البشري ومناطق وظائفه

للمخ هو عدم التناظر الوظيفي، فإذا كان الشق الأيسر من المخ البشري يحتوي على بعض الوظائف اللغوية، فإن بعض الوظائف البصرية والسمعية الموسيقية تقع في الشق الأيمن.

تتركز في الفصوص الصدغية، وهي في الجانب الأيسر أكبر منها في الجانب الأيمن، وهذا الاختلاف مهم للانتظام الوظيفي للنشاط اللغوي، وبالنسبة للغة، فالشق الأيسر أكثر أهمية من الشق الأيمن. والمسلمات الأساسية لعدم التناظر التركيبي

أثبتت دراسة الدماغ أن المخ البشري ينقسم الى شقين أيمن وأيسر، كان يُعتقد قديماً أنهما متماثلان، غير أن الأبحاث التشريحية الدقيقة كشفت عن فروقات جوهرية، توجد منذ الولادة، وهوان الشقين غير متماثلين ومختلفين في الوظائف، إذ إن وظائف اللغة

* للمزيد من المعلومات، العودة الى المخ البشري؛ كريسين تامبل. سلسلة عالم المعرفة؛ م.و.ث.ف.آ. العدد ٢٨٧ العام ٢٠٠٢ الكويت

التشوهات في تركيبية الدماغ منذ الولادة، وإختلافات في توزيع أقسامه، والأعطاب التي تصيبه نتيجة الأمراض أو الحوادث الطارئة كثيرة. إلا أن ما يهم التربويين منها هو "الديسلكسيا" أو عسر القراءة، وهناك أيضا اختلاف الكتابة الذي يقوم به الأيسر الذي لا تأثيرات سلبية له. الديسلكسيا أو عسر القراءة حالة غير سوية تنتج من تشوهات مخية منذ الولادة، وتظهر أثناء القراءة والتعلم وربط أشكال الحروف بأصواتها، ولا علاقة لها بمستوى الذكاء. وأهمية دراستها؛ أن الكشف المبكر عنها وتشخيصها يَكُننا من تجاوزها، عندما نتبع الطرائق الملائمة في التعامل معها. وقد أعلنت الرابطة الدولية لعسر القراءة أن غالبية المصابين بها هم من متوسطي أو مرتفعي معدل الذكاء. لذا فإن عدم الكشف عن حالتهم وتشخيصها في الوقت المناسب ومعالجتها، تؤدي إلى تسربهم المدرسي وخسارة شخصية لهم ولجمعاتهم. الديسلكسيا، كما يعرفها الأطباء، هي اضطراب عقلي، له في معظم الأحيان

أسباب وراثية، ومن عوارضه صعوبة في تعلم اللغة ومعالجتها استماعا وتعبيرا، كما تتضمن مشكلات في النطق والقراءة والكتابة الإملائية، وأحيانا في الرياضيات، أي كل ما يتعلق بالرموز وربط الصوت بالمعنى. ونسبة الأطفال الذين يعانون من الديسلكسيا بمستوياتها الضعيفة والشديدة، كما حددتها الرابطة الدولية لعسر القراءة والكتابة هي ما بين الـ ١٠. والـ ١٥ بالمئة من تلامذة مرحلة التعليم الأساسي. ترتبط مشكلة الديسلكسيا بالنمو العقلي، وتتعلق بالسبل التي بها يستقبل المخ المعلومات، ويرتّبها ويخزّنّها ويتذكرها عند الإستعادة. الديسلكسيون يقرأون ببطء شديد، ولديهم صعوبات كثيرة في التهجئة، وهو خلل محدد يعود إلى تركيب الكلمة أو الـ Lexica، ومن هنا تسميتها. ومن عوارضها أيضا صعوبة تفكيك رموز الكلمة المفردة، ما ينعكس في عدم المقدرة على المعالجة الصوتية، وتحويل الكلمات المكتوبة إلى أصوات. إن أدمغة عسيري القراءة تعتمد في

القراءة على مناطق مخية، تختلف عن تلك التي يعتمدها القراء العاديون، لأنها عندهم غير متطورة، أو متطورة بشكل غير كاف، لذا فهم يعتمدون في القراءة على المناطق الأمامية من الجزء الأيسر من أدمغتهم بسبب الخلل في المناطق الخلفية المسؤولة عن إنتاج اللغة لدى العاديين. عندما ينظر التلميذ إلى صفحة مكتوبة، ويرى كلمة طائرة، تنقل العين حروفها إلى الدماغ، ومن ثم يطابق الدماغ الحروف بالأصوات التي تمثلها، والتي اكتسبها سابقا، وثبتت عنده في الذاكرة اللغوية، فيما بعد يجمع الدماغ مختلف الأصوات المنفصلة، ويحوّلها إلى سلسلة صوتية واحدة، ومن خلال استخدام الذاكرة الطويلة المدى، يقوم الدماغ بوضع صورة ذهنية لتلك الكلمة، حتى يأتي شكل كلمة طائرة. أما الذين يعانون من عسر القراءة فيجدون صعوبة في هذه العملية. والجدير بالذكر أن كلمة "قراءة" العربية لا تعني نطق المكتوب بل تعني جمع الأصوات.

الكشف عن الديسلكسيا

هناك ثلاث مهارات للكشف عن الديسلكسيا، ينبغي التثبت منها لمعرفة ما إذا كان الولد مصاب بها أم لا.

- ١- عند التعرف إلى الحروف هناك عدم الوعي الصوتي بها، وبخاصة عند الإختبارات التي تعالج تحليل مهارات الكلمة المنطوقة.
- ٢- تسمية مصفوفات من الأحرف أو الأرقام أو الألوان أو الأشكال بشكل سريع للتعرف على القدرة الحالية وقياس سرعة المعالجة الذهنية.

٣- المفردات التعبيرية ويطلب من الطفل تسمية رسوم أو صور منفردة لأشياء متعددة.

وحيث يفشل الطفل في واحدة منها أو أكثر. ينبغي عرضه على الطبيب النفسي.

أعراض الديسلكسيا

تشير الدراسات إلى أن مشكلة الديسلكسيا تكون موجودة إجمالاً، عندما يظهر واحد أو أكثر من العوارض التالية:
- صعوبة في معرفة أصوات الأحرف داخل الكلمة، أو حذفها أو



مرحلة التعليم الأساسي:

تبرز في مرحلة التعليم الأساسي صعوبات غير متوقعة في التحصيل المدرسي. ففي بعض الأحيان هناك بطء في التحصيل المدرسي، وفي أحيان أخرى هناك تحصيل عادي. ومن أهم الصعوبات في هذه المرحلة.

- الفشل في تعلم القراءة والكتابة والتهجئة،
- استمرار تبديل الأرقام فيقرأ ١٢ بدل ٢١ أو أنه لا يفرق بين الحرف (ف) أو (ق)،
- صعوبة في تحديد الإتجاهات يميناً أو شمالاً،
- تبرز الصعوبة لديه في تعلم حروف الهجاء، وجداول الضرب، وتذكر الأشياء المتتالية مثل أيام الأسبوع والأشهر وأرقام الهواتف.
- الاستمرار في صعوبة ربط أشرطة الأحذية، وعدم التركيز في متابعة الإنتباه للقصص.

- صعوبة في تنفيذ التعليمات ومتابعتها كتابة أو قراءة.
- التذمر غير معروف الأسباب، ما يؤدي الى مشكلات سلوكية عدوانية، أو الإنطواء الناتج من الإحساس بالنقص.
- يستمر الديسلكسي في هذه المرحلة العمرية في ارتكاب الأخطاء في القراءة، ويرتكب أخطاء إملائية غريبة كنسيان حروف من الكلمات، أو وضع الحروف في غير أماكنها.
- يستغرق وقتاً أطول من المتوسط في الكتابة والقراءة، ويفتقر الى الانتظام في المدرسة والمنزل.
- صعوبة في نقل المعلومات من اللوح أو من الكتاب الى الدفتر، ويخطئ في كتابتها.
- صعوبة في تذكر التعليمات الشفهية وتحليلها وفهماها.
- أما على صعيد السلوك، فهناك إزداد في عدم الثقة بالنفس، ما يؤدي الى زيادة الحركة والفوضى أو الإنطواء.

بعد سن الثانية عشرة:

- في هذه المرحلة هناك استمرارية في الصعوبات والأعراض السابقة،
- القراءة لا تزال غير دقيقة، والأخطاء الإملائية تتكرر.
 - صعوبة في التخطيط وفي كتابة الموضوعات.
 - تخطئ ملحوظ في تلقي التعليمات الشفهية أو أرقام الهاتف.
 - صعوبة شديدة في تعلم اللغة.
 - ضعف الثقة بالنفس ينتج منه عدم المتابعة والتسرب.

إضافة بعضها. فهو يقول بتي بدل لعبتي حاذفا اللام والعين. - صعوبة في معرفة تشابه نهايات أصوات الكلمات في السجع مثل (قطتي صغيرة اسمها سميرة)، أو تشابه بدايات أصوات الكلمات (السجع الإستهلاكي) مثل نادٍ- نائم. - عدم القدرة على التفريق بين الأصوات المتقاربة في مخارج الجهاز الصوتي (مثل ث- ذ أو س- ز أو د- ت) وهي الأصوات التي تحدث لها إمالة عند العامة. فالمصريون يقولون أزبوع بدل أسبوع. - تغيير في ترتيب الأحرف داخل الكلمات عند القراءة أو الكتابة، فهو يقرأ أو يكتب كلمة هل بدل له. - صعوبة في معرفة قواعد التهجئة وتذكرها. أما أعراضها في مختلف المراحل العمرية، فهي على الشكل الآتي:

في مرحلة الطفولة المبكرة:

في مرحلة ما قبل دخول المدرسة، - هناك تأخر في الكلام، وعدم وضوحه، وخلط في ما بين الكلمات أو الجمل. - أما على صعيد الأمور الحياتية، فهناك صعوبة في ارتداء الملابس، وربط أشرطة الحذاء، ووضع الأزرار في عرواتها. في هذه الفترة يبدأ الطفل في خلط الكلمات، وينسى أسماء الأشياء المعروفة، ويواجه مشكلات في التقفية وبتأ في تعلم الكلام. ينبغي التفريق بين الأطفال الذين يعانون من هذه المشاكل بسبب مشكلات بصرية أو سمعية، أو ممن لديهم مستوى عقلي دون المعدل العادي، وبين المصابين بالديسلكسيا، لأن مستوى ذكاء الأخيرين وسط أو مرتفع، وسمعهم أو بصرهم عادي.

من جهة ثانية ينبغي التفريق بين بعض المشكلات المتشابهة فبعض الأطفال يقولون "أنا بلست" بدل "أنا لبست" أو "أنا إحداهن تقول" أنا إفكشي مصبوع" عوض القول "أنا إصبعي مفكوش". هذه أخطاء عادية ناتجة من السرعة أو التعب، إذ إن العقل البشري يتعامل أولاً مع الشكل الصوتي الكامل للكلمة بإيقاعه، ومن ثم يجري تقسيم الإيقاع الى أصوات متفرقة، فهؤلاء قد حافظوا على شكل الكلمة الصوتي، إلا أنهم أخطأوا في ترتيب الأحرف.

ماهي الحلول للتغلب على هذه المشكلة؟

- إذا وجدت أو المطالبة بإيجادها.
- علينا الاستفادة من طرائق التدريس المعدة خصيصاً لعسيري القراءة. وهناك العديد من المناهج التعليمية وأساليب التدريس الخاصة بهم، تهدف الى تعليم الديسلكسي استخدام جميع حواسه في التعلم.
- التعلم المنظم وإعطاء المعلومات بجرعات صغيرة؛ واللجوء الى التعليم التراكمي وبناء المهارات تدريجيًا.
- التعلم الشامل حيث الأناة والمراجعة المتكررة تساعدان على التمكن من استخدام الحروف والأصوات الصحيحة والقواعد تلقائيًا،
- التعليم بواسطة الأنشطة الأخرى، وعرض الدرس بأنشطة قصيرة شيقة ومتنوعة.
- استخدام الصوتيات في التعليم، حيث يكون التركيز على الأصوات التي تمثل الحروف بدلا من رموزها.

- المساندة في المنزل أو في المدرسة أو في مراكز التأهيل، كلها تساعد على اكتساب المهارات للتغلب على هذه الصعوبات.
- الشرط الأول، الذي لا بد منه في كل ظروف التعليم، هو توفير المساندة العاطفية للمصاب بالديسلكسيا من أفراد الهيئة التعليمية ومن الأسرة.
- عدم مقارنة التلميذ بأقرانه أو بإخوته لعدم إشعاره بالدونية، علماً انه ليس كذلك، والتشجيع الدائم والتركيز على نجاحاته وصفاته الجيدة الأخرى وهي كثيرة.
- ينبغي ان يوجد في المدارس إختصاصي في علم النفس على دراية خاصة بمشكلات الديسلكسيا، يهتم بالأطفال الذين يشعرون بالفشل، ويساعدهم على تفهم حالتهم ورفع ثقتهم بانفسهم.
- من المهم استشارة إختصاصي علم النفس في هذه الحالة، والتوجه الى مراكز التأهيل المختصة

التربية بما هي تطور ونمو هي من الصفات المميزة للفرد البشري، عندما تتوفر الظروف الملائمة. وقد وجدت التربية الحديثة طرائق للتعامل مع هذه المشكلة، ويستطيع مريضها العيش بسلام، وبإمكانه النجاح في الحياة. إذ إن التاريخ يذكر العديد من المشاهير، الذين كانوا يعانون من هذا المرض؛ منهم ليوناردو دا فينتشي ووينستون تشرشل وبابلو بيكاسو والكسندر غراهام بل والبرت اينشتاين ومحمد علي كلاي ووالث ديزني، وغيرهم الكثير من البشر العاديين الذين لم يذكرهم التاريخ.

تتوقف معالجة هذه الحالة أولاً على تشخيصها ومعرفة مدى قوة درجتها، إذ إن بعض الأعراض قد لا تظهر في جميع الأوقات، وقوتها تختلف من وقت الى آخر.

هناك طرائق عدة تساعد الطفل على التغلب على صعوبات القراءة والكتابة. فالتشخيص المبكر وتوفير برامج مسح لتلامذة الروضات والتعليم الأساسي، وتوفير البرامج الخاصة والخدمات

يستفيد الأطفال الديسلكسيون من البرامج الخاصة بهم ومن صفاتها :

- تأمين كتب ووسائط تعليمية شيقة تدرج مستوياتها بحسب أعمارهم ومراحلهم الدراسية.
- التأكيد على العلاقة بين أصوات الكلام وقواعده ورموز حروف الكتابة تأكيداً صريحاً.
- مساعدة الأطفال على نطق الكلمات وقراءتها بشكل صحيح، وإتمام المهمات الخاصة بالتهجئة والكتابة.
- إعطاء الديسلكسي الوقت الكافي للممارسة العملية التطبيقية والمراجعة المتكررة.
- استخدام الوسائط التي تعتمد على الحواس المتعددة، إضافة الى السمع والبصر كاللمس والحركة لتعزيز المعلومة وتثبيتها. وهكذا يستطيع هؤلاء الأطفال ان يبدعوا، إذ إن قدراتهم العقلية هي ما فوق الوسط أو مرتفعة. ويؤكدون ذواتهم في التغلب على إعاقاتهم. ويصبحون نافعين لأنفسهم ولجتمعاتهم عوض أن تقهرهم مشكلتهم وتدمرهم نفسياً وإجتماعياً ■



Relie les personnages qui se téléphonent Relie chaque maître à son animal



Jeu d'association:

L'enfant regarde dans la série A chaque groupe de 2 images en imaginant une association entre elles (par exemple la girafe et la casquette sur la tête). A la fin de la série, il doit la cacher et essayer de retrouver l'élément qui manque dans la série B ■

Série A

Série B





Jeu de perception visuelle:

Où se trouve le garçon ?

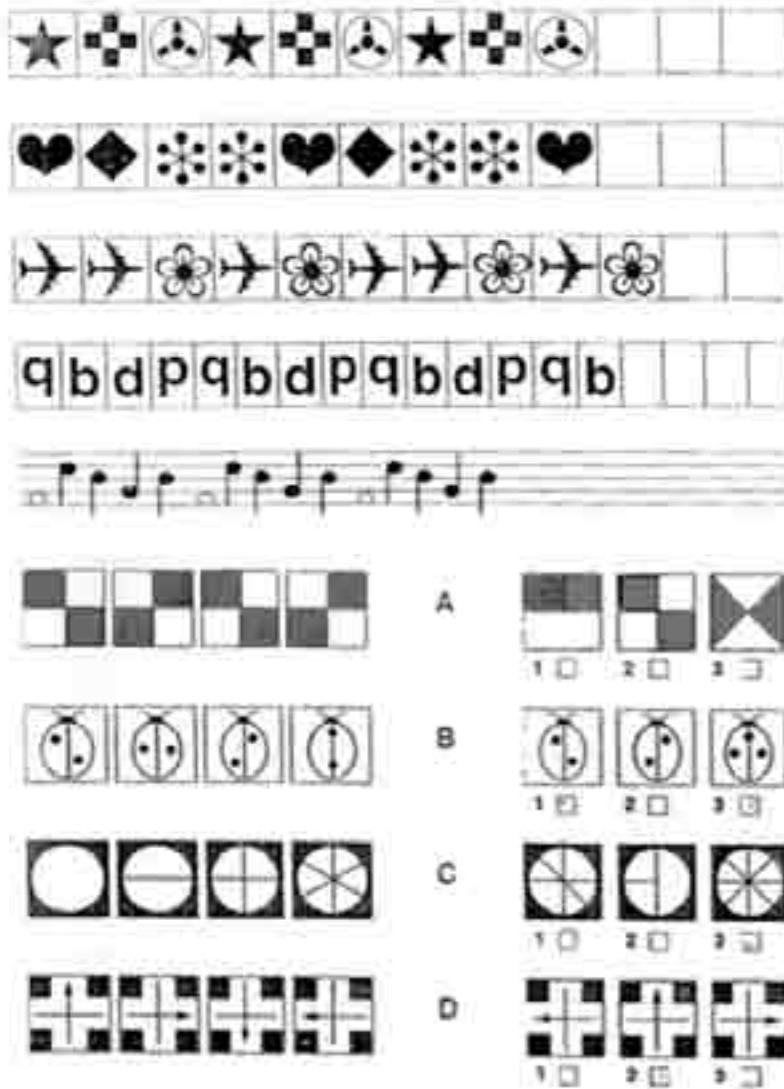
Où se cachent les 2 loups et les 2 enfants ?



Jeu de concentration:

L'enfant doit reconnaître les 2 détails qui font partie du dessin:





Structuration verbale:

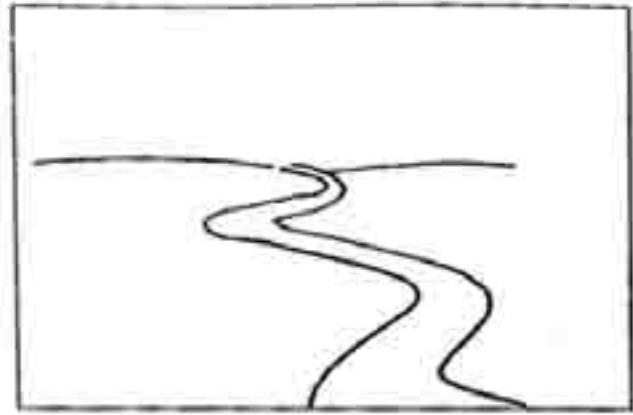
Les enfants doivent créer des relations entre les mots et donc les regrouper en catégories pour les retenir.





Reproduire un dessin:

On propose aux enfants de mémoriser, puis de reproduire le plus fidèlement possible le dessin.



Apprendre un poème par cœur:

Les enfants ne doivent regarder qu'une grille à la fois. Après avoir réussi la grille n° 4, ils vont être capables d'évoquer le poème sans grille.

<p>① La tour Eiffel A trois cent mètres De haut en bas On voit la Seine. Pour y monter Il faut payer Tous les millions Qu'elle a coûtés. <i>J. Charpentreau</i></p>	<p>② La tour A trois cent De haut en On voit la Pour y Il faut Tous les Qu'elle a</p> <p><i>J. Charpentreau</i></p>
<p>③ La A trois De haut On voit Pour Il Tous Qu'elle</p> <p><i>J. Charpentreau</i></p>	<p>④ La A De On Pour Il Tous Qu'.....</p> <p><i>J. Charpentreau</i></p>

Structuration logique:

Les enfants doivent construire une structure à partir des données:



Histoire sans fin

Dans un un a volé un petit

Mais il l'a perdu en route et le grain est tombé dans un

Le grain a bu des Il est devenu un

Mais une qui passait par là mange l'épi.

Cette vache a donné beaucoup de A la

on en a fait un

Une gourmande trouve le fromage et le vole.

Elle le mange entièrement et devient tellement grosse que

le l'attrappe facilement et la dévore.

C'était le chat du



- Apprendre à fabriquer des **représentations mentales** (visualiser mentalement en sollicitant toutes les **mémoires sensorielles**: visuelles, auditives, tactiles, kinesthésiques).

QUELS EXERCICES PEUVENT AIDER A MEMORISER ?

Jeux d'imitation à base de gestuelle:

On propose des mimes à reproduire en différé. L'activité se déroule en deux temps: on regarde, puis on fait.

Exploiter les gestes de la vie quotidienne: jeux de mains, les métiers, les animaux...

Jeux associant attention auditive et activité motrice: « Jacques a dit*»: l'enfant est amené à fournir une attention active et sélective. Sa réponse doit varier en fonction de la présence ou de l'absence d'un critère donné.

Jeux associant attention visuelle et activité motrice:

La consigne du jeu est donnée par un signal visuel (foulard de couleur, objet...)

Activité d'attention auditive:

-Les yeux bandés, les enfants doivent reconnaître la nature d'un bruit et localiser sa source sonore.

-Ecouter une histoire et entourer sur la fiche les images qui font partie de l'histoire.

Jeu de Kim avec objet de perception kinesthésique:

-Reproduire une série de gestes ou d'opérations (poser des objets côte à côte, les empiler..) ou trouver ce qui a changé lors de la reproduction de cette séquence.

-Préparer un parcours en salle de jeu, demander à un enfant d'imaginer un itinéraire, puis essayer de le reproduire.

Jeu de Kim avec objet de perception tactile, gustative ou olfactive:

Reproduire une séquence d'objets selon l'odeur, le goût ou le toucher.

Comment retenir l'orthographe d'un mot?

1. **Regarder le mot** pour le revoir.
2. **Le revoir mentalement** et en même temps le **prononcer** et se le **faire répéter**.
3. L'utiliser dans des expressions et rechercher son origine pour comprendre le sens.
4. **Repérer** les bizarreries à mémoriser, les repasser avec des couleurs vives et les **faire clignoter** mentalement.
5. **Epeler** le mot oralement, puis mentalement.
6. Ecrire le mot de mémoire.
7. **Vérifier et comparer** avec le modèle.

En cas d'erreur, mettre un repère de couleurs vives et reprendre les étapes.

Jeu de loto memory:

Découper des images identiques 2 à 2 et les **retourner**. A tour de rôle, l'enfant doit les **retrouver**.

Retenir une histoire:

Les enfants écoutent l'histoire, puis doivent découper les images et les placer aux endroits convenables dans le texte à trou.

Histoire sans fin (Fiche-élève)

Dans un moulin, un oiseau a volé un petit grain de blé.

Mais il l'a perdu en route et le grain est tombé dans un pré.

Le grain a bu des gouttes de pluie. Il est devenu un joli épi. Mais une vache qui passait par là mange l'épi.

Cette vache a donné beaucoup de lait. A la ferme, on en a fait un fromage.

Une souris gourmande trouve le fromage et le vole.

Elle le mange entièrement et devient tellement grosse que le chat l'attrappe facilement et la dévore.

C'était le chat du moulin.

* Jeu intitulé: « Jacques a dit »

Les phases de traitement et de rappel sollicitent notre concentration, car nous devons nous focaliser sur des opérations mentales très précises.

Par opposition à la mémoire de travail, la mémoire à long terme a théoriquement des capacités et des durées d'enregistrement illimitées. Elle contient tous nos souvenirs, nos expériences personnelles et l'ensemble de nos connaissances. Elle est ainsi comparée à la mémoire de masse (disque dur). La mémoire à long terme ne serait pas une mémoire unique, mais plutôt un système de mémoires distinctes:

- La mémoire **épisode ou autobiographique**: elle contient tous nos souvenirs d'événements et d'expériences personnelles.
- La mémoire **procédurale** est associée au savoir-faire. Elle contient toutes les procédures d'apprentissage acquises. La mise en œuvre d'une procédure suppose une condition qui va déclencher une séquence précise d'action.
- La mémoire **sémantique** stocke la signification, le sens des mots, le signifié. C'est la mémoire des idées et des concepts. Leur élaboration va nécessiter tout un travail d'organisation, de catégorisation, de hiérarchisation, de synthèse et de structuration de l'information.
- La mémoire **lexicale** stocke la phonologie (mots dits), la graphie des mots (mots écrits).

QUE DOIT FAIRE L'ENSEIGNANT POUR RENFORCER LA MEMOIRE?

Lors de la mémorisation, chaque nouvel apprentissage implique la création de nouveaux circuits neuronaux. Les circuits créés augmentent la capacité de stockage de la mémoire d'où l'importance de pratiquer dès le plus jeune âge des **jeux d'activation cérébrale** afin de stimuler et de favoriser la création de ces connexions neuronales.

D'autre part, le mécanisme multidimensionnel de ces circuits doit être développé afin de multiplier les chemins d'accès à l'information. Par

suite, il faut multiplier les modes sensoriels lors de la mise en mémoire d'une connaissance nouvelle (entendre l'information, l'avoir illustrée, la reformuler dans sa tête, en parler à quelqu'un et la restituer sous forme écrite ou schématique). Ces expériences contribuent à créer pour une même connaissance des circuits mémoriels multiples qui en faciliteront le rappel.

- Créer une **ambiance propice à l'attention** (décor agréable, aération de la classe, relaxation, musique...).
- Susciter la **motivation** et la **curiosité** (briser la routine, diversifier les modes de présentation, varier les situations...).
- Favoriser l'**attitude active** et les facultés d'**anticipation** (en suscitant la formulation d'hypothèse et le questionnement avant d'aborder un sujet, en masquant partiellement le document..).
- Avant de débiter, présenter un **plan simple** du contenu associé à l'objectif d'apprentissage afin de placer les élèves dans un contexte de **mise en projet** et d'**attente**.
- Entraîner à la **prise d'indice** (permettant de préciser le lieu, l'époque, le type du document, la situation...).
- Privilégier l'ordre **perception-verbalisation** pour favoriser l'activité de recherche (dresser un inventaire des perceptions, classer, comparer avant de passer à la phase de mise en commun et de verbalisation).
- **Matérialiser** et **noter** sur un tableau les moments et les éléments importants dans une séquence d'apprentissage, afin de maintenir un fil conducteur entre les informations.
- **Varié et changer régulièrement de canal perceptif**.
- **Limiter les interventions orales des enseignants** en privilégiant l'**expression de l'élève**.
- **Alterner les différents temps d'activité** (recherche libre, en groupe, oralisation et mise en commun, synthèse écrite...).
- **Fractionner et simplifier l'information** (prévoir des poses, des silences pour favoriser l'évocation et la répétition mentale).



QUELLES SONT LES ETAPES DE LA MEMORISATION ?

ATTENTION:

- On se prédispose à percevoir, on est dans un état d'attente où l'on se rend disponible à recevoir une information à l'aide de nos cinq sens, c'est l'attention volontaire.
- Au niveau de la perception, **faire attention** c'est sélectionner des indices pertinents au milieu d'une multitude de stimulations. L'attention sélective constitue l'attention privilégiée par l'élève lorsqu'il doit confronter l'information en provenance de l'environnement externe et celle issue de l'environnement interne (connaissances que l'enfant possède).

PERCEPTION:

La perception met en œuvre les organes des sens. Nos récepteurs sensoriels ont pour mission de capter la plus grande quantité de signaux, de les coder en impulsion électrique pour les transmettre au cerveau.

Nous disposons d'au moins sept entrées sensorielles pour mémoriser: entrée visuelle, auditive, olfactive, gustative, tactile, kinesthésique et affective.

Si le cerveau trouve un manque d'intérêt, les informations se perdent et se remplacent par d'autres. Si le cerveau trouve un intérêt, une reconnaissance s'il peut établir des associations avec les connaissances acquises, l'information est stockée dans la mémoire de travail en vue d'une exploitation à court terme.

Nous sollicitons de manière privilégiée, les entrées auditives et visuelles, car les informations, nous sont présentées le plus souvent par les moyens du langage et de l'image.

Notre cerveau limbique, siège de l'affectivité, agit comme un véritable filtre capable de bloquer toute perception liée à une expérience négative. Exemple: en classe un élève en situation d'échec répété créera inconsciemment un blocage perceptif à chaque nouveau cours.

La perception peut être stimulée

inconsciemment (motivation, besoin, attention) ou consciemment (avoir le projet d'observer, d'écouter).

La perception doit être suivie de représentation mentale (prolongement en nous-mêmes de la perception, mais en l'absence de l'objet).

MEMOIRE DE TRAVAIL:

Elle fonctionne selon un processus à quatre temps:

- **Recevoir** les renseignements issus de la mémoire sensorielle et les stocker temporairement.
- **Faire un appel** des connaissances antérieures venant de la mémoire à long terme.
- **Opérer** une synthèse des deux informations.
- **Exploiter** immédiatement le résultat de cette synthèse ou l'acheminer vers la mémoire à long terme.

Des informations perçues sont sélectionnées et traitées dans la mémoire de travail en vue d'une exploitation à court terme. Cette mémoire se caractérise par une capacité limitée (sept éléments) et une volatilité (la durée de rétention variant de quelques secondes à quelques minutes). La mémoire de travail peut être comparée à la mémoire vive d'une calculatrice ou d'un ordinateur.

MEMOIRE A LONG TERME:

Pour accéder au stade de la mémoire à long terme, l'information doit être préparée par un processus mental précis qui lui donne une structure schématisée lui permettant de s'intégrer au réseau déjà en place. Ce processus fait appel à la structuration, l'association, la répétition, la confrontation, le codage et les réactivations périodiques.

L'opération de rappel met en œuvre des stratégies de récupération qui dépendent des outils que nous avons employés lors du traitement où nous avons mis en place des indices de rappel qui nous permettent de retrouver le chemin vers la réponse cherchée.



Rana Awkar
Orthophoniste
Personne Ressource
Ecole Normale Jounieh

AUCUN APPRENTISSAGE N'EST POSSIBLE SANS MEMOIRE



Nathalie Traboulsi
Psychomotricienne
Personne Ressource
Ecole Normale Jounieh

Les difficultés de mémorisation constituent la plainte majeure des parents et des enseignants. Des oublis, des trous de mémoire... alors que l'élève a passé des heures à mémoriser. Du soir au lendemain tout disparaît comme si les heures d'explication suivies de plusieurs heures de révision n'avaient servi à rien ! Pourquoi cela se passe-t-il ? Et comment y remédier ?

Dans cet article, nous vous proposons des informations sur le processus de mémorisation ainsi que des activités de renforcement et de remédiation qui favorisent le fonctionnement de la mémoire.

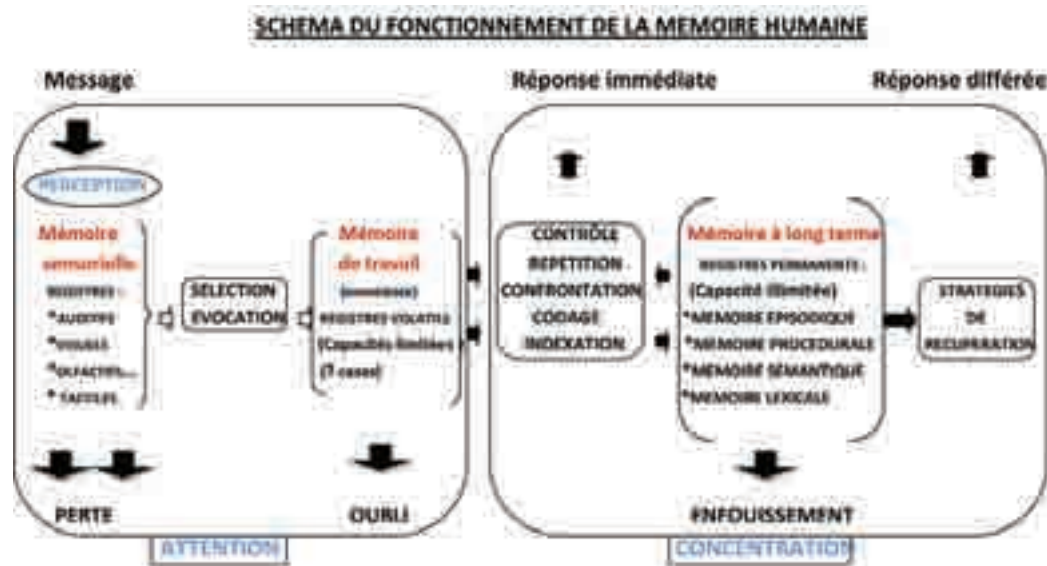
QU'EST-CE QUE LA MEMOIRE ?

La mémoire c'est la faculté d'enregistrer une information, de la stocker et de la rappeler sur commande ou involontairement. Il existe différentes natures de mémoire: **visuelle, spatiale, verbale, logique, kinesthésique, olfactive, gustative, tactile et affective.**

COMMENT FONCTIONNE LA MEMOIRE HUMAINE ?

Si l'information a retenu notre attention, elle s'achemine par répétition mentale ou par évocation vers la mémoire immédiate ou mémoire de travail.

Le stockage des informations dans la mémoire à long terme ainsi que la capacité volontaire d'évocation nécessitent le passage par plusieurs étapes:



التربية والبيئة

التربية تنفي كثرًا



منى صعيبي أبي عقل
مدربة مادة الاجتماعيات
مركز الموارد - جونية

إن التربية من أجل مستقبل قابل للحياة هي موضوع التنمية المستدامة؛ فبعد التمتع بالأزمة البيئية وبالمشاكل الاجتماعية الموجودة على كوكبنا ندرك كم هو ضروري أن نعتزف بالتربية التي تهتم بالبيئة والسلام والتضامن والديمقراطية. فزرع القيم الأخلاقية والديمقراطية في المجتمع كفيل بتقليص الأضرار الناتجة من تجاوز الحدود المقبولة بيئياً واجتماعياً واقتصادياً.

اللاحقة يدمج فيها مفهوم التنمية المستدامة مع التركيز على الاهتمام بالأعمال التشاركية وبطريقة المشاريع لأنها تقوم بالإضافة إلى الناحيتين الأخريين على الناحية الاجتماعية في التنمية المستدامة من خلال تنمية روح التعاون والمسؤولية والتضامن والمبادرة.

واللافت أن المعلمين المتدربين يدرسون مواد مختلفة من علوم ورياضيات واجتماعيات ولغات وفنون ورياضة وروضة... وقد أجروا تمارين فردية وجماعية تم عرضها على زملاء ثم تصويبها في حال الضرورة ومن ثم تبادلها في ما بينهم.

من خلال هذه الدورات تم اكتساب مهارات كثيرة يحتاجها المعلمون مثلاً في ما خص تحضير درس أو صوغ هدف إجرائي أو اختيار طريقة تقويم مناسبة وهي كفايات عابرة للمواد يحتاجها كل معلم. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدورات ستليها متابعة في المدارس خلال السنة الدراسية المقبلة لإعادة تحفيز المعلمين على تطبيق ما تم التدريب عليه بخاصة إحياء مشاريع تربوية مختلفة في كل مدرسة تناسب مع واقع التلامذة الاجتماعي ومع محيطهم البيئي. هذه المشاريع سيكون لها دور تربوي مهم لأنها طريقة تربوية حديثة يشجع عليها كل تربوي لأسباب عدة أهمها: تنمية التلميذ فكرياً واجتماعياً بالإضافة إلى دورها في تنمية المجتمع لأن مواضيعها منتقاة من حاجات البيئة ويتطلب تنفيذها تضافر الجهود سواء أكانت تربوية أم أهلية.

من هذا المنطلق كان السعي في مركز الموارد جونية إلى التجاوب مع هذا الموضوع وإقامة دورات لتدريب المعلمين في التعليم الأساسي على دمج مفهوم التنمية المستدامة بأبعاده الثلاثة (البيئي والاجتماعي والاقتصادي) في المواد التعليمية كافة.

وقد جرت الدورات في مركز التدريب في جونية أحياناً وأحياناً أخرى كان المدربون ينتقلون إلى المناطق (جبيل، دوما، عاليه، قرى كسروان، الأشرفية وغيرها)، في دور المعلمين أو في المدارس الرسمية لإجراء التدريب وذلك تسهيلاً لعمل الإدارة والمعلمين في هذه المدارس. وكان التجاوب ممتازاً وقد شارك معظم المعلمين الذين أبدوا حماساً ورغبة في متابعة دورات أخرى حول الموضوع لإستكمال النواقص وهذا جلبي في بطاقات تقويم الدورات التي يملؤها المعلمون بعد كل دورة. الملاحظ أن اكتساب مفهوم التنمية المستدامة وتصحيح المغالطات والأخطاء الشائعة حوله لم يكن بالأمر السهل. مثال على ذلك: قصر هذا المفهوم على الناحية البيئية من دون سواها، أو دمجها في مضمون المواد التعليمية فقط من دون الاستفادة من مكونات الأهداف الإجرائية (أداء، شروط، منتج) للدمج، بخاصة في المواد التي لا يشتمل عليها هذا المفهوم مباشرة مثلاً مواد التاريخ أو الفنون أو اللغات... إذ يجب أن تكون مكونات الهدف الإجرائي بآياً يستثمر لدمج مفهوم التنمية المستدامة في الدرس. وكان التفاعل والاهتمام يبدأ حين تباشر الأنشطة العملية والأعمال التطبيقية، فكان المعلمون يحضرون دروساً ستطبق في صفوفهم في الأسابيع

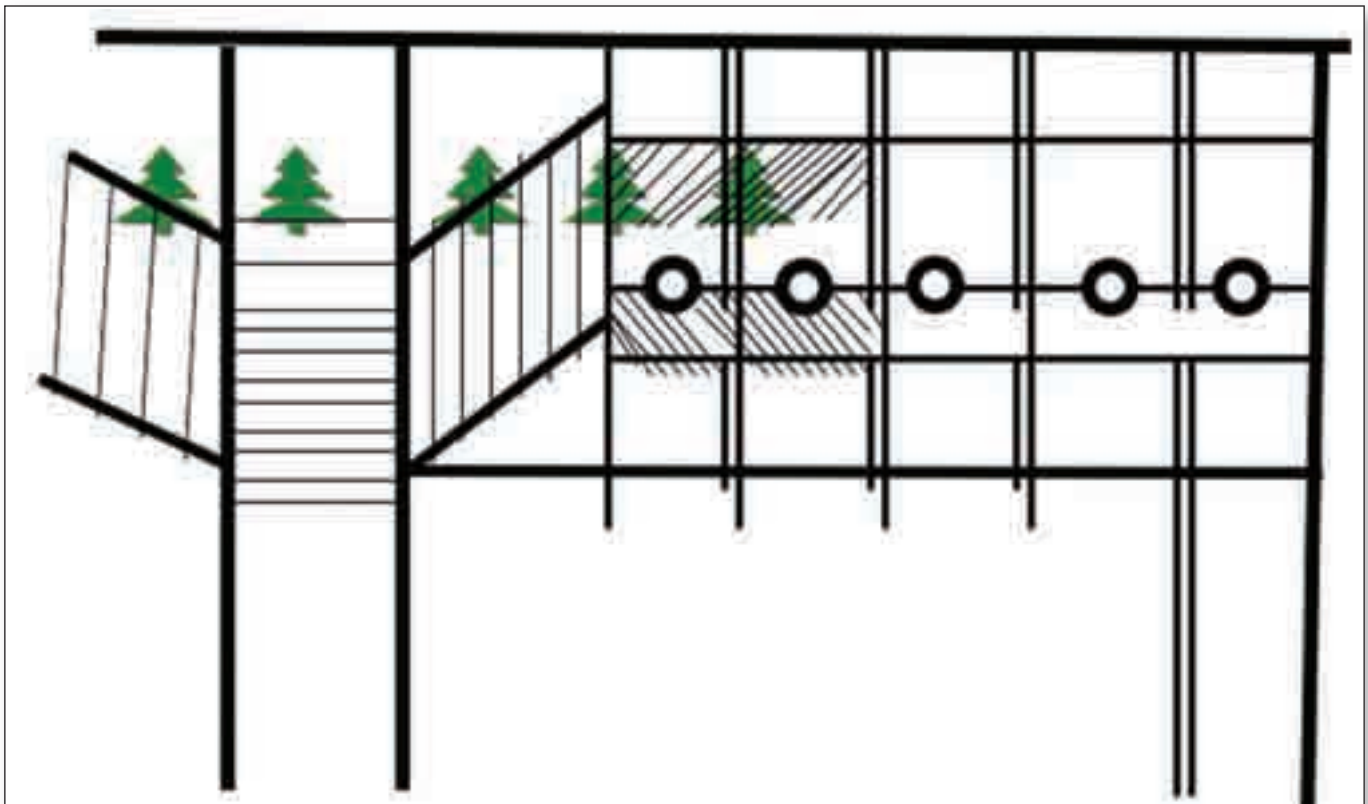


يصبح التعلّم محببًا للتلامذة وقريبًا من فهمهم وإدراكهم . وكل ما يكتسب بطريقة مشوّقة يبقى محفوظًا ويحوّل الى تطبيق وهذا ما تهدف اليه هذه التدريبات أي خلق مواطن قادر على مواجهة المشاكل البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تعترضه وبالتالي تقديم الحلول الملائمة لها.

في النهاية لا بدّ من التأكيد على ضرورة إقامة هذه الدورات لفائدتها على المدى المنظور وعلى المدى غير البعيد. فعلى المدى المنظور سيحاول معظم المعلمين تطبيق ما اكتسبوه في الدورات وهذا نوع من التحفيز لتغيير طرائقهم التقليدية التي أصبحت ممّلة. أمّا على المدى البعيد فإنّ شمول هذه الدورات معظم المعلمين قد يعدّل في طرائق التعليم وقد

التنمية المستدامة: مشروع إنشاء حديقة نموذجية تكميلية جبيل الأولى الرسمية في الجانب الشرقي من المدرسة

ضمن دورة التنمية المستدامة , وفي اطار تنفيذ مشاريع تربوية مع المدرسة منى صعيبي تمّ الاتفاق على الاستفادة من الفراغات الترابية القائمة في زوايا الملعب وخصوصًا على الجانب الشرقي منه لإنشاء حديقة رسمت على الشكل الآتي:



تصميم للحديقة بريشة المتدربين.

- قرر المتدربون بالإجماع إنشاء هذه الحديقة وقد تمّ الاتفاق على مخطط للأعمال المقرر تنفيذها ضمن مساحة محددة من الملعب:
- مساحة ترابية يتم غرسها بالأشجار والأزهار والنباتات.
 - إنشاء بعض الأحواض من الباطون لحماية جذوع الأشجار.
 - إقامة رصيف من الباطون في وسط الحديقة لتمكين التلامذة من التنزه فيها.

- وضع مقاعد حديدية.

- وضع Toboggan على المساحة الرملية لتمكين التلامذة من ممارسة ألعاب التزلج.

- استعمال مساحة صغيرة من ملعب الباطون لتعليق مراجيح.

أخيرًا ولزيادة جمال الحديقة وللإستفادة من مواهب التلامذة في الرسم يقوم التلامذة بالرسم الحر المناسب على الحائط المواجه.

هذا المشروع مفيد جدًا لأنه سيستثمر من قبل المعلمين في موادهم (التحفيز، صياغة الأهداف الإجرائية) ومن قبل التلامذة (ستخلق لهم جوًا ملائمًا للعمل وللتعلم).

وعلى التعاون جميعًا إدارة ومعلمين وتلامذة وعمالًا لإنجاز العمل. أما بالنسبة للتكاليف المالية فسنعسى للحصول على مساعدة بعض الجهات لدعم هذا المشروع.

يستطيع كل معلم استعمال الحديقة لإنجاز برنامجه المدرسي بسهولة لأنها وسيلة طبيعية مفيدة ومقنعة.

بالنسبة لمادة العلوم في الحلقتين الأولى والثانية:

سيتم استعمال الحديقة لشرح الكثير من الدروس التي تتناول موضوعي الطبيعة والبيئة وذلك:

عند غرس التلامذة لبعض الأزهار والأشجار. التعرف إلى أجزائها، أنواعها، كيفية غرسها، أهميتها، العناية بها، اسمائها، الاستفادة منها طبيعيًا.

التعرف إلى بعض الحشرات الموجودة وإلى اسمائها ومما تتغذى وأهميتها للطبيعة وللبيئة.

التعرف إلى الأرض - التراب - الأحجار - الرمال.

معرفة أهمية المياه والهواء والنور من خلال النباتات والأزهار والأشجار.

عندما يتم إدراك أهمية هذه الحديقة في حياتنا اليومية سندرك عندها أهمية الغابات والجبال التي يسهم الإنسان في إحراقها، وقد يصبح سلوكنا اليومي أكثر مسؤولية من منظور التنمية المستدامة.

بالنسبة لمادة الرياضيات:

الدور الذي تلعبه الحديقة في عملية تعلم الرياضيات هو مساعدة التلامذة على استعمال واستخدام كل من:

المقاييس - المسافات - الأبعاد - المساحات - الأشكال الهندسية - الأحجام - الأسعار.

بالنسبة لتعلم اللغة العربية:

يمكن الاستفادة من وجود حديقة في المدرسة في مجالات عدة منها على سبيل المثال لا الحصر:

- التحدث عن البيئة والصحة في الهواء الطلق مع العلم بأن هذا المحور موجود في منهج اللغة العربية في كل مراحل التعليم الأساسي تقريبًا.

- إن شرح بعض الدروس في الحديقة يشوق التلامذة ويخرجهم من جو العمل الروتيني " الممل " في الصف ويجعلهم يتعرفون عن قرب إلى بعض الحيوانات والحشرات والأشجار والنباتات وحتى لمسها أيضًا.

- في حصة المطالعة الحرة أو الموجهة يمكن للتلامذة ان يتمتعوا بالقراءة على العشب الطري أو على المقاعد الموضوعة في الحديقة (وبخاصة في فصل الربيع).

- البحث عن نصوص حول كيفية العناية بهذه الحديقة والأهتمام بها.

- يمكن التعرف إلى بعض أنواع الأشجار الموجودة فيها ومقارنتها بتلك التي يدرسون عنها في كتبهم (كقصة البلوطة) في الصف الثالث الأساسي.

بالنسبة لمكتبة المدرسة:

تساعد التلامذة على المشاركة في المكتبة من طريق انتقاء الكتب المناسبة للبحث:

أ- كتب علوم طبيعية (لمعرفة انتقاء الشتول للزرع)

ب- كتب ادبية (لتعلم كتابة الرسائل)

ج- كتب صحية وبيئية (لمعرفة أهمية تنفيذ المشروع والحفاظ عليه والاستفادة من الطبيعة للحفاظ على صحة جيدة ومعالجة الأمراض والغذاء المفيد).



بعض الدروس أو القيام بتصحيح الفروض والمسابقات أو الدراسة وتبادل المعلومات تحت سماء صافية متنشقا رحيق الأزهار الموجودة فيها وإراحة الاعصاب المتعبة بعد نهار مدرسي شاق.

باختصار إن وجود الحديقة في المدرسة يبعث السرور في نفس كل معلم ومتعلم على حد سواء.



المدرّبة: منى صعيبي

المدير: ميشال الخوري

المتدربون: أمال إغناطيوس، جورجيت رستم، جوليات علام، عادل شاهين، عفاف العلم، لينا مرقس، سيمون متي، سعد جعجع، ماري عقل.

التنمية المستدامة: مشروع السياحة البيئية في بلاد جبيل

تكميلية جبيل الرابعة

السياحة من الأنشطة القديمة - الحديثة وقد أصبحت عامل جذب في خلال السنوات الاخيرة وقد مورست حبًا بالاستطلاع والاستكشاف ورغبة في الترفيه والاستجمام.

ولبنان الذي تتوافر فيه المقومات الطبيعية الملائمة والمعالم الاثرية والعمرانية المميزة والمراكز الدينية والموقع الجغرافي، عرف معظم الحضارات القديمة التي تركت آثارًا في منتهى الروعة والجمال، يرغب السائح في مشاهدتها والاطلاع عليها الى جانب السياحة البيئية التي بدأت تتطور سنة بعد سنة لأن لبنان يتمتع بطبيعة خلابة وانهر مغداة من ذوبان ثلوجه وهوائه المنعش وسهوله الخضراء وغاباته المميزة كثافةً وخضارًا وتاريخًا ومغاوره الطبيعية ما جعله مقصدًا مهمًا للسياحة

في اللغة الفرنسية

يمكن للتلامذة الاستفادة من هذا المشروع في أمور كثيرة أهمها:

- إمكانية وصف الطبيعة مباشرة بين المناظر، وهذا يساعد على الابداع أ كان نثرًا أم شعرا.
- المطالعة في أحضان الطبيعة بين الأشجار وعلى المقاعد في جوّ من الهدوء والاسترخاء.
- تعويد التلميذ على الهدوء وهذا يساعده على العطاء الأفضل.

في مواد الاجتماعيات

هذا المشروع قد يستثمر:

- في الجغرافيا (دروس حول التربة، الأغراس، الطيور، المناخ، الغذاء... الخ)
- في التاريخ (تطور الزراعات، الحداثق عبر العصور... الخ)
- في التربية الوطنية و التنشئة المدنية (خلقية التعامل مع الطبيعة، التنمية المستدامة... الخ)

في مادتي الصحة والرياضة

امكانية تطبيق البرنامج الصحي من خلال هذه الحديقة وذلك بتعريف التلامذة إلى أهمية الطبيعة. استنشاق الهواء النقي في أثناء ممارسة التمارين الرياضية الصحية: ، اللعب بالتراب والرمل لتنمية الخلايا.

خاتمة

سيصبح بإمكان كل شخص في المدرسة (معلم او تلميذ) من خلال هذا المشروع التمتع بالجلوس في الحديقة وتحضير



جانب من حديقة المدرسة

- إلى مشمش ومعالمها الدينية الثلاثة عشرة...
- إلى يانوح وسندياتها القديمة ونهر الرويس ومغاورها...
- إلى حاقل وأسمائها المتحجرة وغاباتها الغضة وعينها المشهورة...
- إلى عمشيت ومينائها وكورنيشها البحري ومناطق التخيم فيها...
- إلى عنايا ومزار القديس شربل ومنتزهه...
- إلى اللقلوق وثلج الناصع وجبل الجريد وبحيرته الطبيعية...
- إلى المشنقة وأشجار السنديان المعمرة...
- إلى جبيل، مصدر الحرف إلى العالم، وقلعتها التاريخية ومرفئها السياحي وشواطئها العامة...

ولأن هذه الأماكن والمناطق جاذبة للسياحة البيئية فقد ارتأت مجموعة من المسؤولين أن تعمل بالتعاون مع التلامذة وأهاليهم على تنفيذ مشروع مبتكر وجدير بالاهتمام كونهم أبناء هذه المناطق ويسهل عليهم عملية التنفيذ إن من ناحية



كنيسة مار يوحنا - جبيل

- البيئية. فطبيعة لبنان تستهوي رواد ومحبي المغامرات في الهواء الطلق وما تتضمنه هذه الهواية من رياضات مختلفة في الجبال والسهول والوديان والقرى .
- بلاد جبيل تضم اذا جميع هذه المقومات للسياحة البيئية:
- فمن أدونيس وما فيها من أماكن طبيعية كنهرا ابراهيم وعين سنور وأحراج وصخور...
- إلى حاج وأرزها وسندياتها المعمرة وعيون مائها وجبلها...
- إلى ميفوق ونبع المغارة ومغارة عبيد وغابات السنديان والصنوبر ...
- إلى بحديدات ومغاورها جدرين والمنيطرة والكنايس وغاباتها وشجرة السنديان المعمرة وشجرة الميس ونبعة الحصن...
- إلى معاد وحرص الصنوبر والى الاماكن الحرجية الجميلة للتنزه والتخيم...
- إلى فغال وغابات السنديان فيها وعيونها المتعددة...
- إلى العاقورة ومغارتي مار يوحنا والرويس ونهرها حيث يقوم جسر طبيعي يربطها بالمجدل...
- إلى إهمج وجبل مار زخيا وعين البطرك وقمة حفرون وقرنة الراهب وعيونها المتعددة ومحيطها الطبيعية، ومنطقة استخراج الحديد والنحاس، وجبل العويني، وبرجها ومناطق التخيم...
- إلى بجة وغابة سنديانها المعمّر والكثيف وصنوبرها ومغاورها وكنايسها الاثرية ...
- إلى أفقا وشهرة مغارتيها وشلالها ومغارة سالم وعيونها وأحراجها" غريب أفقا"...



جلب المعلومات أو ايجاد الصور والمستندات ولخصهم على التعرف الى محيطهم وبيئتهم الطبيعية لأن معظمهم لا يعلم كيفية التعامل مع الطبيعة وكيفية الحفاظ عليها والمخاطر التي تتعرض لها من جراء الانتهاكات المتكررة لها والتي تسبب خطراً كبيراً على الطبيعة والإنسان والحيوان .

كما أن هناك إفادة لمن يحضر معرضنا البيئي السياحي آخر العام الدراسي ، وإفادة مباشرة للتلامذة من خلال تقويم معلمهم لمشروعهم:

– إفادة سياحية: تعريف التلامذة بالمناطق من خلال المنشورات والملصقات التي توزع وتلصق ضمن المدرسة وتحفيز الناس على حضور معرض المدرسة من خلال عرض صور في الأماكن العامة والمحلات الكبرى.

– إفادة تربوية: من خلال المواد التي يمكن أن تُستثمر في هذا المشروع:
رياضيات – علوم – تاريخ وجغرافيا – تربية وطنية – رسم وفنون – رياضة.



غابة أرز – قضاء جبيل



التزلج في اللقلاق

المدربة: منى صعيبي

المديرة: أميرة ضو

المتدربون: فارس عيد – رلى عودة – منتهى مبارك – الهام نعمان – راشال ابي عكر – ايفيت معلوف – جوزفين موسى – كاتي عنتر – فاديا الحاج – عفيفة درغام – سلوى شمس – جاندارك وهبي .

المنفذون: تلامذة المرحلة المتوسطة ■



In grade nine and grade 11 we teach students about addition reactions of alkenes. When doing so it is helpful to tell them about hydrogenation of oil and to evaluate the product obtained in this case. Also in addition reactions it is worthwhile to tell them about how scientists invested the addition of iodine to calculate the degree of unsaturation of oils. We teach them hydration reaction, hydrogenation reaction, and fermentation reaction, but we don't tell them about biofuels and how to make them on their own. In addition, we stress the importance of alkenes in plastic industry and making anti-freeze.

Hydrogen peroxide is mentioned throughout the different grades. Decomposition of hydrogen peroxide is given as an equation; the catalyst used is a piece of liver or manganese dioxide. How about blood? What happens when peroxide is used on a cut? Hydrogen peroxide can be also used as a decolorizing agent. Isn't commenting on the reaction of hydrogen peroxide with



Bringing Chemistry into our food

permanganate better than just giving the redox couples and telling students to write the equation of the reaction? Where else can hydrogen peroxide be used as a decolorizing agent? How about removing blood stains?

Titration is another interesting subject, but unfortunately students hate it. They come to class with the idea that they will not grasp it. This is why I always start with the purpose and uses of titration. I ask students to collect information about where we use titration other than in chemistry labs and then students present their work about it.

These are some examples but this is not all. Some students may complain about "going into too many details that are not required" they say, but many more students are happy about it, as chemistry is meaningful to them. Moreover, they start looking at things around them in a different way. They know now that this world around them exists and many constituents of this world do exist. The more we know, the more we see and discover, the better we benefit ■



Trainers at teacher Training Center in Nabatieh at Ms. Saleh's session



Tassama Saleh
Chemistry Trainer
Teacher Training
Center-Nabatieh

Bringing Chemistry to Life or Bringing Life to Chemistry?

Teaching in general is not an easy task. Students come with concepts already built in their minds. To correct some concepts we should retrieve them first which is not easy to do for all students. In addition, some ideas are really "sticky" so a humble effort cannot wipe them.

Most of the teachers' concern these days is how to deliver information. This is why we started studying about the brain, the memory, alternative conceptions, mnemonic devices, concept mapping and other types of starter activities and plenaries which should be of interest to us, but not the sole interest.

"Chemistry is all around you". "Chemistry is much related to your life, more than you think!". "Chemistry is not Maths" and many other statements we often repeat at the beginning or during teaching.



But are students aware of what we are talking about? We say Chemistry is not Maths but aren't we giving them formulas and asking them to apply them? Aren't we explaining what is in the textbook without relating them to their lives? Isn't our primary concern how to

deliver the information in the "smoothest" way instead of showing them how to invest the information?

«Daily life is Science» then daily life is Chemistry. Giving examples from daily life motivates students but this is not enough. Students should learn how to invest the info in their lives and how to benefit.

In grade 10, I usually start explaining about % yield by telling the students a story about a man who wanted to build a factory to synthesize ammonia. I raise questions like what are the factors to be considered when building such a factory. Students start using what they were taught in economics and chemistry (stoichiometry) to come up with answers, but still do not know about the yield. I tell them that the man considered all these factors but in the end he was broke! There is still another factor to be considered which is % yield ... (He expected to get this amount and sell at this price to have a profit of.., he got less!) And then after doing this, students start asking about the "why" and the "what can be done". In this same class we teach them how to calculate the molar mass of hydrated compounds but do we teach them that hydrated cobalt chloride can be used to guess if it is going to rain or not?

"السلامة المرورية" وعي... ومسؤولية



ميشال بدر
رئيس قسم أكاديمي
مقرر عام التربية الوطنية والتنشئة المدنية
المركز التربوي للبحوث والإنماء

شكّلت الحوادث المرورية في السنوات الأخيرة، وما نتج منها من مآسٍ وخسائر بشرية ومادية هاجسًا لدى العديد من الدول ومن بينها لبنان، مشكلة باتت تتطلب معالجة جذرية تستدعي مشاركة وتعاونًا بين مختلف مكونات المجتمع من إدارات ومؤسسات رسمية وجمعيات أهلية للحدّ من هذه الظاهرة السلبية وتداعياتها، وبلورة الأسس والآليات الكفيلة بمعالجتها والحدّ من آثارها.

وفهمناها تمكّنا عندها من مهارة التواصل معها بمختلف مكوناتها وبشكل إيجابي.
* ثانيًا: الاستهتار ببعض قواعد السلامة المرورية المرتبطة بثقافة الفوقية وعدم الالتزام بقوانين السير وموجباته، بالإضافة إلى حب الأنا والظهور بمظهر الشجاعة والتباهي. بمخالفة النظام بالرغم من محاذير هذه المخالفات على الفرد والمجتمع بمختلف مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.
وبفعل هذين السببين، إضافة إلى غيرهما من الأسباب، يتكبّد لبنان سنويًا خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات. وقد دلّت إحصاءات حوادث السير الصادرة عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بوضوح إلى حجم المشاكل الناجمة عن الحوادث المرورية، حيث بلغت حوادث السير التي وقعت خلال العام ٢٠١٠ في لبنان ٤٥٨٣ حادثًا مروريًا، وقع بنتيجتها ٥٤٩ قتيلًا و٦٥١٧ جريحًا ومصابًا. يدل هذا الواقع على جهل في التعاطي بين مستخدمي الطريق ووسائل النقل، ما يطرح مشكلة واضحة على مستوى الثقافة المرورية والسلوكيات الصحيحة والوعي المتصلة بهما.
* التوعية والتوجيه: موجبات وأهداف:

إن العامل البشري له الدور الأكبر في وقوع الحوادث المرورية ما يستوجب إيلاء التوعية على السلامة المرورية والتمرس بمهاراتها منذ الصغر، اهتمامًا أكبر من الاهتمام المخصّص لها مع تزايد وسائل النقل والانتقال وتنوّعها. وبما أن مهارة التواصل هي من أعقد المهارات إلا أنه يمكن اكتسابها في المدرسة وما توفّره لنا من فرص للتزود بالمعلومات الكافية لبناء معرفة متكاملة تساعدنا على تعزيز مهارتنا في حياتنا اليومية والاستعداد للانخراط لاحقًا في المجتمع الأوسع.



حادث مروري بين دراجة نارية وسيارة

● الشارع مجال مشترك:

إن الشارع، بمختلف مكوناته، ليس مجالًا سائبًا نتعامل فيه ومعه بعدوانية ولا مبالاة، بل هو مجال عام - مشترك ووسيلة اتصال وتواصل تستفيد منه جهات عديدة ومتنوعة، إذ إنه يشكل مجالًا لحركة السيارات والشاحنات والمشاة وللتبادل التجاري من تبضّع وتسوّق، وتجارة...، لذلك بات من الضروري الوعي والتنبه إلى أهمية التعاطي الواعي والتصرّف المسؤول مع هذا المجال في مختلف الظروف والحالات لتلافي سلبات السلوكيات المتهوّرة أو غير المسؤولة.
وبما أن كل تعاطي وتواصل مع أي فرد وأية جهة بما فيها الطريق من المفترض أن تحكمهما المعرفة بالقواعد والأصول الناظمة لهذه العلاقة بمختلف مكوناتها وأبعادها، تلافياً للفوضى والمآسي التي يمكن إعادتهما إلى سببين اثنين هما:
* أولاً: جهل لغة الطريق وعدم فهمها، ما يعطل عملية التعاطي الواعي وفعاليتها. لأن الطريق أيضًا لها لغتها والإشارات المرورية هي هذه اللغة، إن نحن تعرفناها



مختلف وسائط التربية من أسرة ومدرسة ومجتمع، لأنّ الأمية المرورية أصبحت صفة شبه شاملة في مجتمعنا اللبناني، كما في ما بين أفرادها، يرفدها عامل الاستقواء والمحسوبة "والأنا" بزخم مضاف يتسبب في تفاقم المشكلة.

تطبيق النظام على الجميع وعلى كل فرد مهما علا شأنه أو كانت وظيفته من دون محاباة أو مسايرة أو موارد لأنه يشكل العامل الأول في تشكيل السلوك المروري الصحيح والآمن.

تعزيز السلوك الواعي والملتزم بقواعد السير وسلامة الإنسان بين مختلف شرائح المجتمع اللبناني ومكوناته، كونه يشكل رادعاً نفسياً ومعنوياً للمتجاوزين والمخالفين بفعل العامل التأثيري للجماعة، وعلى هذا الأساس تتخذ التوعية الشاملة أهميتها ليصبح السلوك الخارج على الإجماع والالتزام مداناً، ولكي يصبح كل مواطن خفيراً.

خاتمة:

إن الالتزام بقواعد المرور وأنظمتها يدل على سلوك حضاري. كما أن التوعية على السلامة المرورية وتفعيل الالتزام بها توفّر علينا الكثير من المآسي، لأنّ معرفتنا لغة الطريق وآدابها تبعدنا عن الخطر ولو كان بسيطاً وتجنّبنا الكثير من المخاطر وما قد ينتج منها من وفيات وإعاقات وتكلفة مادية ومعاناة نفسية وخسارة عناصر شابة من المجتمع لو قيض لها البقاء على قيد الحياة سليمة معافاة لقدّمت لنفسها ولتجمعها ووطنها خدمات جلي.

لذلك فإن من المفترض ألا نتهاون مع الشارع وخطورته، لأننا بإهمالنا وباستهتارنا نهذد سلامتنا وسلامة كائنات بشرية لها الحق في الحياة مثلنا، وليس من حق أي فرد أو جهة حرمانهم إياها تحت أي ظرف. وأملنا ان نتعرّف إلى لغة الطريق وإشاراتها ليأتي سلوكنا المروري مبنياً على المعرفة بالسير وقواعده، بعيداً عن الاستبداد والتهور واللامسؤولية، لينطبق علينا القول المأثور "إن اللبيب من الإشارة يفهم" ■

المصادر والمراجع:

- المرسوم رقم ١٠٢٢٧/٩٧ تاريخ ١٩٩٧/٥/٨ (مناهج التعليم العام واهدافها)
- التعميم الصادر عن وزير التربية رقم: ٣٣/م/٩٧ - ٣٦/م/٩٨ - ٢٤/م/٩٩
- كتب التربية الوطنية والتنشئة المدنية/سلسلة الكتاب المدرسي الوطني/ المركز التربوي للبحوث والإنماء.
- د. الشويري الياس - دليل السائقين والمشاة.
- Education à la Citoyennete/ Sophie Le Callenac/ - Collection Magellan / Hatier/ Paris 2008

وتستلزم عملية التوعية هذه توفّر شرطين اثنين هما: وعي مستعملي الطريق قواعد السير والمواد وآدابهما. الاقتناع بأن هذه القواعد والإشارات المرورية تكفل لهم سلامتهم إن هم تعرفوها والتزموا بها.

● التربية المدرسية والتوعية:

تضمّنت المناهج والكتب المدرسية والأنشطة الصفية والألصافية المكتملة لها معارف تعزّز مواقف التلامذة وتنمي وعيهم وتعزّز مهاراتهم المتصلة بالتوعية المرورية بشكل عملي وهادف، على خلفية دور التربية المدرسية ووظيفتها في مجالي التوعية والتوجيه على تنوعهما بهدف إعداد المواطن الصالح المدرك حقوقه وواجباته كما حقوق الآخرين وواجباتهم على صعد عدة ومنها القضايا المتصلة بالسير والتنقل على الطرقات، فتّمّت مقارنة هذا الموضوع بدءاً من الصفوف الأولى وحتى نهاية المرحلة الثانوية، بشكل يراعي الفئة العمرية للتلامذة وما يصادفونه في حياتهم اليومية. إلا أنه لم يتم تخصيص موضوع السلامة المرورية بمناهج أو بكتب أو بمقررات مستقلة، بل جاءت مدججة في سياق الدروس بما يتلاءم مع طبيعة كل درس وفي أكثر من مادة دراسية ترفدها أنشطة تطبيقية متعددة ومتنوعة، بهدف تبصير التلامذة بحقوقهم وواجباتهم في هذا المجال كما في غيره من المجالات.

كما تطرّقت الكتب المدرسية بشكل ملفت، متكرّر ومتدرّج إلى المضامين والأهداف الآتية المتصلة بالتوعية على السلامة بشكل عام والسلامة المرورية بشكل خاص وفقاً للسنوات لجهة:

تعريف المتعلّم بمؤسسات المجتمع المدني وبالمرافق المشتركة والملكيات العامة، وأثرهما في حياته اليومية (الشارع العام، الساحات العامة، الحدائق العامة، قانون السير...) واحترام أنظمتها وقوانينها. تزويد المتعلّم بمفهوم الدولة ومؤسساتها وإدارتها التي تؤمّن الخدمات للمواطنين وتحافظ على أمنهم وسلامتهم (القوى الأمنية المختلفة).

تنمية شعور المتعلّم بالانتماء إلى الأسرة، وتقدير دور الأهل في تحمّل أعبائها، كمقدمة للتمرس باحترام النظام العام في المجتمع الأكبر على خلفية تعريف المتعلّم بحقوقه وواجباته كمواطن، وتدريبه على المشاركة في الحياة المدنية.

إن ما تقدّم لا يفي ضرورة المبادرة إلى اعتماد سياسة آتية وعاجلة، تعالج أسباب المشاكل الناجمة عن الحوادث المرورية وما يترتب عنها وتقوم على:

تعميم ثقافة مرورية بين مختلف فئات المجتمع تسهم فيها

التربية على السلامة المرورية



إبتهاج صالح
رئيسة قسم العلوم
المركز التربوي للبحوث والإنماء
أمينة سر الجمعية اللبنانية للسلامة العامة (LAPS)

السلامة المرورية هي نهج تربوي يهدف إلى تكوين الوعي المروري لدى النشء من خلال تزويده بالمعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي تنظّم سلوكه، وتجعله منضبطاً فيتعهد بالالتزام بالتشريعات والقوانين والنظم والتقاليد المرورية، بما يساهم في حماية نفسه وحماية الآخرين من أخطار المرور وآثاره.

ولأن عملية نشر هذه التربية تكون متفاوتة شكلاً ومضموناً وفقاً للفئة المستهدفة: إن من الناحية العمرية أو من الناحية الثقافية فقد أنجز المركز التربوي للبحوث والإنماء منهجاً للتربية على السلامة المرورية بحيث تدرّج المحتوى من خلال أنشطة متعددة تشمل موضوعاته تنوعاً في المعلومات التي سوف يتم تدريسها بشكل يتناسب مع كل مرحلة عمرية، فعلى سبيل المثال تتضمن مناهج التربية على السلامة المرورية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي مثلاً كيفية عبور التلامذة الشوارع ذهاباً وإياباً من البيت إلى المدرسة أو السوبرماركت أو إلى الحدائق وإلى غير ذلك من الأماكن العامة، وكيفية استخدامهم للأرصعة وأماكن العبور. كذلك كيفية ركوبهم وجلسهم في الباصات (ملحق ١) أو السيارات وربط أحزمة الأمان، وعدم الإطلال من النوافذ

تشير معظم الإحصاءات المتعلقة بمخالفات السير التي ترتكبها والحوادث المرورية التي تتعرض لها بشكل يومي، إلى أن الجزء الأكبر منها يعود إلى جهلنا حتى لأبسط قواعد المرور وآدابه وهو ما يطلق عليه «الأمية المرورية» التي تستحوذ على نسبة عالية من الأفراد في مجتمعنا، وأساس هذا الجهل عدم الاهتمام الكافي ببناء شخصية مثقفة مرورياً. من هنا تأتي أهمية موضوع التربية المرورية لتكون وسيلتها المنهج المدرسي وليكون هدفها تكوين الوعي المروري لدى شرائح المجتمع كافة من خلال تزويد النشء بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظّم سلوكه، وتجعله منضبطاً فيعتاد الالتزام بالتشريعات والقوانين والنظم والتقاليد المرورية، بما يساهم في حماية نفسه وحماية الآخرين من أخطار المرور وآثاره،





أو القيام بحركات قد تلحق بهم الأذى، أما مناهج الحلقة الثانية من التعليم الأساسي فتحتوي فضلاً عن الأنشطة، قصص توعوية توضح كيفية العبور الآمن للطريق وكيفية النزول والصعود من الباصات، كذلك كيفية قيادة الدراجات الهوائية في الحوادث والتعرف إلى الإشارات الضوئية وبعض إشارات المرور.

وتحتوي مناهج الحلقة الثالثة من التعليم الأساسي على كيفية استخدام وعبور الطريق وآدابه، الإشارات الضوئية وإشارات المرور، حوادث المرور، تنظيم المرور، التعرف إلى أسلوب التعامل الآمن مع الدراجات الهوائية والقيادة الآمنة للدراجات النارية وكذلك كيفية استخدام طفايات الحريق.



أما بالنسبة إلى المرحلة الثانوية فقد حظيت بثقافة مرورية أعمق وأرحب، نظراً لفئة العمرية المدركة والواعية لدى تلامذة هذه المرحلة لذلك تضمن منهجها: الطرق (أنواعها، مواصفاتها واستخدامها)، المركبات (أنواعها، أجزائها، صيانتها والترخيص لها)، قيادة المركبات (أهلية السائق وآداب المرور، تعليم قيادة السيارات، رخصة القيادة، حق الطريق وآدابه)، تنظيم المرور (علامات المرور وإشاراته، الإرشادات المرورية، التشريعات والقوانين المرورية)، المشكلات المرورية وآثارها (المخالفات والحوادث المرورية)، كيفية التعامل مع حرائق السيارات وأخيراً بث روح ثقافة الإسعافات الأولية لدى الطلاب بإجراء اللازم في حالة وقوع الحوادث المرورية.

ولجعل عملية التعلم مشوقة للتلامذة عمل التلفزيون التربوي في المركز التربوي للبحوث والإنماء على إنتاج قرص مدمج متمم للأنشطة يحتوي على مشاهد مصورة من الحياة اليومية تتعلق بموضوع السلامة المرورية، ففي بداية العرض تعطى تعليمات للتلميذ بحيث يتوقع أن يطرح عليه أسئلة خاصة بمشاهد مصورة وعليه اختيار الإجابة الصحيحة علماً أن السؤال قد يحتمل أكثر من إجابة واحدة صحيحة.

لائحة بالشاهد الصورة مع نماذج الأسئلة

السؤال	الوضعية	الإجابات المقترحة
١	احترام النظام: من الذي لا يحترم القاعدة.	١- راكب زلاقات على الرصيف... ٢- راكب زلاقات على الممر بجانب الطريق. ٣- السيارة.
٢	حزام الأمان.	١- ينصح بوضعه. ٢- الزامي. ٣- غير ضروري.

٣	كيف نمشي على جانب الطريق؟	١- على الجانب الأيمن للطريق. ٢- على الجانب الأيسر للطريق. ٣- لا يهم.
٤	الرؤية: أي مجموعة من المشاة يراها السائق بوضوح؟	١- المجموعة الأولى. ٢- المجموعة الثانية. ٣- المجموعتان.
٥	اجتياز الطريق: هل أعطى الأخ الأكبر التعليمات الكافية لاجتياز الطريق؟	١- نعم. ٢- لا.
٦	الباص المدرسي لا اجتياز الطريق عند توقف الباص، من الأفضل:	١- المرور أمام الباص. ٢- المرور خلف الباص. ٣- انتظار ذهاب الباص.
٧	حاجات الدرّاج للسير ليلاً: هل هذه السيارة مؤهلة للسير ليلاً؟	١- نعم. ٢- لا.
٨	راكب درّاجة نارّيّة سرعته أكثر من ٤٥ كم/س هل هو مخالف؟	١- نعم. ٢- لا.
٩	أفضليّة المرور: لمن أفضلية المرور عند التقاطع لدرّاجة نارّيّة أو لدرّاجة هوائيّة؟	١- للدرّاجة الناريّة. ٢- للدرّاجة الهوائية.
١٠	لمن أفضليّة المرور عند دوّار لسيارة أم لراكب درّاجة نارّيّة؟	١- للسيارة. ٢- لراكب الدراجة.
١١	اختار الإشارة: أية إشارة اختار الدرّاج عند التقاطع كي يمرّ؟	١- توقف. ٢- اترك الممر. ٣- توقّف عند ١٥٠ م.
١٢	هل خالف الدرّاجان في أثناء القيادة؟	١- نعم. ٢- لا.
١٣	هل خالف راكبا الموتو في أثناء القيادة؟	١- نعم. ٢- لا.
١٤	شرب الكحول قبل القيادة ممنوع بتاتا لأنه :	١- يؤخّر الاستجابة لأي طارئ. ٢- يضيق حقل الرؤية. ٣- يخفّف التعب.
١٥	كم مخالفة في هذا المشهد؟	١- مخالفة واحدة. ٢- مخالفتان اثنتان. ٣- ثلاث مخالفات.



١٦	استعمال الهاتف الجوّال في أثناء قيادة الدراجة.	١- ممنوع بتاتا. ٢- مسموح استعماله في المدينة. ٣- مسموح استعماله في القرية.
١٧	أي تصّرف هو الأفضل للانعطاف نحو اليسار؟	١- النظر ثم مد اليد ثم الانطلاق. ٢- مد اليد ثم النظر ثم الانطلاق. ٣- الانطلاق ثم مد اليد ثم النظر.
١٨	ماذا يفعل السائق؟ ولماذا؟	١- يتفقد هيكل السيارة. ٢- يتفقد العجلات.
١٩	ما أو من الذي تشبب بوقوع الحادث؟	١- استعمال الهاتف الخليوي. ٢- عدم احترام الإشارات المرورية. ٣- وجود الدراج في وسط الطريق.
٢٠	في حال صودف مرورك مكان حصول حادث كيف تتصرّف؟	١- تغطّي الشخص المصاب في مكانه. ٢- تتصل بالأرقام: ١١٢، ١٢٥، ١٤٠. ٣- تنقل المصاب إلى جانب الطريق.

- ٥- أمن وإعلاميون.
إجراء مسابقات أكاديمية حول مواضيع تتعلق بالسلامة المرورية.
٦- قيام الجمعيات التي تعنى بالسلامة المرورية بتعميق الوعي لدى الطلاب والمواطنين.
٧- توزيع قصص تتعلق بالسلامة المرورية على التلامذة.
- إننا كمركز تربوي للبحوث والإنماء فضلاً عن دورنا في العمل على تضمين المناهج المدرسية برامج توعية مرورية وتدريب الأساتذة، ندرك أن نجاحنا في مسار التوعية على السلامة المرورية يتطلب منا تحقيق التكامل والتعاون والتنسيق بين جهود وزارة التربية وكل من القطاعات الآتية:
- ١- الوزارات :
- * وزارة الداخلية والبلديات (تفعيل دور الشرطة واعطاء دور توعوي للمجالس البلدية).
 - * وزارة الشؤون الاجتماعية (من خلال دور مراكز الخدمات الانمائية في المناطق ودورها في التوعية

- فضلاً عن المنهج الدراسي هناك إمكانية إثراء للمادة من خلال:
- ١- إنتاج ألعاب الكترونية لترسيخ مفاهيم السلامة المرورية في أذهان الطلاب.
 - ٢- اقتراح تخصيص ركن داخل الصفوف (جزء من اللوحة الإعلانية) ليعرض فيها الطلاب رسومات ومقالات وصور.... من إعدادهم - تعكس جميعها نظرة الطالب إلى موضوع السلامة المرورية.. بحيث تتجدد كل شهرين ويكون الناظر العام في المدرسة متابعا لهذا العمل. فهذه الطريقة تساعد على غرس سلوكيات سليمة في نفوس الطلاب وبخاصة الذين يقومون بأنفسهم بإعداد الملصقات والنشرات وعمل اللوحات الفنية وجمع أو التقاط صور حول الموضوع.
 - ٣- إعداد دليل لتدريب المعلمين في مجال التربية على السلامة المرورية.
 - ٤- إقامة نشاط إعلامي تربوي (عبر الإذاعات والتلفزيونات والصحف) يشارك فيه تربويون ورجال

وهذه الأدوار يجب أن تكون واضحة وضمن برنامج زمني يسهم عبر خطط وبرامج وإجراءات في تحقيق السلامة المرورية لمجتمعنا، الأمر الذي يتطلب حاجتنا إلى استراتيجية حول السلامة المرورية يشارك في صياغتها ووضعها الجهات كافة ذات العلاقة بالسلامة المرورية وتنطلق من دور كل وزارة وقطاع وهيئة وجهة فيها مع تحديد واضح للإجراءات والخطوات التي ينبغي تبنيها.

أما بالنسبة إلى موضوع التدريب فمن المفترض أن يتم وفقاً لما يأتي:

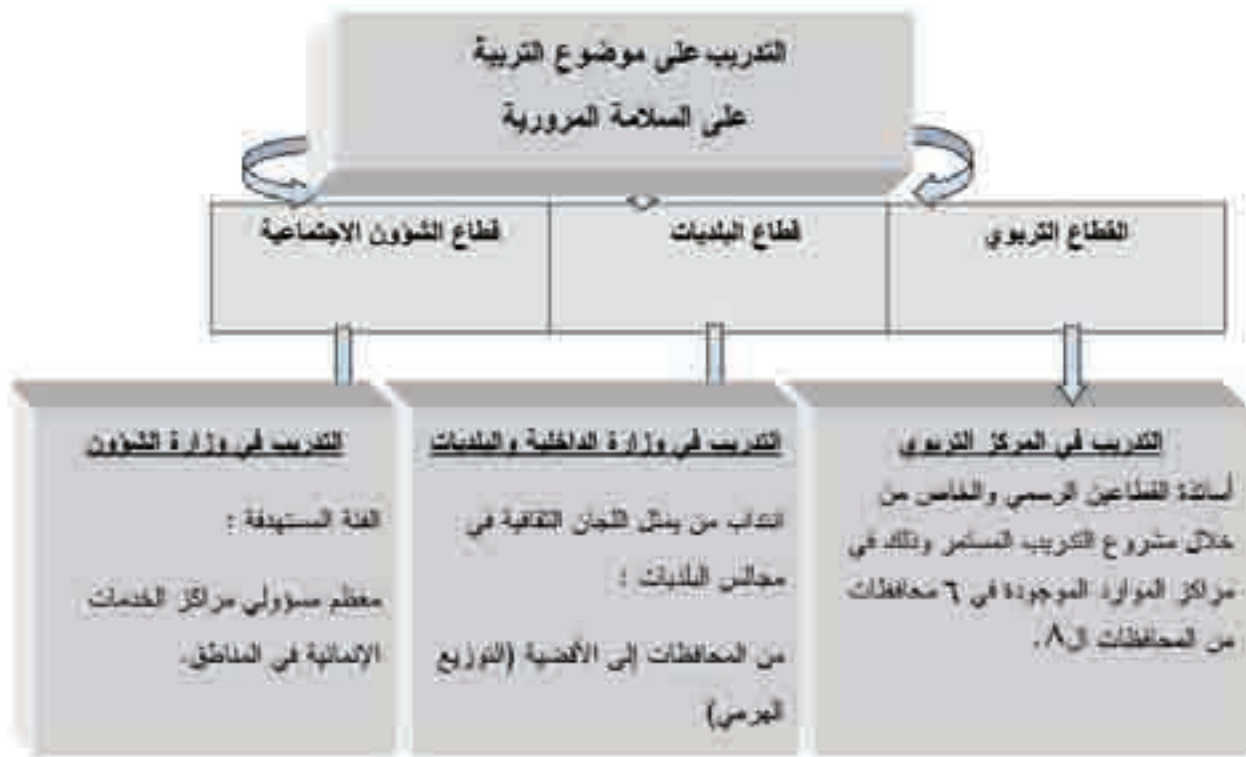
والتثقيف لشريحة كبيرة من المجتمع المدني خارج المدرسة).

* وزارة الأشغال العامة والنقل (السهرة على تأمين مستلزمات السلامة على الطرقات).

* وزارة الإعلام (مرئي ومسموع ومقروء).

٢ - الجهات المسعفة (كالدفاع المدني والصليب الأحمر اللبناني).

٣ - الجمعيات الأهلية (من خلال علاقتها بمختلف الشرائح الاجتماعية).



نموذج نشاط الحلقة الثالثة من التعليم الأساسي أشكال العلامات المرورية وألوانها المدة : حصتان

الوسائل والأدوات المساندة:

* مستند يبيّن الأشكال الهندسيّة الأساسيّة للعلامات المروريّة.

* لوحة جدارية تحوي صور لعلامات مروريّة يلاحظها التلميذ في حياته اليوميّة

* ورق أبيض وأقلام ملوّنة: أزرق، أحمر، اصفر، أخضر.

* الفيلم المصوّر (رقم ١١) من القرص المدمج.

الخصّة الاولى

أهداف النشاط :

* يتعرّف أنواع العلامات المروريّة.

* يميز العلامات المروريّة من خلال أشكالها الهندسيّة.

* يلتزم التقيّد بالعلامات المروريّة.



السلامة المرورية

سير النشاط:

يقسّم المعلم / المعلمة تلامذة الصف إلى ٤ مجموعات عمل و يوزع عليهم المستند رقم ١ ثم يطلب اليهم التعرف (خلال ١٠ دقائق) إلى محتوى الجدول في المستند كما يعطي لكل مجموعة اسم شكل هندسي من الأشكال الأربعة وتقوم كل مجموعة برسم ٣ لوحات مرورية تخص الشكل المعطى لها استناداً الى اللوحة الجدارية.

بعد انقضاء الوقت المحدد يطلب من مقرّر كل مجموعة (خلال ١٠ دقائق) تعريف زملائه بالشكل الخاص بمجموعته مع إعطاء أمثلة عن اللوحات التي قاموا برسمها.




















تعلّق نتائج العمل على لوحة الصف.

مستند رقم ١

مقدمة: ليس من الضروري حفظ العلامات المرورية غيبًا، بل يكفي معرفة أشكالها وألوانها كي ندرك الرسالة المطلوبة، بصورة عامة هناك أربعة أشكال هندسية رئيسية: مثلث، دائرة، مربع، مستطيل.

أما الألوان فهي خمسة: الأحمر، الأزرق، الأصفر، الأخضر، الأبيض.

يبين الجدول الآتي الأشكال وكيفية تصنيفها:

			تحذير مؤقت	تحذير دائم	لوحة تحذيرية: خطر				
					نهاية الإيجاري	إيجاري	نهاية الممنوع	ممنوع	لوحة مألوفة أو تنظيمية
					إسعاف	للدلالة على شيء	موقف	السير	
					...على طريق دولية	...اتجاه مؤقت	تحو المدن الكبرى	...سياحية	لوحة الإرشاد: توجيهية
								...اتجاه مطي	

يعرض الفيلم المصوّر (رقم ١١) من القرص المدمج (إنجاز التلفزيون التربوي) وي طرح المعلم على التلامذة السؤال الآتي: أية علامة من العلامات الآتية اختار الدراج عند التقاطع كي يمرّ؟
- توقّف أو أترك الممرّ أو توقّف عند ١٥٠ م.
تناقش الإجابات ويتم اختيار الإجابة الصحيحة مع تعليل تسويغها.

الحصة الثانية

كيف أتعرف إلى علامة مرورية؟

أهداف النشاط:

- * يتعرف قاعدة رسم علامة مرورية.
- * يرسم نماذج لعلامات مرورية انطلقاً من قاعدة أساسية.
- * يلتزم التقيّد بالعلامات المرورية.

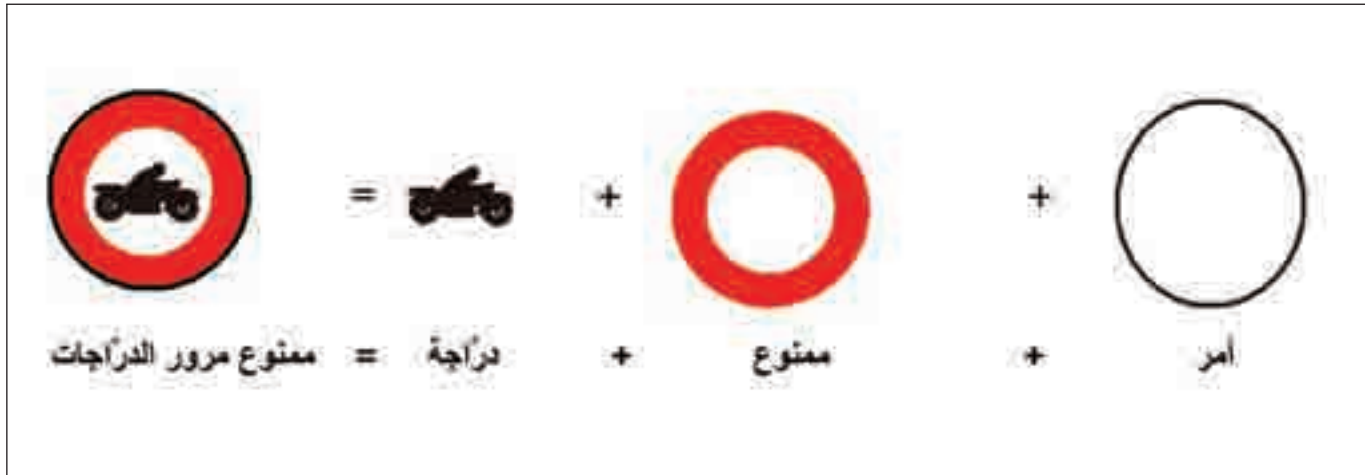
الوسائل والأدوات المساندة:

- * ٤ لوحات حائط تمثل عدداً من العلامات المرورية المتعارف عليها دولياً (مستند رقم ٢).
- * ورق أبيض وأقلام باللونين الأزرق والأحمر.

سير النشاط:

- ١- يطلب المعلم / المعلّمة الى بعض التلامذة تذكير زملائهم بما تم اكتسابه في الحصة السابقة ثم يعطي القاعدة الآتية التي تبين كيفية بناء لوحة مرورية:
٢- يعلّق المعلم / المعلّمة ٤ لوحات للعلامات المرورية في أماكن مختلفة الى الصف ويطلب من التلامذة التنقل داخل الصف والتعرف إلى محتوى تلك اللوحات خلال ١٥ دقيقة. (كاليري المعلومات).

- ٣- يعود التلامذة إلى أماكنهم ويتم تقسيمهم إلى ٤ مجموعات عمل وتوزّع عليهم أسماء الإشارات الآتية



- ٤- تقوم كل مجموعة بعرض نتيجة عملها وتعلّق الرسوم على لوحة الإعلانات في المدرسة.

التي تدلّ على:

- مستند رقم ٢: (لوحات تمثل علامات مرورية) يتم اختيارها مما يلي:

- * اتجاه إلزامي نحو اليمين.
- * طريق يضيّق نحو اليمين.
- * ممنوع الوقوف.
- * ممنوع الوقوف والتوقّف.
- * ممر مشاة.
- * ممنوع الدخول.
- * طريق غير نافذ (مغلق)
- * ثم يطلب إليهم تطبيق قاعدة رسم الإشارة وفقاً لدلالاتها، خلال ١٥ د.



علامات مرورية ممانعة



ممنوع الانتظار



ممنوع المرور من الجانبين



ممنوع الدوران للخلف



ممنوع الالتقاء بيمين



ممنوع الالتقاء ليمين



ممنوع مرور التراجعتا الدارعة



ممنوع مرور السيارات



ممنوع مرور الأوتوبوسات



ممنوع مرور السيارات والتراجعتا الدارعة



ممنوع التوقف قصداً



ممنوع التوقف والتوقف



ممنوع مرور الشاحنة



ممنوع مرور التراجعتا



ممنوع مرور المشاة



ممنوع الدخول



ممنوع استعمال آلة التنبيه



ممنوع الدخول للشاحنة: نهاية المنع من الدخول ممنوع: تنحصر للسيارات الأولوية فقط



قف

علامات مرورية تحذيرية



ممر للمشاة



إشارات مرور ضوئية



منازل



أعمال طريق



مخول متساقطه



أمدك كهربائية



جسر متحرك



طريق غير مستوي
بعض مناطق



طيار خارج طريق



طريق زلق



منحنى يسار



منحنى يمين



مخاطر اولياء القيسار



مخاطر اولياء اليمين



نهاية الطريق الخارج



طريق فرعي من اليسار



تقاطع طريق رئيسي
مع فرعي



طريق فرعي من اليمين



أمدك تقاطع طريق



الطريق يمتد من الحائرين



الطريق يمتد من اليمين



طريق دائري



الطريق تحاذين



أمدك طريق رئيسي



التحذير على مراحل



علامات مرورية إلزامية - تنظيمية



إتجاه مستقيم إتجاه اليمين إتجاه اليسار إتجاهك سير إجباري إتجاه إجباري لليمين



إتجاه إجباري لليمين واليسار طريق إجباري لتقسيم إتجاه إجباري لليمين إتجاه اليسار إتجاه إجباري للأمام



طريق إجباري للتراجك طريق له الأولوية في المرور بإتجاه أولوية المرور المرور على أحد جانبي الطريق طريق إجباري للدراجات

علامات مرورية إرشادية أو توجيهية



طريق مغلق تحويلة التيلون موقف كروبيلر محطة وقود مطعم



مستشفى



موقف سيارات



الطريق يسمح بمرور سيارة واحدة



طريق مخصص لسيارة



بداية الطريق الضيق



المعوقين

علامات مرورية أرضية



مستوح التجاوز للتحريك



مستوح التجاوز في اتجاه واحد [اليمن]



مستوح التجاوز في اتجاه واحد [اليسار]



منطقة واسعة بين اتجاهين



خط متقطع [مستوح بالتحريك]



إتقاء الطريق بأخر رئيسي



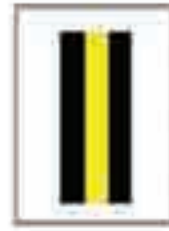
خط أبيضين وسط الطريق



خط أصفر متصل يسار الطريق



خط أصفر متصل وسط الطريق



خط أصفر متصل وسط الطريق



إشارات ضوئية



الاحمر اقف [أخضر] أقر عرفت [أخضر] اس



[أخضر] اقف [أبرتاتني] تهبأ لتوقف

المصادر والمراجع :

د. سعيد عبده: جغرافية النقل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧.

وثيقة إعداد منهج التربية المرورية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، الخرطوم، ٢٠٠٨.

د. الياس الشويري: رحلات باتجاه السلامة المرورية، دار المحجة البيضاء، ٢٠١٠

التربية المرورية: العقيد محسن بن عيسى- الدار المتوسطة للنشر- تونس- ٢٠١٠

التوعية المرورية: العقيد محسن بن عيسى- الدار المتوسطة للنشر- تونس- ٢٠١٠

الثقافة المرورية: العقيد محسن بن عيسى- الدار المتوسطة للنشر- تونس- ٢٠١٠

Code de la route (la boîte à questions) Hachette Livre- Deux Coqs d'or 2010

L'éducation routière à l'école -Codes Rousseau

La sécurité routière à l'école primaire - Maif 2004

La rue de tous les dangers- Sylvie Girardet-Hatier 2006

Pourlesnuls.fr

ملحق رقم ١ (سلامة أولادنا في الباص المدرسي مسؤولية الجميع !)

مسؤولية الصغار		سلامة أولادنا في الباص المدرسي	
<p>توقيع التلميذ/الأخت</p> <p>يرجى إعطائها إلى إدارة المدرسة</p> <p>لقد قرأتنا بشكل فؤاد سلامة التلميذات المدرسية</p> <p>الإسم للتلميذ:</p> <p>المرحلة:</p> <p>الصف:</p> <p>تاريخ التوقيع:</p> <p>التزم بتعليمات</p> <p>توقيع التلميذ:</p> <p>التزم بتعليمات على الباص</p> <p>توقيع الأهل:</p>	<p>3- أثناء سير الباص</p> <p>لا تتحرك من مكانك خلال الرحلة</p> <p>لا تتكلم بصوت مرتفع يزعج الآخرين</p> <p></p> <p>4- النزول من الباص</p> <p>انتظر توقف الباص كلياً قبل أن تتحرك من مكانك</p> <p>الزلزله يندوه جاملأ عقبتك ومساعد الأضفر</p> <p>مكك منار</p> <p>5- اجتياز الطريق:</p> <p>لا تشر أمام خلف الناس المتوقف ولكن انتظر قليلاً حتى يتحرك</p> <p>الطرق جيتاً وساراً قبل أن تتحرك</p> <p>الطرق يمشي كاي يوشن طريقك خوفاً من وجود حيازة في الخلف لا تراها</p> <p>لم ياهليل الطريق من فوق أن توقفت</p> <p>استقلنا مسر المشاة في حال وجود</p>	<p>كيف نتنقل بأمان في الباص المدرسي؟</p> <p>من أجل سلامتك وسلامة الآخرين التزم بالقرارات الواردة في الشوك التالي:</p> <p>1- عند انتظار الباص</p> <p>انتظر الباص بهدوء في الموقف المخصص بعداً من الطريق</p> <p>أول بعداً عن الباص عند وصوله</p> <p>انتظر من دون حركة حتى التوقف التام للباص</p> <p>2- الصعود إلى الباص</p> <p>اصعد بحدون تراعي مبدأ عقبتك ومساعد الأضفر</p> <p>ضع الحقائب تحت المقعد وتجنب وضعها في السطح</p> <p>ضع حزام الأمان بشكل التام</p> <p></p>	



يقول الدكتور فردريك نجيم في كتابه «من غلال البيادر» وتحت عنوان «مليحة الهدب المنكسر» «المرأة العربية كانت ذات اللسان اللسن الذي ينطلق من أسلته^١ ما يلدُّ سمعه فينتهي إلى القرارة وقعه^٢. فهي في فكرها وخيالها وشعورها سيدهُ التعبير كما أنها سيدهُ المنزلة، وقيل إن الرجل فاضلها ففضلها، ولكنها فاضلته أيضًا مرارًا ففضلته. وهي في عفو خاطر وأنس الكلام تقول ما فيها فتقول ما هو عنها، لأن قولها ينقلها إلى العباد نقلًا مبيِّنًا فان ذكرت لها ضعة^٣ في عهد بعيد ذكرت لها رفعة^٤ في هذا العهد عينه، فكانت حينًا التي تبت الأمر وحينًا التي تُذكي الجمر وغالبًا التي يُنسج لأجلها الغزل، كما تُسكب على قدميها الخمر بل إنها كانت في إعزاز الزمن لها ربة القوم، إليها ينتسبون انتسابًا كريمًا.»



«ليت للبراق عينًا»

«المجلة التربوية» تلقي الضوء على الشعر العربي القديم، من خلال مقال د. نجيم بعنوان «الثقافة الجاهلية لغة وأدب» وتقدم لمعلمي اللغة العربية وآدابها بطاقةً تقيِّمةً حول قصيدة «ليت للبراق عينًا» للشاعرة ليلى بنت لُكيز.

ونسأل؟ أيهما أجمل وأروع؟ الشعر القديم المُقَمَّى والموزون أم الشعر الحديث المتحرر من قيود الأوزان والقوافي؟

في مقالٍ آخر بعنوان «مدرسون يُعايشون أديم اللغة» يقول د. نجيم «وكادت اللغة العربية تصبح في مفهوم البعض مشكلة، وكاد تدريسها يحوها ولا يجلوها، وكادت القواعد تُحسب عقدًا متراصّة لا انفتاح لمغلقاتها، حتى أوسعت ذمًا فإذا أبنائها أعداؤها. وأشد بلايا هذه اللغة أحيانًا أن يوكل أمرها إلى من لا يُحسن معرفتها ولا يجتهد في تحصيلها بل يكتفي بأن يعايش سطحها حتى أصبح عددٌ وافر من معلمها حَفَظَةً للقاعدة لا شراحًا لها لأنهم لا يفهمونها، فيقدّمونها للتلامذة مبتورة مشوّهة، ويتذمرون من صعوبتها فيزيدون طالب العلم جهلاً، ولا يلبث أن يكرهها ويُحسّ ثقلها فيعدل عنها إلى سواها من اللغات.»

إن المركز التربوي للبحوث والإنماء، برئاسة الدكتورة ليلى مليحة فياض، يعي تمامًا هذه المشكلة. لذا أنهى العمل بتطوير مناهج مرحلتَي الروضة والحلقة الأولى من التعليم الأساسي وبدأ بتأليف الكتب على أساسها، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي (المديرية العامة). كما أنه يكمل مسيرة تدريب المعلمين وإعدادهم للهدف التربوي عينه ومن خلال مشروع التدريب المستمر. أملاً النجاح وغايتنا خدمة المعلم والتلميذ في آن. أما شعارنا فكان وسيبقى: «بالتربية نبني معًا».

رئيسة التحرير

الحواشي: "المقدمة"

- ١- مليحة: المليح، المفرد: مليحة، الجمع: ملاح وأملاح: ذو (أوذى) الملاحه والظوف.
- ٢- أسلته: أسلة اللسان: رأس اللسان.
- ٣- ينتهي إلى القرارة وقعه: يرتاح إلى سماع الشعر.
- ٤- ضعة: من تواضع.
- ٥- إعزاز الزمن لها: الزمن الذي كُرمت خلاله.
- ١- الهدب: الواجدة: «هدبة» و«هدبة» الجمع: أهداب: شَعْرُ أشفار العينين.
- ١- مليحة الهدب: جميلة العينين.



مُدْرَسُونَ يُعَاشُونَ أَدِيمَ اللُّغَةِ⁽¹⁾

إن التصلُّع من اللغة واجب على من يقرأ أو يكتب حتى يحسن التصرف بمفرداتها ومشتقَّها، ولا يتوارد الخلل إلى تعبيره من سوء الفهم، فيتملَّكه الشطَطُ في ما يريدُه ولا يستطيعه، ولا يلبث أن يعتاد الخطأ صواباً باستعمال الكلمة أو بناء الجملة، وخصوصاً الطالب في مدرسته. لأن من يشرف عليه عاجزٌ عن تقويم أدائه، فإذا إنشأه في صفِّه الأول مشوبٌ بالزكاكة التي عابته في الصف الخامس مثلاً. إن كل واقف على دخيلة التعليم يتيقن هذه الحقيقة الممضَّة.

ومهل التفرغ إلى الأدب في الصفوف العالية يصرف عن العناية بالصرف والنحو؟ إن الإعراض عن هذه المسألة اللغوية في الصفوف العليا حتمًا أو طواعية أمرٌ مردولٌ المغتبة. ومما يعظم سوؤه ويجب التنبيه له انصراف نفرٍ من المدرسين الذين عاشوا أديم اللغة لا كُنَّها إلى الاجتزاء بتعليم القواعد من خلال تطبيقها، أي ان تحفظ أساليب اللغة بمماشاة استعمالها حفظًا سقيمًا لا يوقظ في التلميذ إلا سطحية الذهن فيضطر إلى مُجانبة الوعي الصحيح، كأنما القاعدة شيء لا وُعي فيه، مع أنها تعتمد المنطق اعتمادًا فعليًا.

وكم أكبّ قدامى الأئمة على تعليلها (القاعدة) وإيضاح شأنها في ما هي منوطة به من المستند العقلي، حتى عني البعض بما سمَّوه فلسفة النحو، وأراني في غنيَّة عن سرد أسماء البناء والمشتغلين في هذا العلم منذ العصور الأولى حتى القرن التاسع عشر، لأنهم ذوو ذكرٍ نابه، ولم يعمل هؤلاء في إحياء عظم رميم، إنما كان أمرهم يراوح في إسهاب الحياة اللغوية وإظهار علاقتها بعضها ببعض ورضى الفهم السليم عنها، حتى تفصَّل جزءًا جزءًا، فإذا هي متماسكة الأعضاء في وحدة فكرية رصينة تُعجبُ الباحث فيها. ولا يحسب البعض أن ما أهدف إليه حشو رأس الطالب حشواً مرهقاً، فيكتظ بكل ما أفرزه سيبويه والكسائي وابن جنِّي وابن مالك وسواهم، كلا إنما يحسن الاقتناع بالقليل الكافي شريطة أن يوفَّق إلى تأديته بالطريقة العلمية المغربية، فلا حاجة بنا إلى استقصاء أسس القواعد كلها وضم سواعدها العديدة ما دمنا نفتلذ من صميمها ما يقوت الطالب ولا يشوّه المصدر، فالقضية إذاً محصورة في كيفية العطاء لأنها وحدها تجعل اللغة ممَّا يتفرد منه أو يُتْهالك عليه، وكادت اللغة العربية تصح في مفهوم البعض مشكلة، وكاد تدريسها يحوها ولا يجلوها، وكادت القواعد تُحسب عقداً متراصَّة لا انفتاح لمغلفاتها، حتى أوسعت ذمًّا فإذا أبناؤها أعداؤها.

وأشد بلايا هذه اللغة أحياناً أن يوكل أمرها إلى من لا يُحسِنُ

ومعرفتها ولا يجتهدُ في تحصيلها بل يكفي بأن يعايش سطحتها حتى أصبح عددٌ وافر من معلِّمها حَفَظَ للقاعدة لا شَرَاخًا لها لأنهم لا يفهمونها، فيقدّمونها للتلامذة مبتورة مشوّهة، ويتدمرون من صعوبتها فيزيدون طالب العلم جهلاً، ولا يلبث أن يكرهها ويُحسِّن ثقلها فيعدل عنها إلى سواها من اللغات، وقد كُثرت كتب الصرف والنحو إلا أنها لا تبسِّط فيها للقواعد، فلا يعلم سببها ومعناها وغايتها. إنما هي تُفرض على التلميذ فرضاً لا لذة للعقل فيه. إذ على المؤلف أن يكبَّ على مطالعة المصادر القديمة والحديثة لائمة اللغة واعياً إياها مفيداً منها حتى يكتمل تمثيلها عنده ثم يعتمد أسلوباً جديداً قد يكون جديداً بين مؤلِّفات القواعد المدرسية التي بين أيدي التلامذة، فيعالج تحديد القاعدة معالجة وافية باذلاً جهده لِسْكَبِها في عقل التلميذ مع مراعاة سنِّه وقبوله للفهم، فلا يترك غموضاً يعلق في ذهنه فيزعجه إلا حاول المؤلف إزالتها، مع المبالغة في شرح القاعدة شرحاً منطقيًا، لا يستظهرها معه استظهاراً بل يستوعبها متبصِّراً، مع العناية القصوى بالأمثال والتمارين التي يذكر منها ما يشوق التلميذ فيحبه، ويقرب منه الإنسانية والطبيعة والجمال، وإلى جانب هذا يجب أن تختار الأبواب والفصول المذكورة اختياراً يلائم الصف الذي تُدرَّس فيه. والهدف الأول هو خدمة اللغة وخدمة التلميذ وعون المعلِّم على إكمال رسالته التعليمية واللغوية ■

الحواشي:

«الثقافة الجاهلية لغة وأدب»

١- مُتساوق: من الأتساق، من اتَّسَقَ أي مُتَّاعِمٌ ومُتَّالِمٌ مَعَهُ.

٢- فهو مؤنَّثٌ أكثر منه ملهياً: مأساة ≠ ومُلْهَاءة.

٣- أصبح الفنُّ غَيْرِيًّا: غَيْرِيًّا ≠ أَنَانِيًّا.

الحواشي:

١- «مُدْرَسُونَ يُعَاشُونَ أَدِيمَ اللُّغَةِ»

١- يُعَاشُونَ أَدِيمَ اللُّغَةِ: يُدْرَسُونَ اللُّغَةَ دون الغوص في أعماقها وكنهها ومنطقها.

٢- الشطَطُ: الضِّياع.

د. فردريك نجيم



د. فرديك نجيم
أستاذ ثانوي وجامعي

الثقافة الجاهلية لغة وأدب

اللغة أحد مظاهر الثقافة الجاهلية أما المظهر الثقافي الثاني فهو الأدب. هذا الفن الذي يسمو به الإنسان من الكلام العادي إلى الكلام الفني الجميل عن الفكر البشري والوجداني ولهذا الأدب المعبر وسائل عديدة مختلفة. فمن يعرف القراءة والكتابة يستطيع أن يملك ويحترق أشياء كثيرة، أما إذا انتقلنا إلى عصر يجهل فيه الإنسان الأديب والسامعون أدوات الكتابة، تساءلنا كيف يسمون إلى منزلة أدبية في العطاء والأخذ.

يتناول ناحية من التوسّع في آداب الصُّعْلوك الحق. وقد عالج الجاهلي في أقواله بعض النواحي الاجتماعية كما نرى في الشُّعر والأمثال التي هي خلاصة حكمة الشعب. وقد حاول العرب ككلّ شعب شفهي بدائي أن يغلفوا الأمثال غلاف الشُّعر موزونة مُسَجَّعة فأنت الأمثال على نَعَم: وإنَّ غداً لناظره قريب...

إن البلاء موكل بالمنطق، وهو تكلف غير مقصود. أما في القصائد فيبلغ السَّجْع أقصى حدّه، إلى جانب تعدّد القافية والأبيات بفضل غنى اللغة العربية. وأبرز العناصر التي يستند إليها الشُّعر هو الخيال والعاطفة من حيث التكوين والموسيقى من حيث الإخراج. وقد لا نراها عند اللاتين لأنهم عرفوا الكتابة قبل الأدب، فهم شعب كتابي أما اليونان فهم كالعرب لم يعرفوا نهضةً كتابيةً، وغلب على الشُّعر العربي الجاهلي اسم الشُّعر الغنائي. أما الملحمة فلم تُعرف إلا شذرات قليلة. فالشعر الجاهلي مقصّر عن السرد الذي يوّلد الفنون الكبرى: القصة - الملحمة - المسرح. ومن النقاد من ردّ هذا الأمر إلى ضيق الخيطة البدوية، غير المستقرة للمسرح، ومنهم من قال بعدم وجود نظام للآلهة، مع العلم أن البدوي كان يؤمن بالجنّ بدون نظام. أما السبب الراهن فهو أن البدوي خطيب قبل أن يكون قصاصاً فهو مؤثّر أكثر منه ملهياً. ولهذا نرى أن القصص الواردة في الشُّعر الجاهلي وسائل لا غاية كقصص البطش في شعر عنتره، فهذه اللّمحات الملحمية يسرّها وامبطة لإظهار بطشه: ومدجج كره الكمأة نزاله

فإذا كانت غاية الشُّعر السرد اختفت شخصية الشاعر وراء الستار وأصبح الفن غيرتياً لا أناجياً كما نجد في عنتره الشاعر الذي يمثّل البطل والراوية. ولذلك لم نر قصّة ولا ملحمة ولا مسرحاً في الشُّعر العربي الجاهلي بالاستناد إلى الأسباب الاجتماعية والعوامل النفسية ■

لا مندوحة في هذا المجال عن الذاكرة التي تدفع إلى تدقيق العبارات على لسان الأديب البدائي بشرط أن يحفظها ويلقيها على مسامع الجمهور الذي يشترط عليه أن يحفظ. وهو مضطر في حفظ الدرس أو المقال إلى الاستعانة بأشياء أو أدوات تمكّن الذاكرة من حفظها. فإذا تمكّنا أن نستعمل أسلوباً مشجّعاً وعبارات تثير العاطفة وتبدع الصور الخيالية، استطعنا حفظ القطعة المقولة وتوفير سهولة حفظها للسامعين بأسلوب متساوق مع النغم الموسيقي. وهذا أهم عناصر الشُّعر. وهذا ما درج على تسميته العرب الأقدمون، لأنهم اعتمدوه في مظاهر حياتهم التعبيرية الأدبية دون النثر. وفي هذا الشُّعر دخل كثير من التآليف الأدبية التي لا تدخل فيه اليوم، كالحطّ وأسجاع الكهان والأمثال، وفي كلامنا على الشُّعر الجاهلي شملنا هذه الأبواب ولم نتطرّق إلى النثر لأنه كان مظهرًا أدبيًا ضيقًا بعيداً عن الخصائص الفنية المنشودة.

وقد عُرف الشعر الجاهلي بالإنشاد، وتتناول هذه الكلمة القصائد وبعض الفنون الأدبية يومذاك الأسجاع والأمثال والخطب، إلا أن هذه الفنون الثلاثة بعد تحرّرها وتحوّلها، إنتهت إلى ما نسميه اليوم النثر وتكاد ميزات الشعر الجاهلي تنحصر في المعلقات، مع الاعتراف بان هناك شعراً جاهلياً لا يقلّ قدره عن المعلّقة. فالأعشى مثلاً في لامبيته المشهورة التي تعتبر من القصائد العشر ومطلعها: قالت هزيرة... وفيها معرفة بأخلاق البشر لا نجد في سائر المقلّقات:

قالت هزيرة لما جئت قائلها
ويلي عليك ويولي منك يا رجل
وهي ناحية قلماً نراها في الشعر الجاهلي. كما يتناول الشعر الجاهلي الخلق، كمثل عنتره وعفته عن اقتسام السلب:

يُخبروك من شهد الواقعة أنني
أغشى الوغي وأعف عند المغنم
وكذلك الحفاظ على الجوار وغيره مما يتناول تصوير أخلاق البشر. كما نجد أيضاً شيئاً من وصف المسؤولية المعنوية، حتى في قول رجل لص صعلوك كالشفرى وغرورة بن الوزد، وهو ما

بطاقة تقنية في مادة اللغة العربية وآدابها
 “ ليت للبراق عيناً ” - للشاعرة ليلي بنت لُكيز
 مليحة الهدب المنكسر



عمر بو عرم
 رئيس قسم اللغة العربية وآدابها
 المركز التربوي للبحوث والإنماء

السنة: الأولى الثانوية

الأهداف التعلمية:

- ١- التعريف بالشعر الوجداني وتبيان دور الحقل المعجمي في إبراز خصائصه.
- ٢- تحليل نفسية الشاعرة في ما يخص الشكوى من ظلم الحاكم وجور الزمن.

المدة: حصة دراسية واحدة.

الوسائل التعلمية: نص قصيدة " ليت للبراق عيناً " للشاعرة ليلي بنت لُكيز الملقبة بالعفيفة.

ما أَلَقِي مِنْ بَلَاءٍ وَعَيْنَا
 يَا جُنَيْدَ أَسْعِدُونِي بِالْبُكََا
 بِعَذَابِ الْفِكْرِ صُبْحًا وَمَسَا
 جِسْمِي التَّاحِلَ ضَرْبًا بِالْعَصَا
 وَمَعِي بَعْضُ حَشَاشَاتِ الْحَيَا
 وَيَقِينِي الْمَوْتَ شَيْءٌ يُرْتَجَى
 وَذَرُوا الْعُقْلَةَ عَنْكُمْ وَالْكَرَى
 وَعَلَيْكُمْ مَا بَقِيْتُمْ فِي الدُّنَى

لَيْتَ لِلْبَرَّاقِ عَيْنًا فَتَرَى
 يَا كَلْبِيًّا وَعَقِيلًا إِخْوَتِي
 عُدْبَتُ أَخْشُكُمْ يَا وَيْلَكُمْ
 غَلَّلُونِي فَيِّدُونِي ضَرْبُوا
 يَكْذِبِ الْأَعْجُمِ مَا يَقْرُؤُنِي
 فَأَنَا كَارِهَةٌ بَغْيِكُمْ
 يَا بَنِي تَغْلِبْ سِيرُوا وَانْضُرُوا
 وَذَرُوا الْعَارَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ

١- القراءة الصامتة :

يتبعها حوار قصير:

- للتأكد من أن المتعلم/ة قد قرأ النص (يطرح المعلم أسئلة على المتعلمين ويدون على دفتره إشارات مشاركة + - (...).
- للتحفيز على الاهتمام بالنص ومضمونه.

٢- القراءة الجهرية:

- من المستحسن أن يقرأ المعلم/ة النص في المرة الأولى ليركز على صحة القراءة (الحركات الإعرابية، علامات الوقف، الصوت الواضح، مخارج الحروف، النبر والتنغيم، وتمثيل المعنى....).
- القراءة الجهرية للتلامذة: ينتقي المعلم/ة التلامذة بشكل غير متسلسل ثم يطرح عليهم أسئلة في الفهم والدلالات ممهِّدًا لذلك بفكرة عامة حول موضوع القصيدة من

خلال التعريف بصاحبيتها: الشاعرة ليلى العفيفة بنت كئيز بن مرة من قبيلة ربيعة، وهي شاعرة جاهلية، كانت من أمّح بنات العرب وأجملهنّ خصالاً. تقدّم لخطبتها الكثير من أسياد القبائل العربية فأبت عليهم وآثرت البقاء في قبيلتها ربيعة. وقد ذاع خبر جمالها وعفتها وأخلاقها الحميدة فوصل إلى " كئيزى " ملك الفرس فرغب فيها، ورغبت هي عنه، فحاول إغراءها بالحلل والحلى والمطعم والمشرب فكانت المحاولة دون بلوغ الحول، لأنّ قلب ليلى خفاق بحبّ ابن عمّها البراق حسبها أن تقول وهي في أسر قصر " كئيزى " ما يوجع ويلوّع. فسار قولها سيرورته المستحبة، ليلى ذات العينين المغسولتين المغسولتين تتأنى وهي تقول ما تتمنى.

٣- يطرح المعلم/ة على التلامذة السؤال الآتي ويعطيهم مدّة عشر دقائق لتحضيره في الصف: عرّف الشعر الوجداني وبيّن دور الحقل المعجمي الوارد في القصيدة في إبراز خصائصه.

- يطلب المعلم/ة إلى بعض التلامذة قراءة ما حضّروه ويضع إشارات مشاركة.

- يعطي المعلم/ة الإجابة ويطلب إلى التلامذة كتابتها على دفاترهم الخاصة:

أ- التعريف بالشعر الوجداني:

الشعر الوجداني هو الشعر الذي لا يتحدث فيه الشاعر إلاّ عن نفسه، ولا يتحدث إلاّ بواقعه الخاص.

إنّه موغلّ في الذاتية، ينبعث من القلب ليتوجّه إلى القلب، ولا يكون الدافع إليه شخصية الشاعر، وإنّما شعور داخلي وحاجة نفسية إلى التعبير عمّا يعتري النفس من انفعالات وتأثرات أمام أحداث الحياة. ينظمه صاحبه، ليكون مؤاساة له، ويصدر عنه صدوراً عفويّاً طبيعياً، كما يفوح العطر من الزهرة، وكما ينبعث النور من الشمس.

فالشعر الوجداني قائم في أصالة الشاعر وطبيعته لا يستطيع أن يكتبه أو يكتبه، إنّما يحسّ بجرح أو ضيق، إن لم يبحّ بهما. هل تستطيع الزهرة يوماً أن تكتم على الناس عطرها، وهل تستطيع الشمس أن تحجب عنهم نورها؟ كذلك الشاعر الوجداني لا يستطيع إلاّ أن يبوّح بما يحتاج وجدانه.

ب- دور الحقل المعجمي الوارد في القصيدة في إبراز خصائص الشعر الوجداني:

تُبرز الحقل المعجمية، المشار تحتها بخطّ، خصائص الشعر الوجداني بحيث تطالعنا الشاعرة في القسم الأوّل من القصيدة بوصف ما تجد في نفسها من حسرة على حبيب تحمل همّه وهمّها معاً فتناجيه: ليت للبراق عيناً فترى ما ألقى من عذاب وضنا إنّها امرأة أبعدت قسراً عن إخوتها فتستغيث بهم طالبة إليهم إسعادها بالبكاء: أسعدوني بالبكا.

لقد عُذبت: عُذبت أختكم عُذبت وفُتدت وضُرّبت:

غُلّوني - قيدوني - ضربوا جسمي التاحل ضرباً بالعصا وبقيت في أسر ملك الفرس تنطوي على ألم وحنين، تنتظر عودتها إلى حبيبها " البراق " ابن عمّها، في كلّ يوم، وفي كل يوم يخيب أملها. فتذرف الدمع سخياً. ويزيد في لوعتها أنّها لا تجد في محتتها امرأة يواسيها. في قلبها حُرُق تضطرم فتحاول بالصبر إخمادها إلاّ أنّ الهموم لا تلبث أن تعود بها إلى الاشتعال فتتمنى الموت خلاصاً لعذاباتها: ويقيني الموت شيء يُرتجى.

مسكينة هي لا يهدأ قلقها، وإذا اطمأنت أو هدأت عنت لها ذكرى حبيبها فعاد إليها القلق من جديد. فتخاطب قومها بلهجة العتاب المحبّ وتدعوهم إلى نصرتها ومسح غبار الدلّ والعار عنها:

يا بني تَغلب سيرا وانصروا ودروا العفلة عنكم والكبرى ودروا العار على أعقابكم وَعَلَيْكُمْ ما بَقِيْتُمْ في الدنى

وهكذا نجد أنّ الحقل المعجمي قد أسهم في إبراز خصائص الشعر الوجداني، وفي تبيان إشكالية التّصّ ومعرفة موضوعه الرئيس. كما أنّه ساعد على إدراك الهدف الذي ترمي إليه الشاعرة، وعلى إبراز اتجاه التّصّ ومعرفة الرّواية التي تنظر منها الشاعرة إلى الموضوع، وكذلك الإضاءة على الفكرة الأهمّ (خصائص الشعر الوجداني)، عبر تشكيل حقل معجميّ كبير لها.

٤- يعطي المعلم/ة التلامذة مدّة عشر دقائق لتحضير السؤال الآتي:

- حلّ نفسية الشاعرة في ما يخصّ ظلم الحاكم وجور الزمن.

ليت "لاستشارة عاطفة حبيبها" البراق "ليت للبراق عينًا فترى.
إتها الشاعرة لا تنفك تتمادي وتنادي إخوتها وقومها
لينصروها ويفكوا أسرها ويخلصوها من ظلم "كسرى":
يا كُليثا وعقيلاً إخوتي يا جُنَيْدَ أسعدوني بالبكا
يا بني تَغْلِبَ سيروا وانصروا وذروا العَفْلَةَ عنكم والكُرى

وهكذا فإن قصيدة ليلي العفيفة شقافة تسفر عن مضمونها بسهولة. أما صاحبها فإنها متمنعة، وتمنعها هو الذي جلب لها شتى أشكال المعاناة، فراحت تصوّر تجربتها المأسوية ونفسيته المنحطة بقصيدة تحمل في أحشائها إحدى السمات



«مليحة الهدب المنكس»

المميّزة للشعر في العصر الجاهلي، أي التصوير الحسي الذي يراهن على الإجابة في وصف أبعاد الصور وهيئاتها بشكل يستطيع معه المتلقي تمثّلها بسهولة وكأنه يراها.

ولقد سعت الشاعرة التي تعاني من الأسر ومن جُور الزمن وغدره إلى إثارة حماسة محبوبها وقبيلتها للدفاع عن شرفها وشرفهم جميعاً. ثم إن الأسر الذي فرق بين الشاعرة وحبيبها، وجعله عاجزاً عن رؤية حجم مأساتها ومقدار وفائها لحبه، تتخطاه القصيدة وتطوي على تلك المسافات الشاسعة لتفتح عينه على معاناتها وتوجّج فيه الرغبة في الانتقام. وهذا معناه أنّ القصيدة مجرّد قناة مزخرفة بالوزن والقافية تنقل رسالة مأسوية، أي أنها ليست مهمّة في ذاتها بقدر ما هي مهمّة بمحتوياتها، وما ينتج من تلك المحتويات من ردود فعل جزاء الانفعال السريع بها، وليس التفاعل المتأني معها.

يبقى التعبير الكتابي المستقى من نمط النص أو من القضايا التي يتناولها النص وقد يشكّل موضوع مسابقة صفيّة. ومن المفيد تناول موضوع الشعر الجاهلي، من حيث خصائصه ونوعه وموضوعه، على ألاّ تتعدى الإجابة عن هذا الموضوع العشرين سطراً ■

أ- يطلب المعلم/ة إلى بعض التلامذة قراءة ما حضّروه ويضع إشارات مشاركة.

ب- يعطي المعلم/ة الإجابة ويطلب إلى التلامذة كتابتها على دفاترهم الخاصّة:

إنّ القصيدة تعبير صادق عمّا يختلج في خاطر ليلي وما تزخر به حياتها من وقائع.

إنّ الشاعرة تعبر عن تجربة الأسر، من قبل "كسرى" ملك الفرس، التي مرّت بها والتي سببت لها اللوعة، فكانت هذه الأبيات المنزعة من قلبها، والمتضمنة لوعتها وأساها ومعاناتها وشوقها وحنينها، إلى ابن عمها "البراق"، وقوة وجدانها،

وقوة انفعالها وتأثرها أمام موقف يختلف عن المواقف عامة. إذ إنّ المصائب تبدأ عادة كبيرة ثقيلة ثم تصغر مع الزمن. إنّ أبيات القصيدة صادرة عن صدق شعور، يؤثر في المطالع ويدفعه إلى مشاركة الشاعرة آلامها وانفعالاتها، أمام ظلم الحاكم وجُور الزمن.

إنّ أبيات القصيدة ذات نزعة إنسانية تتجلى في دورانها حول أمور قائمة في معدن الإنسان وجوهره، مثل الألم المكبوت والنفس التي تعذبها الجراح، وتناسي الصّحب وتلو الأهل والأخوة وجُور الزمن. ذلك أنّ الشاعرة في مناجاتها لحبيبها وإخوتها ولوصف صورة عذاباتها لا تقف كثيراً عند حدود هذه الفكرة كثيراً، علماً بأنّ مصيبتها جلّها يعود إلى الدهر بمقدار ما يعود أمرها إلى قبيلتها (بني تغلب) الذين نسوا بلاءها وما تقاسيه وما هي فيه.

لذلك راحت تعرض الحوادث، وتصور المواقف النفسية والتساؤلات، والعتاب كلام عادي يصدر عن صاحبه بعفوية وطبيعية بعيدة عن الجهد والتكلف. وإنّما تستخدم فيها صيغاً من التعابير تتلاءم وأهدافها، فهي تستعمل في مطلع القصيدة



نبذة عن البروفسور منيف موسى



البروفسور منيف موسى

من مواليد بلدة المية ومية (قضاء صيدا). أستاذ وناقد وشاعر ونحات يحمل عدة شهادات دكتوراه. له عشرات المؤلفات الأكاديمية والمجموعات الشعرية. تُرجم شعره إلى اللغتين الفرنسية والإنكليزية. أستاذ زائر في جامعات وطنية وأجنبية. شارك في العديد من المؤتمرات والندوات في لبنان والعالم. المجلة التربوية

توقيع ولاء للبنان

محراب قدسك عند أقدام وادي الجماجم، فكانت سحرًا وروعةً وأخذًا.

فوق قممك الشّمَاء نجمةٌ لا تغرب عن سمائها الحلوة، وفي حفنات ترابك المقدّس، يا وطن الإباء، زهور يانعة وشلوح زنبق وسوسن وعنبر تزيدك بهجة وجمالاً... وبأرضك المعطاء انتصب الأرز والسنديان والشربين، فكان منها هيكل على اسم الرب... منك يا لبنان، انطلق عمالقة الحرية، فُدّت سواعدهم من جلاميد صخورك، فكنت نبوغ "فتان" أعطى لك روح الانطلاق.

اللازورد، ولآلئ المَرجان، والأرجوان، منك يا بلادي، تحملها غصون الأرز فوق أمواج بحر الحضارة، تدفعها أشرعة الفكر من شواطئنا كثيرًا وتيهاً وعظمة.

لبنان، أنت صنو الله في شرع العلاء في كماله، والله محبّة، وأنت محبّة في كتب الأنبياء. وفي مجامر قدس محراب الجمال، يتعالى بخورك طيوبًا يعطر الدروب، أمام العذارى وهنّ ناشدات نشيدك السرمدّي فوق هامة التاريخ.

منك يا بلادي انطلق أول إنسان يبني الدنيا، أنت الدنيا في سفر الخلود!

لبنان، أنت الأخيلة الفتية التي تنبض بالشباب، والتي تحمل الرسالة اللبنانية إلى العالم.

بوركت يا بلد العطاء، بوركت مزارًا يؤمّه كلُّ مُحبٍّ للجمال. بوركت كرسيّ مجدٍ وعرش ألوهة، بوركت بيتًا للفصحاء!

بوركت يا لبنان، يا وطني العظيم!

البروفسور منيف موسى

لبنان خُلد الخلود، موطن بكر، ضمّت تاريخ من أمجاد. أنت الجمال، لك في الحروف لون، أبهى ما فيها لونها الأخضر.

أنت حرف من صيدون، وكتاب من جبيل، وشراع من طبرجا، وضربة مجذاف من صور. تحمل إلى البعيد البعيد، وإلى القريب القريب انفتاحًا جديدًا وحروفًا نزعته من صميمك هي للإنسانية نبراس حضارة ونور هداية.

لبنان، أنت حلم العذارى، وأنشودة التاريخ في بال "تموز"... أنت الجمال على إطلالة عشتروت، وبك قوّة ومحبة في طلعة "أدونيس"... أنت أسطورة تدرجت حروفها من عرش الشمس، وحبّات نور من القمر، فجاءت حقيقة واقعية في جبل ملهّم وتيار فكر من شعر "عبر".

لبنان أنت في الوادي المقدّس، وعلى أدراج "أفقا"، وفي شلالات "قاديشا" و«جعبتا» أنغام سمفونية الجمال على قيثارة ربة الشعر والفنّ.

أنت لحن الأزل في نشيد الأناشيد. بك تجسّدت ملاحم أجدادنا. ومنك حكمة شعب وديمقراطية سلام في مسيرة الأمم!

أنت الكمال يا لبنان، في هيكل التاريخ. من جبالك تدقّ الفكر شعاعات نور في حقل المعرفة. تعطى ما تعجز عنه أصابع الزمان، بوركت علم الحرف تبشّر ببشارات الحضارة، من عندنا. من أنامل الحوريّات، أنت نسيج يدي إلهة ارتضت أن يكون سلّم بيتها من لبنان. فسكنت جبل الرب، وأطلقت حنجرتها الذهبية النغم. أغنية الأرز فوق وهاد سحيفة في

المدة: حصتان (٥٠ د. للوحدة الواحدة)

الهدف التعليمي: إدراك التلامذة معنى الوطنية وقدسيتها

الوسائل التعليمية: نص توقيع ولاء للبنان

المستوى: الصفوف الثانوية

ب- يطلب المعلم إلى التلامذة تبيان دور الشباب المقيم والمنتشر في تعريف لبنان إلى العالم في بلاد الانتشار اللبناني واستقطاب الشعوب تجاه لبنان. وذلك عبر التذكير بأن:

- لبنان بلدٌ مُقدَّس جميل مسالم هُئِه العِلْم والمعرفة والسلام وقد ورد ذكره في الكتاب المُقدَّس ٧٠ مرّة. وورد ذكر الأرز ٧٥ مرّة. مثلما وُرِدَ ذكرُهُ في حديث نبويّ حيث ورد: "أنّ رسول الله (ص)، قال: أربعة جبال من جبال الجنّة، قيل: يا رسول الله: فما الأجل؟ قال: جبل أُحُد يُحِبُّنا ونحبُّه، والطُّور جبل من جبال الجنّة، ولبنان جبل من جبال الجنّة. (والجبل الرَّابِع ساقط من هذه الرّواية في جميع النسخ).

ومن هنا قال كاتب النّص: "لبنان، أنت صنو الله في شرع العلاء في كماله. والله محبّة. وأنت محبّة في كُتُب الأنبياء... إلى منك يا بلادي انطلق أوّل إنسان بيني الدُّنيا، أنت الدُّنيا في سِفْر الخلود".

لذلك على الشباب اللبنانيّ مقيمًا ومغتربًا القيام برسالة لبنان في مختلف الميادين. فالولاء للوطن يعني الانتماء روحياً وفكرياً وجسدياً إليه والعمل في سبيله والجهاد من أجل عزّته وسيادته وكرامته واستقلاله. وهذه من أهم مرتكزات "الوطنية".

ولذا قال المؤلّف "لبنان أنت الأُخيلة الفتية التي تنبض بالشباب، والتي تحمل الرسالة اللبنانيّة إلى العالم".

- و«الوطنية» تعني الإبداع، والعمل والعطاء والبذل والعلم والإسهام في حركة الحضارة الإنسانيّة. ومن هنا قال الكاتب: "بورك يا بلد العطاء، بورك مزارًا يؤمُّه كلُّ مُحبٍّ للجمال، بورك كرسىً مجدٍ وعرش ألوهة، بورك بيتًا للفصحاء".

ج- و«الوطنية» تعني أيضًا الاندماج بالوطن والتماهي

١- الموضوع: دراسة تحليليّة لمفهوم الوطنية من خلال النّص.

أ- قدسيّة الوطن تتوافر في فِقر النّص كلّها:

- لبنان خالد، هو موطن التاريخ والمجد. وطن الاخضرار الدائم، فأرزه رمز هذا الاخضرار، لذلك وَضَعَ اللبنانيون الأرز في صدر علمهم، رمزًا للخلود والديمومة.

- لبنان وطن الجمال، ساحلاً وجبلاً، سفوحاً وهضاباً، وسهولاً وأودية.

- لبنان بلد الحضارة والحرف والعلم.. منه انطلق قدموس يعلم العالم الأبجدية وفيه كانت أوّل مدرسة حقوقية للشرائع في عاصمته بيروت... وفينيقيا "لبنان قديماً" موطن السلم والديمقراطية.

وسفن لبنان عبر التاريخ أنشأت مستعمرات تجارية وتعليم. ولم يكن لبنان في تاريخه بلد حرب، بل بلد سلام.

* يناقش المعلم هذه القضايا ويبين دور لبنان الحضاريّ في مختلف دروب الحضارة وأنواعها، ليتوصّل مع التلامذة إلى إبراز رسالة لبنان الوطنيّة والعالميّة عبر مفهوم الوطنية الصحيحة الصادقة في خدمة الوطن ودوره الرّياديّ.



صدفة ال (Murex) التي استخرج منها الفينيقيون اللون الأرجواني.



البروفسور منيف موسى يوم توقيع ولائه للبنان.

٣- وفي بلاغة الكاتب صُورَ بيانِيَّةً وبديعِيَّةً مختصرة، مكتنزة، من حيث التشايبه والاستعارات والكنائيات والمقابلات. والملاحظ غياب أدوات التشبيه ووجوهه، حيث يدخل المؤلف في حيز المجاز والرمز، على أناقة فنيَّة بلاغيَّة. فنجد همَّ الكاتب من خلال أسلوبه "هرموتيَّة" الحواس الخمس جميعًا مشاركة في العمليَّة الكتابيَّة الفنيَّة. باعتبار أنَّ النَّصَّ كيان بنائيّ فنيّ متكامل هو صورة عن صاحبه. والغاية الفنيَّة البعيدة في الأسلوب هنا "جماليَّة النَّصَّ الأدبيّ" لأنَّ الأدب فنّ وجمال.. فجاء نصُّ البروفسور موسى بأسلوب سهل ممتنع يقدِّم مفهوم "الوطنيَّة" بطريقة سائغة لا تعقيد فيها ولا نفور. بل هي أيضًا طريقة محكمة الأداء. حيث جاء النَّصَّ عمارَة فنيَّة جميلة قريبة من الدُّوق الجماليّ الأدبيّ. فكانت "الوطنيَّة" موضوع النَّصَّ صورة بهيَّة جميلة كلبنان.

٤- يكلف المعلم التلامذة كتابة نصّ شبيه بالنصّ المدرس يتناول (حسب اختيار كل تلميذ):

أ- واجبات المواطن تجاه الوطن.

ب- الواجبات المتبادلة بين الدولة ومؤسساتها والمواطن.

ج- مفهوم السيادة والاستقلال.

أو: في الفقرة من "منك يا بلادي... الرسالة اللبنانية إلى العالم" يطرح الكاتب قضية الانتشار اللبناني في العالم وتحفيز العالم إلى زيارة لبنان.

ما رأيك في موضوع الهجرة: سلبياتها وإيجابياتها ■

فيه. فالوطن كيان، والمواطن كيان. لذلك كانت الطبيعة مظهرًا من مظاهر التعنّي بالوطن، حيث الجمال مجسّد في: "إطلالة عشتروت... وقوة أدونيس ومحبته... وعرش الشّمس... وحبّات نور من القمر... فكان لبنان جبلاً ملهّمًا... وليعزّز المؤلف فكرة "الوطنيَّة" جمالاً، يعمد إلى ذكر بعض جمالات الطبيعة المتمظهرة في الأزهار والأشجار والنباتات: "... في حفنات ترابك المقدّس، يا وطن الإباء، زهور يانعة، وشلوح زنبق وسوسن وعنبر تزيدك بهجةً وجمالاً..."



سنديان لبنان المُعمر.

وبأرضك المعطاء انتصب الأرز والسنديان والشربين..."

٢- تحفيز التلامذة على التعلّق بالوطن من خلال أسلوب الكاتب: أسلوب الكاتب أسلوب أدبيّ وجدائيّ يرتكز على معطيات تاريخية وحضارية وعلميَّة هي من صفات الوطن اللبنانيّ وسماته الأصيلة.

جاء الأسلوب متيناً رشيقاً جميلاً واضح الجمل والمفردات والتعبير، على إيقاع متوازن من دون إطناب. حيث تُشكّل فواصل الجمل الرنّة الموسيقيَّة في بناء الفقر. فجاءت بنية النَّصَّ الأدبيَّة بنية فنيَّة تألفها العين والأذن، فلا سَوَدَ في النَّصَّ يثير الملل. ولا غموض مُنغلقاً على الفهم. ونلاحظ فيه الدقّة في استعمال الألفاظ للمعاني من أجل جماليَّة الصُّورة الأدبيَّة الفنيَّة. فظهر لبنان من خلال النَّصَّ وطناً عظيماً جميلاً كأنّه لوحة رسّام ماهر، أو قطعة موسيقي من عازف عبقرِيّ. فتأمل قول الكاتب: "لبنان أنت... أنغام سمفونيَّة الجمال على قيثارة رنّة الشّعْر والفنّ".



تحية للمؤسسة الأم بمناسبة عيد الجيش اللبناني
المركز التربوي للبحوث والإنماء (آب) ٢٠١١



وبالتربية نبني معًا



ثقة المتعلم والمعلم

أفاق بلا حدود

دار عون

منهل المعارف

للطباعة والنشر والتوزيع

مواكبة التطور المعاصر

المرحلة الثانوية

تشمل:

اللغة العربية:

القراءة، الإتياء، القربة، التاريخ وكتاب تطبيقات اللغة العربية
الإقتصاد، الأسماع، الفلسفة.

اللغة الإنكليزية:

Reading + guides.

كتب مساعدة خاصة "الشامل" لصفوف الشهادات الرسمية
ومجموعة من الفرائس.

اللغة الفرنسية:

Lecture.



في مجال التعليم المهني والتقني:

يتوفر لدى الدار مجموعة واسعة من الكتب المهنية
التعليمية باللغات الثلاث، كتب مساعدة "الشامل"
التهني في الاختصاص الهندسي والحاسبية والعلمية
مع العلم أن إدارة الدار مستعدة دائماً لتسهيل الملاحظات
والاستفسارات السأء في كل المجالات.



ملاحظة:
ملاحظة:

الكتب يكتملها ترتبط بوسائل إيضاح
خاصة أدلة المعلم والأقران المدجة CD
وخاصة حسب الحاجة لدورات للمعلمين.

من منشورات دار عون في القسم الأكاديمي والمهني

قسم الروضات

اللغات الثلاث أسلاسل متكاملة:

تشمل:

اللغة العربية:

القراءة، النشاطات، العلوم، الرياضيات، الحطوط، الرسوم والتقصص.

اللغة الإنكليزية:

Reading, activities, mathematics, handwriting and stories.

اللغة الفرنسية:

Lecture, mathématiques, écriture, activités et histoires.



مرحلة التعليم الأساسي (ابتدائي - متوسط)

اللغات الثلاث أسلاسل متكاملة:

تشمل:

اللغة العربية:

القراءة، القواعد، الإتياء، التعبير، السمع، الرياضيات، الجغرافيا،
التاريخ، العلوم، الحاسوب، الحطوط، الرسوم والتقصص.

اللغة الإنكليزية:

Reading, grammar, composition, spelling, writing,
listening (spell well+ write well+ listen well), mathematics,
science, handwriting, stories, second language and guides.

اللغة الفرنسية:

Lecture, grammaire, mathématiques, science,
écriture, seconde langue, histories.



تعلن دار عون عن افتتاح قسم متخصص في علوم الكمبيوتر واللغات - دورات متخصصة في برمجة الكمبيوتر

Net family, Adobe family, Flash, SAT, TOFEL

العنوان: حيدا - مقابل السراي - بتامة عميس ط ٤ هاتف: ٠٣/٦٨١١٥٨ - ٧٠/٩١-٤١٩ - ٧/٧٢٧٢٥٨